إستخدامات جماعات العنف لشبكة الإنترنت:
دراسة في تحليل خطاب تنظيم القاعدة

د. عادل فهمي محمد(*)

مقدمة:

نتيجة لأسباب داخلية وخارجية ممتدة تاريخيا ومعقدة موضوعيا، ظهرت في الحضارات المختلفة جماعات ذات شعارات دينية، تتسم بالتطرف، أخذت في الانتشار، واتبعت منهج السرية كأساس في حركاتها، وأصبح العنف هو العنصر البارز لتحقيق فكرها وتأمين وجودها. وقد جعل هذا منها خطرا يهدد الأنظمة الحاكمة والاستقرار على مستوى الدول والمجتمعات في أماكن متعددة من العالم. وهذا بدوره أدي إلي زيادة خطرها، وصعوبة تتبع حركاتها ومواجهتها، والحد من مخططاتها التدميرية.

وتتسم ظاهرة الإرهاب بالتعقيد على المستويين النظري والميداني، فلدى الباحثين إشكالية حقيقية في تعريف "ظاهرة الإرهاب" سواء بحسب الجهة التي تمارسه، هل هو ترويع لأهداف سياسية؟ أم مقاومة مشروعة لعدوان أو احتلال؟ ومن ناحية الزمن هل الإرهاب ظاهرة قديمة لها سياقات تاريخية أم هي ظاهرة صاحبت المجتمع المعاصر وتلت عملية الحداثة؟ ومن وجهة نظر الثقافات المختلفة هل يوجد تعريف مشترك بينها ؟ أم لدينا تعريفات متباينة بحسب الثقافات المختلفة؟ أم يمكن القول إن هناك تعريفات بعدد الدول القطرية في دساتيرها؟

و من حيث دوافع الفعل الإرهابي تشير الدراسات إلى دوافع فردية واجتماعية ونفسية ومادية ثم الدوافع المجتمعية، السياسية ، والاقتصادية، والثقافية، وعوامل بيئية داخلية إضافة إلى دوافع البيئة الدولية والصراعات المحلية ودور المنظمات الدولية المعنية لحفظ السلام والأمن العالميين.

أما أسباب الفعل الإرهابي وزوايا النظر المتعددة إليها فمن الزاوية الاقتصادية يحدد بعض الباحثين الفقر سببا للفعل الإرهابي، ومن الزاوية الاجتماعية يرى البعض زيادة السكان وضعف الموارد وزيادة الحرمان والتهميش والاستبعاد الاجتماعي سببا للفعل الإرهابي. وهناك الأسباب السياسية منها أسباب داخلية تتعلق بنظم الحكم والمعارضة للاستبداد والاستئثار بالسلطة والإقصاء

* أستاذ مساعد / قسم الإذاعة- كلية الإعلام

السياسي وتضييق هامش المشاركة وكبت الحريات العامة. وهناك الأسباب الثقافية حيث يكون الصراع بين الهوية الأصيلة للمجتمع وأساليب التحديث التي تستمد مرجعيتها من خارج ثقافة هذه المجتمعات، فيحدث ما يطلق عليه "الانفصام الثقافي والتبعية الثقافية".

ثم هناك الأسباب الدينية للفعل الإرهابي حيث تسود تفسيرات متعددة للنص الديني تتراوح بين التشدد الكامل وبين التسامح المفرط، أيا كان مصدر هذه التفسيرات ويكون الفعل الإرهابي نتيجة لإعتقاد صاحبه بأن ما يفعله هو تحقيق العدل ونصرة الدين.

وأما عن علاقة الظاهرة الإرهابية بالإعلام، فينقسم الباحثون بشأن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام تجاه تغطية قضايا الإرهاب إلى فريقين: فبينما فريق يرى أن الإعلام يسهم بشكل كبير في نشر الأفكار الإرهابية بل والتشجيع على المزيد من العنف. يرى فريق ثان أن الإعلام هو ضحية من ضحايا الإرهاب، وأن عدم نشر الأخبار المرتبطة بالإرهاب يفقد الإعلام مصداقيته لدى الجمهور.

وقد وصل التنظير لظاهرة الإرهاب من وجهة علم الاتصال إلى محاولة وضع نموذج تفسيري لعملية "الاتصال الإرهابي" حيث رأى كلا من "جاربرال وايمان وهانس بيرند": أنه من الممكن أن نفهم الإرهاب الدولي كعملية اتصالية. وبذلك فإن تغطية قضايا الإرهاب قد تقدم دعما للإرهابيين فتكون جزءا من العملية الإرهابية، وتحديدا من البعد الاتصالي الدعائي فيها ولذلك يلعب الإعلام دور الصديق الحميم للإرهاب والإرهابيين سواء أكان ذلك متعمدا أو غير متعمد.(١) وبخاصة فما يتعلق بما بات يعرف بـ "الإرهاب الإليكتروني".

إن هذه الدراسة تتصدى لبحث فرضية مفادها: أن استخدام جماعات العنف للتكنولوجيا الجديدة وتوظيفها لخدمة أهداف تلك الجماعات يعد أحد مصادر قوتها وبقائها، كما أن الإعلام في الوقت نفسه أحد أهم وسائل مكافحة هذه الظاهرة. ولذلك سوف يقوم بالباحث بتحليل خطاب هذه الجماعات على مواقع الإنترنت من حيث الشكل والمحتوى في "الجانب الدعائي" لهذه الجماعات.

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

تشتمل المقدمة المنهجية على تحديد وصياغة مشكلة الدراسة وحدودها، وأهدافها والتساؤلات البحثية، ومنهجية الدراسة وإجراءاتها.

١- تحديد مشكلة الدراسة:

تعد قضايا التطرف والعنف والجماعات التي تتبناه وتقف خلفه موضوعا يحظى باهتمام نظري وعملي. وهو اهتمام على مستويات وطنية وإقليمية ودولية. اهتمام داخل المؤسسات الأكاديمية، والمنظمات الدولية، والجهات التنفيذية المعنية بحفظ الأمن والاستقرار وتطبيق القانون في مختلف الدول.

وقد ساد الحديث خلال العقود الثلاثة الماضية عما يسميه البعض «حركات الإسلام السياسي»، وأصبحت مثار اهتمام الدوائر البحثية والثقافية بسبب تزايد أهمية هذا المبحث لارتباطه المباشر بالعمل السياسي المتصل بحياة الناس من ناحية، ودخوله ميدان التأثير المتزايد في مجال السياسة الدولية من ناحية ثانية، وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، التي جعلت الحديث عن «الإرهاب» مرتبطاً في كثير من الأحيان بالحديث عن الإسلام. ولهذا رأينا زيادة في الجهود البحثية عن هذا الموضوع، سواء في العالم العربي أم في المراكز البحثية الغربية، وعلى يد باحثين بارزين مثل: "برنارد لويس" و"أولفييه روا"، و"جيل كيبل"، و"فرانسوا بورغا" وغيرهم.

كانت بداية استخدام هذه الكلمة (Cyber Terrorism) في فترة الثمانينيات في دراسة "باري كولن" خلص فيها إلى صعوبة تعريف ظاهرة "الإرهاب التكنولوجي" بدقة، ناهيك عن الأساليب والحلول المطلوبة لمواجهته، وكذلك تحديد دور الكمبيوتر والإنترنت في العمل الإرهابي.

ويضع خبراء الإستراتيجية والدفاع موضوع "الإرهاب الإليكتروني" تحت مسمى: (Cyber War) ويناقشونه ضمن الأخطار الجديدة التي نتجت عن التطور التكنولوجي والصناعي، ومن ذلك ظهور فاعلين من غير الدول (Non-State Actives) الذين يشكلون خطرا لأنهم يمثلون تهديدات غير متوقعة، وغير تقليدية ترتبط بالفضاء الإلكتروني، وليس لها مكان محدد، ولا أرض محددة، أو جيوش ظاهرة، إنهم ذوي فكر مدمر وحركة متغيرة وقيادات متخفية، أسلحتهم تمر عبر الفضاء والتقنية، وعبر الاتصال.

ولقد أدى استخدام "الفضاء الإلكتروني "كمجال حـــرب معقد ومتعدد الأوجه، إلى تغـــييرات نوعـــية في النظرة الدفاعية من فكـــرة "القيـــادة والســـيطرة" إلـــى فكرة التشاور والتنســـيق والتعاون بين القوى المعـــنية بمحاربة هذا النـــوع مـــن الجرائم.

ونظرا لأهمية المنهجية العلمية في وصف وتفسير وفهم الظاهرة الإرهابيـــة، وما ينتج عنها، ولأهمية المعلومات الموثقة في التخطيط الســـليم لمواجهـــة هـــذه الظاهرة والحد من أثارها، فإن هذه الدراســـة تســـتهدف أحـــد تجليـــات الجريمـــة الإرهابية، وهي استخدامات جماعات العنف لإمكانات شبكة الإنترنت فـــي تحقيـــق أهدافها واتساع نطاق عملها، والحفاظ على مشروعها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أن سرعة انتشـــار الجريمـــة الإليكترونيـــة (Electronic Crime) وتعديها للحدود الجغرافية والثقافية، يتسبب فـــي خســـائر مترتبة عليها في عصر تعتمد فيه الأمم على تكنولوجيا متقدمة فـــي كـــل منـــاحي الحياة، مع صعوبات حقيقية في إثبات الأدلة الرقمية، وضعف الإجراءات الرقابيـــة والإجرائية والعقابية لمرتكبي هذا النوع من الجرائم.

ولذا فإن هذه الدراسة تركز على مواقع الجماعات التي ترفع شعار الجهـــاد وتستخدم وتتبنى العنف، والمواقع التي أنشئت لنقل خطاب وفكر هذه الجماعات.

ويقع ضمن عناصر الإرهاب الإليكتروني:

١- مهاجمة شبكات الكمبيوتر.

٢- تخريب البنية التحتية للمعلومات.

٣- نشر الدعاية الإرهابية.

وقد تطور الصراع بين جماعات ومنظمات العنف من ناحية، وبين الجهات والدول والقوى التي تحاول القضاء عليها أو الحد من خطرها من ناحية ثانية. كما تطورت أساليب جماعات العنف من التقليدية إلى وسائل مستحدثة. وفي المقابل يحدث تطوير مستمر لوسائل مكافحتها.

وقد أدى الصراع بين الطرفين إلى البحث عن الوسائل التي تمكن كل طرف من تحقيق أهدافه. وقد وجد كل طرف فيما يطلق عليه "الإعلام الجديد" فرصاً متعاظمة لإيصال رسالته للطرف الآخر بأقل تكلفة ممكنة، وفي أسرع وقت ممكن، وبشكل عابر للثقافات واللغة والحدود الجغرافية، والأهداف متعددة منها التعبئة والتجنيد ومحاولات تحقيق مكاسب في فضاء المعركة التي تحول عنوانها من

"كسب الأرض" إلى "كسب العقول والقلوب"، فيما بات يُعرف من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بـــ "الحرب على الإرهاب" (Terrorism War). على الرغم من الاعتراف من قبل الباحثين والسياسيين بعدم وجود تعريف شامل مقنع للجريمة الإرهابية.

وقد شكلت الطفرة التي شهدتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام الحواسيب الآلية والإنترنت على وجه الخصوص، ودخولها في إدارة معظم الأنشطة الحياتية الدافع الرئيسي في ظهور الاهتمام الدولي بما يعرف بالإرهاب الإليكتروني، مما دعا ثلاثين دولة للتوقيع على الاتفاقية الدولية الأولى لمكافحة الإجرام عبر الإنترنت في "بودابست".

لقد ظهر مفهوم الإرهاب الإليكتروني مرتبطا بالغموض، وعدم الوضوح إلى الحد الذي أصبح معه تحديد ماهية "الإرهاب الإليكتروني" بكل مفرداته المقابلة والمترادفة والمتداخلة معه جزءا من المشكلة،وظهرت تعريفات متباينة تدور حول معنى "الإستخدام الإرهابي للتكنولوجيا". وتأكدت العلاقة الوثيقة بين ظاهرة الإرهاب الدولي الجديدة وتكنولوجيا الإتصال والمعلومات التي تعد بعدا هاما من أبعاد العولمة.

ولم يعد الفعل العنيف يأتي في صورة إرهاب أو حرب حصيلة إجتهاد وفعل مجموعة أفراد محدودة العدد وقليلة التأثير.ولم تعد الحرب بين جيوش نظامية بل أصبحت الحرب في شكل مجموعة أعمال إرهابية تقوم بها منظمات صغيرة متناثرة لديها القدرة على أن تقوم بعمل منظم ومؤسس على آليات التجنيد والتعبئة والإستفادة من وسائل الإعلام والإتصال الحديث.(٢)

وقد أتاح التطور المستمر في تقنية الاتصال والمعلومات الذي شهدته السنوات الأخيرة من نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة نموا متسارعا في حركة الاتصالات، وشيوع تطبيقات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال جماهيرية، وبروز الإعلام الجديد، والذي لم يكتف بإضافة أبعاد أخرى للاتصال، وإنما تخطاه إلى إحداث حالة من التغيير على المستويين الثقافي والاجتماعي. وبعد ظهور المدونات وما تبعها من ظهور مواقع التشبيك ومواقع الفيديو التشاركية، والموســـوعات الحرة مثل "ويكبيديا"، تشكلت ملامح مرحلة ما بعد التفاعلية في عالم التواصل الكوني. وقد سمح ذلك للمستخدمين بالتشارك في إنتاج وتقديم وتوزيع المحتوى الإليكتروني. ومن ذلك تعدد قنوات التوزيع فأصبح لدينا الـــ (Social Media) ومن ذلك مواقع التشكبيك (Networking) الفيس بوك وماي

سبيس، وموقع التدوين المصغر (تويتر) وعلامات تداول المواقع (Bookmarking) مثل: "ديليشيوس" و"دييج" ومواقع الفهرسة الاجتماعية (Social Cataloging) مثل مواقع (Citeulike) موقع (Connotea)[٣]

وتتسم وسائل الإعلام الجديد بخصائصها المتمثلة في : مرونة الاستخدام وتغير وسائله وقنواته بسرعة كبيرة، والتنوع واندماج الوسائل الاتصالية معا، وتجاوز الإعلام الجديد لنموذج الاتصال التقليدي (مرسل /متلقي) إلى ما يسميه ألفين توفلر "المنتهلك" (أي المستهلك والمنتج في وقت واحد) وتعددية الوسائل، والفردية والتخصصية، وبروز المحمول كوسيط اتصالي متكامل، والتشارك والتفاعلية وعدم الخضوع لمؤسسات الضبط الاجتماعي.[٤]

لقد تجاوز الإعلام الجديد المؤسسات الاتصالية التقليدية في إنتاج المحتوى وتوزيعه؛ فلم تعد جماعات العنف تنتظر إرسال مادة إعلامية لقناة فضائية تسعى لسبق إعلامي يلبي حاجتها للخبر الجديد والرسالة المثيرة لجمهورها. بل أصبح كل شيء متاح للأفراد والمؤسسات على مواقع الإعلام الجديد. وتم التغلب على المركزية التقليدية في إنتاج وإتاحة المحتوى، وأصبحت ظاهرة المواطن الصحفي ونقل الحدث آنيا، موضوع دراسة وبحث من قبل المختصين.

ويقرر المختصـــون أن الإرهاب في صورته الجديدة الرقمية، هو **الخطر القائم والقادم** الذي يهـــدد المجـــتمعات المعاصرة؛ لأنه فادح الخسائر؛ لتعدد أشكاله، وتنوع أساليبه واتساع مجال أهدافه، واعتماده على العلم والتقنية والاتصالات وعدم القدرة على توقع هجماته مع توفير أكبر قدر من السلامة لمرتكبيه.

٢- صياغة المشكلة البحثية:

بناء على ما سبق من مؤشرات الخطورة على الأمن الفردي والمجتمعي، وتهـــديد الأمن والاستقرار العام، ونظرا لأهمية المنهج العلمي في وصف وتفسير هذه الظـــواهر، وندرة الدراسات في هذا الجانب، فإن دراسة الجانب الدعائي لجـــماعات العنف والذي تبثه على مواقع شبكة الإنترنت، تعد دراسة مهمة لفهم وتفســـير كيفية استثمـــار شبكة الانترنت في دعم خطاب جماعات العنف، والوصول إلى توصـــيات تعـــين جهود مكافحة الإرهاب على التصدي لهذه الظاهرة.

٣- الإطار المرجعي والدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات وبحوث وتقارير حول الظاهرة الإرهابية والتقنية والإعلام بشكل عام:

تم الرجوع لمصادر ومراجع ووثائق متعددة لبلورة المشكلة وتحديد التساؤلات ومن هذه المصادر:

- وثائق القانون الدولي المتعلقة بالإرهاب. وهو مجموعة وثائق مهمة عن القانون الدولي خاصة بالأدوات وقرارات وتقارير للأمم المتحدة حول الموضوع، وتقارير للمجلس الأوربي، ووثائق حول الاختطاف وانتهاكات حقوق الإنسان، وإرهاب الدولة ، واتفاقيات تسليم الإرهابيين كما تمت مراجعة وثائق الأمم المتحدة حول الموضوع منذ عام ١٩٧٢ وحتى ٢٠٠١م.(٥)

وقد قدمت دراسة: يوسف العثيمين: رؤية إستراتيجية وطنية لتحليل أسباب ظاهرة الإرهاب ووضع خطة عامة للتعامل معها، تحليلا لمسببات الظاهرة الإرهابية تربويا وسياسيا واقتصاديا وفكريا، ثم قدمت رؤية تقوم على ضرورة التكامل بين الحل الأمني والفكري والديني والاجتماعي والاقتصادي على مدى زمني طويل لاجتثاث جذور الظاهرة.(٦)

و في دراسة حسنين إبراهيم حول" سلوك تنظيم القاعدة: قراءة جديدة":(٧) من خلال مركز الجزيرة للدراسات، ضمن ملف متكامل حول تنظيم القاعدة، كأكبر منظمة تمارس الإرهاب، وقدم قراءة جديدة لوضع القاعدة والتطورات التي طرأت على التنظيم والعوامل التي ساعدت على بقائه وانتشاره، والعوامل التي يمكن ان تحد من قدرته مستقبلا في ظل تجارب التغيير عبر الثورات الشعبية السلمية.

ومن أهم العوامل التي أسهمت في استمرار وانتشار تنظيم القاعدة ثلاثة عوامل هي:

أ) الإستراتيجية الإعلامية للتنظيم ويرى أن الإعلام هو أحد أهم الأسلحة التي استخدمتها القاعدة في معركة كسب العقول والقلوب.

ب) استفادة التنظيم من شبكة الإنترنت لنشر أفكاره معتقداته على نطاق وساع وتحقيق التواصل،وتجنيد الأعضاء وكسب المؤيدين والمتعاطفين وممارسة الجهاد الإليكتروني، ونقل عن بعض المراجع أنه في سنة ٢٠١٠م وصلت

الروابط التي تحمل مادة عن القاعدة إلى ١٣,٩٠٠ رابطا، و٤٠٠٠ موقع للقاعدة على الإنترنت.

ت) العامل الثالث هو رفع راية المقاومة والتحدي للولايات المتحدة الأمريكية.

يلاحظ في هذه الدراسية أن أهم عوامل الاستمرار والانتشار للقاعدة هو العامل التقني والإعلامي، وهو ما يؤكد أهمية الدراسة التي نحن بصددها، والحاجة لمزيد من البحوث حول دور الإعلام التقليدي والإعلام الجديد في بقاء ونمو وتطور التنظيمات الإرهابية.

بينما قدمت ليلى العدواني ورقة بحثية حول خصائص الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية وتأثيرها على الجانب الأمني والاقتصادي والسياسي:[٨] وأكدت هذه الورقة البحثية على أن الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية من أخطر الجرائم التي تهدد أمن الإنسان واستقراره، ومن أبرز التحديات التي تواجه أجهزة تنفيذ القوانين في كل دول العالم لأسباب عديدة منها:

- إن استفحال هذه الجريمة وتعاظم خطرها، وتحولها من ظاهرة محلية إلى عالمية لا يعود فقط إلى العولمة وإلغاء الحدود، مما يتيح الفرصة للمنظمات الإجرامية الدخول إلى أسواق هذه الدول تحت غطاء الاستثمار وبرؤوس أموال يجهل مصدرها، مستخدمة تطور وسائل الاتصال والمعلوماتية... مع أسباب تتعلق بالخصائص التي تتسم بها هذه الجريمة من حيث: تنظيمها، وطبيعة الأنشطة التي تمارسها، والأساليب والوسائل التي تستعملها، والأهداف والغايات التي تسعى لتحقيقها.
- وقد ركزت الدراسة على الآثار الوخيمة للجريمة المنظمة على الجانب الأمني والسياسي والاقتصادي للدول؛ الأمر الذي يستدعي دراسة هذه الخصائص، وتوحيد الجهود وتكثيفها لمواجهة المنظمات الإجرامية؛ فالتعاون الدولي على جميع المستويات أصبح خياراً استراتيجياً ملحاً تتطلبه الظروف الحالية.

وقد راجع الباحث " تقرير علمي عن ندوة الجنائيات الرقمية الحديثة الواقع والتحديات التي نظمها مركز الدراسات والبحوث بكلية الملك فهد الأمنية في ٢٠١١/٥/٩م شارك في هذه الندوة عدد كبير من المهتمين والمختصين في هذا المجال وقد هدفت الندوة إلى ما يأتي:[٩]

- التعرف على المفاهيم الحديثة للثورة المعلوماتية وتحدياتها ومخاطرها الأمنية. والجرائم المعلوماتية الحديثة وأدلتها الرقمية في القطاعات الأمنية. واقتراح

الطرق والآليات الملائمة لرفع مستوى الوعي بالجرائم المعلوماتية الحديثة وطرق التعامل معها في القطاعات الأمنية. واستكشاف التجارب العلمية والعملية على مستوى القطاعات الأمنية وسبل تعزيزها.و تحقيق التكامل بين الإدارات التقنية وإدارات مكافحة الجريمة الحديثة في القطاعات الأمنية.

- وبعد تشخيص واقع الجنائيات الرقمية، ومناقشة سبل تفعيل وتطبيق التحقيقات الجنائية الرقمية في المملكة. والتشريعات التنظيمية والتطوير.

ومن خلاصات أوراق العمل في هذه الندوة تحديد مفهوم العلوم الجنائية الرقمية وأسسه ومكوناته، وأهم التحديات الأمنية للثورة المعلوماتية، وسبل التعامل الأمني مع البيئة الرقمية الحديثة. وقد عرّف الباحث العلوم الجنائية الرقمية بأنها: "العلم الذي يبحث في تحديد وحفظ واسترجاع وتحليل وتوثيق الشواهد أو القرائن الرقمية التي يُزعم باستخدامها في الجريمة المرتكبة، سواء كانت محفوظة في وسائط تخزين المعلومات أو منقولة عبر شبكات المعلومات، وذلك باستخدام الطرق العلمية الصحيحة بحيث يمكن قبولها أدلة في قاعات المحاكم.

وتوجد عدة دراسات تربط بين الصحافة والتليفزيون والوعي بقضايا الإرهاب ومن ذلك دراسة "**قضايا الإرهاب في القضاء الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي:** دراسة تحليلية مقارنة في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٤"[١٠] في هذه الدراسة حشدت الباحثة مجموعة من الدراسات الأجنبية وأوضحت من خلالها انقسام الباحثين بشأن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام تجاه تغطية قضايا الإرهاب فبينما فريق يرى أن الإعلام يسهم بشكل كبير في نشر الأفكار الإرهابية بل والتشجيع على المزيد من العنف. يرى فريق ثان أن الإعلام هو ضحية من ضحايا الإرهاب ، وأن عدم نشر الأخبار المرتبطة بالإرهاب يفقد الإعلام مصداقيته لدى الجمهور.

وفي دراسة ل"جاربرال وايمان " و"هانس بيرند" أثبتا أنه من الممكن أن نفهم الإرهاب الدولي كعملية اتصالية وبذلك فإن تغطية قضايا الإرهاب قد تقدم دعما للإرهابيين فتكون جزءا من العملية الإرهابية، وتحديدا من البعد الاتصالي الدعائي فيها ولذلك يلعب الإعلام دور الصديق الحميم للإرهاب والإرهابيين سواء أكان ذلك متعمدا أو غير متعمد.[١١]

وكذلك دراسة أمين أبو جري، **اعتماد الشباب الأردني على الصحافة ودورها في التوعية بقضايا الإرهاب** : دراسة مسحية للمضمون والجمهور، ٢٠١١.[١٢] وقد أكدت هذه الدراسة مثل غيرها على إشكالية تعريف ظاهرة

الإرهاب حسب الجهة التي تمارسه وعبر التاريخ ومن وجهة نظر الثقافات المختلفة فهناك تعريف عربي وآخر للاتحاد الأوروبي وثالث للأمم المتحدة، بل يمكن القول إن هناك تعريفات بعدد الدول القطرية في دساتيرها.

وأكدت الدراسة على تعدد دوافع الفعل الإرهابي الفردية والاجتماعية والنفسية والمادية ثم الدوافع المجتمعية، السياسية ، والاقتصادية، والثقافية، والبيئية إضافة إلى دوافع البيئة الدولية وتعامل الدول الكبرى مع قضايا الأقليات والعرقيات والصراعات المحلية ودور المنظمات الدولية المعنية لحفظ السلام والأمن العالميين.

وقدمت الدراسة إشارات عديدة لأسباب الفعل الإرهابي وزوايا النظرة المتعددة إليها فمن الزاوية الاقتصادية يعد الفقر سببا للفعل الإرهاب، ومن الزاوية الاجتماعية تعد زيادة السكان وضعف الموارد وزيادة الحرمان والتهميش والاستبعاد الاجتماعي سببا للفعل الإرهابي. وهناك الأسباب السياسية منها أسباب داخلية تتعلق بنظام الحكم والمعارضة للاستبداد والاستئثار بالسلطة والإقصاء السياسي وتضييق هامش المشاركة وكبت الحريات العامة. وتأتي الأسباب الثقافية حيث يكون الصراع بين الهوية الأصيلة للمجتمع وأساليب التحديث التي تستبد مرجعيتها من خارجها، بمعنى الانفصام الثقافي والتبعية الثقافية.

ونأتي للأسباب الدينية للفعل الإرهابي حيث تسود تفسيرات متعددة للنص الديني تتراوح بين التشدد الكامل وبين التسامح المفرط أيا كان مصدر هذه التفسيرات ويكون الفعل الإرهابي نتيجة لإعتقاد صاحبه بأن ما يفعله هو تحقيق العدل ونصرة الدين.

المحور الثاني للدراسات السابقة

- تدور في مجملها **حول " الإرهاب الإليكتروني": ففي دراسة "وسائل وأدوات الإرهاب الإليكتروني"**[١٣]: استهدفت وضع الجريمة في إطارها الديني الإسلامي، وتوصل الباحث إلى ضرورة أن تخضع التعاملات المرتبطة بتقنية المعلومات للأحكام الشرعية الإسلامية، وأن كل أشكال الاختراق والتدمير وانتهاك الخصوصية منافي لمبادئ الشريعة التي حرّمت كل صور الفساد والعدوان. وأوصت الدراسة بحجب مواقع الإرهابيين، وأن تطبق أحكام الشريعة في ضبط التعاملات الإليكترونية، مع ضرورة إيجاد أقسام أمنية ومحاكم مختصة بهذه الجرائم، وأوصى بضرورة تطوير أجهزة الأمن لوسائل الكشف وإثبات الجرائم الرقمية، واستحداث أجهزة مختصة في التحقيق في هذه الجرائم، وبينت الدراسة إدراك المملكة العربية السعودية لهذه المخاطر ولذلك

قدمت جهودا كبيرة من الدراسات والندوات والدورات والبحوث لتطوير سبل مواجهة الإرهاب الإليكتروني.

- وكذلك دراسة "الإرهاب الإليكتروني في عصر المعلومات، المؤتمر الدولي الأول" حماية أمن المعلومات العسكرية والسياسية والاقتصادية والخصوصية في قانون الإنترنت، القاهرة: ٢-٤ يونيو، ٢٠٠٨م(١٤)

قدمت هذه الدراسة تعريفا للإرهاب الإليكتروني وتحديد أسبابه ومخاطره ووسائله بإنشاء مواقع لنشر الفكر المتطرف وتبادل التنظيمات الإرهابية فيما بينها، وتدمير المواقع للخصوم والتجسس الإليكتروني، وأكدت الدراسة على خطر المستقبل وهو الإرهاب الإليكتروني الذي يهدد الحضارة المعاصرة التي تقوم على التطور المتسارع للتكنولوجيا الحديثة.

وشددت الدراسة على دور الإعلام والتعليم والتشريع ودور المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية في الاتفاق على إستراتيجية للمواجهة تشمل التطوير المستمر لشبكات المعلومات المعلوماتية.

وفي ورقة بحثية أخرى بعنوان: "الأدلة الرقمية في شبكة الإنترنت" استعرضت نشأة شبكة الإنترنت وأهم الخدمات التي يمكن أن يستخدمها أي شخص سواء لغرض مشروع أو لتنفيذ جريمة معلوماتية أو الترتيب للقيام بجريمة تقليدية، ومن تلك الخدمات: خدمة مواقع الشبكة العنكبوتية (الويب)، وخدمات البريد الإلكتروني، وخدمات نقل الملفات (FTP)، وخدمات التخاطب أو المحادثة الآنية (كتابية وصوتية وبالصورة)، والخدمات الإلكترونية عن بعد مثل الحكومة الإلكترونية، وخدمات التعليم عن بُعد، وخدمات التجارة الإلكترونية.

وأشار الباحث إلى أن الإنترنت وفرت بيئة خصبة لارتكاب الجرائم المعلوماتية بشتى أنواعها، وكذلك وفرت السبل والتقنيات اللازمة لتسهيل ارتكاب الجرائم التقليدية كغسل الأموال، وترويج المخدرات من خلال الإنترنت، وفي مجال التحديات التي تواجه استخراج الأدلة الرقمية من شبكة الإنترنت يؤكد الباحث أن هناك تحديات عديدة تواجه إمكانية الاستفادة من الأدلة الرقمية في شبكة الإنترنت سواءً من الناحية الفنية أو الإدارية تتلخص في الآتي:

التحديات الفنية:منها ضخامة حجم المعلومات التي يجب تخزينها لدى مزودي خدمة الإنترنت عن المتصلين بالإنترنت.و التحديات الإدارية منها:عدم وجود تشريعات (محلية) واضحة ومقننة تلزم مزودي خدمات الإنترنت بتسجيل معلومات المتصلين لفترات زمنية محددة أو عند الحاجة.

وقدمت دراسة "واقع معالجة الدليل الرقمي في قطاع الأمن العام" وبينت الورقة أهمية تأسيس إدارة تختص بجرائم الحاسب الآلي عام ١٤٢٧هـ وقدمت تعريفا بالجريمة الإلكترونية على أنها (كل فعل ضار يأتيه الفرد أو الجماعة عبر استخدام التقنيات الحديثة، ويكون لهذا الفعل أثر ضار في غيره، وورد فيها نص قانوني حدد فيها العقوبات لمرتكبيها، وتتميز بأنها: تستخدم الأجهزة الرقمية وبرامج الاختراق أداة رئيسة، وأنها نشاط وسلوك غير مشروع لنسخ أو تغيير أو حذف أو الوصول إلى معلومات مخزنة في الحاسب الآلي أو الشبكة العنكبوتية.

وعرفت الدليل الجنائي الرقمي على أنه: أي معلومة مخزنة أو منقولة بشكل رقمي، وتعد جزءاً من القضية، وقد تستخدم كإثبات، ويحتاج الوصول إليه خبرات خاصة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات وشبكات الاتصال باستخدام أجهزة وبرامج خاصة لاستخراجه.

ومن أبرز أسباب انتشار الجرائم الإلكترونية التي أوردها الباحث ما يأتي:

الشهرة والرغبة في الربح المادي من خلال التجسس والابتزاز والرغبة في الانتقام. وتوافر الأجهزة والبرامج ورخص أسعارها، وتوافر الشبكة العنكبوتية. وعامل وقت الفراغ لدى بعض الشباب وسوء استغلاله.

أما أبرز أنواع الجرائم الإلكترونية فقد صنفها الباحث على النحو الآتي:

١. الجريمة المادية: وهي التي تسبب أضراراً مادية على المستهدف.

٢. الجريمة السياسية والاقتصادية: وهي التي تتعلق بالدعوة إلى العصيان أو الإرهاب أو إدمان المخدرات مثلاً أو نشر إشاعات اقتصادية على مواقع إلكترونية لهدف الربح مثل الترويج لمنتج معين أو سهم معين.

٣. الجريمة الجنسية: وهي التي تتعلق بالتغرير والاستدراج والابتزاز، مثل نشر الصور، ومقاطع الفيديو والصوت بالمواقع الإلكترونية لتحقيق مطالب المجرم.

٤. الجريمة الثقافية: وهي التي تتعلق بسرقة حقوق الملكية للأبحاث ولبرامج الكمبيوتر.

وفي دراسة بعنوان: "التحقيق في جرائم المعلوماتية": في البيئة المعلوماتية الضخمة تضعف قبضة الأمن في المراقبة والتحكم، وتظهر وتنمو جرائم مستحدثة لم تعرف من قبل مصاحبة لهذا التطور مثل التجسس على المعلومات المعالجة إلكترونياً، أو سرقتها، أو العبث بها، أو تعطيلها؛ ما يشكل تهديداً بالغا للمنظمات الحكومية والخاصة التي تعتمد أعمالها على الشبكات، خصوصا في ظل ظهور

الإدارة الإلكترونية وما تشمله من التجارة الإلكترونية. وتوضح الورقة أن المعلومات تواجه تهديدات عدة قد تكون من داخل المؤسسة، حيث تمثل ما يقارب ٨٠% من جرائم الحاسب الآلي، أو من خارج المؤسسة؛ فأعداد جرائم المعلومات في ازدياد مستمر وضخامة هائلة مع أنه لا يعلن إلا عن القليل منها.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، ومنها أهمية تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة جرائم المعلوماتية. وركزت على أهم العوائق في مكافحة الجريمة الإليكترونية منها أن التحقيق في الجرائم المعلوماتية يصاحبه بعض العوائق التي لا توجد في التحقيق في الجرائم التقليدية، ومن ذلك أن مرتكبي الجرائم المعلوماتية لديهم القدرة على سرعة إتلاف وتشويه الأدلة الرقمية في وقت قصير، وهذه النوعية من الجرائم لا تترك أثراً مادياً في كثير منها في مسرح الحادث، ويحتاج التحقيق فيها إلى إمكانات مادية وقواعد وإجراءات تختلف عن التحقيق في الجرائم التقليدية. والحاجة إلى خبرة فنية عالية للقيام بالضبط.

و في دراسة "الجرائم المعلوماتية: واقعها وسبل تطوير مكافحتها في القطاعات الأمنية" هدفت إلى التعريف بمفاهيم الثورة المعلوماتية الحديثة، وتحدياتها، ومخاطرها الأمنية، والتعرف على الجرائم المعلوماتية وأدلتها الرقمية، وواقع الجرائم المعلوماتية في القطاعات الأمنية.[١٥]

وحول التمويل للجرائم الإرهابية قام د. "المريشد" بدراسته حول: غسل الأموال وتمويل الإرهاب من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي.[١٦] توصل فيها إلى أن جريمة غسل الأموال وتمويل الإرهاب تثير قلق الكثير من الدول والمنظمات الدولية بسبب التنوع والتطور المضطرد لوسائله وتأثرها بثورة التقنية والاتصالات؛ ما يستلزم المراجعة المستمرة لكل من الجهود التشريعية والرقابية الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في صورتهما التقليدية، كي تستوعب ما يستجد من وسائل جديدة. هذه الدراسة سوف تحلل وتناقش بشكل قانوني المخاطر المصاحبة لاستعمال وسائل الدفع الإلكتروني الحديثة وفقاً للمعايير والجهود الدولية.

وهناك مجموعة من البحوث العلمية وأوراق العمل في مؤتمر "الإرهاب بين تطرّف الفكر وفكر التطرّف" الذي نظمته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، خلال الفترة من ١٢-١٥/٤/١٤٣١هـ الموافق ٢٨-٢٠١٠/٣/٣١م.[١٧]

٤- أهداف الدراسة:

- التعرف على خطاب جماعات العنف على الإنترنت من حيث الأهداف والوسائل والأساليب التي تستخدمها في دعايتها لحشد التأييد والتجنيد وتنفيذ مخططاتها.
- التعرف على القوالب والأشكال الفنية لمحتوى الدعاية الذي تنتجه وتبثه جماعات العنف من خلال شبكة الإنترنت.
- التعرف على الموضوعات والقضايا التي تتناولها دعاية جماعات العنف على هذه المواقع.
- التعرف على طبيعة الصور الذهنية المقدمة عبر هذا الخطاب للأنا وللآخر؟
- استخلاص مؤشرات تشبع الخطاب الفكري بمدركات ظاهرة العنف.
- وضع تصور مقترح للإسهام في محاربة الإرهاب الإليكتروني في ضوء نتائج التقويم واستشراف المستقبل لهذه الجماعات.

٥- تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- إلى أي حد تعتمد جماعات العنف على استخدام مواقع الإنترنت لتحقيق أهدافها وتأمين وجودها وانتشار فكرها؟

٢- وما القضايا الأكثر بروزاً في إنتاج المضمون لهذه المواقع؟

٣- وكيف يقدم المحتوى للمتلقين؟

٤- ما القوى الفاعلة في خطاب جماعات العنف؟

٥- ما طبيعة صورة الأنا والآخر في خطاب جماعات العنف؟

٦- ما خريطة الصراع وحدوده من وجهة نظر خطاب جماعات العنف؟

٧- ما مؤشرات تشبع المحتوى بمدركات العنف؟

٨- ما مرجعية خطاب العنف من الأشخاص والوثائق؟

٩- ما "مسارات البرهنة " والأدلة والشواهد التي يعتمد عليها خطاب جماعات العنف؟

٦- أهمية الدراسة علميا وتطبيقيا:

- تكمن أهمية هذه الدراسة فى أنها ذات صفة عملية؛ فهي من جهة نظرية تحاول تقديم إجابات عن تساؤلات في إطارا تحديد المفاهيم المتعلقة بالإرهاب والمصطلحات المتعلقة به، مدعما بالمعلومات والبيانات المستقاة من مصادر ومراجع وبحوث ذات الصلة بموضوع الإرهاب، والذي يمكن أن يسهم فى مساعدة الباحثين في العالم على التعمق فى دراسة هذه الظاهرة.
- ومن ناحية أخرى تقدم الدراسة مؤشرات تطبيقية من واقع دراسة تحليلية معمقة لخطاب جماعات العنف، مما يساعد على محاصرة ظاهرة الإرهاب وقائيا ودعم إستراتيجية محاربة العنف وإحباط مخططاته عبر شبكة الإنترنت وفي الواقع.

ثانيا: المنهج والإجراءات المنهجية:

١- المنهج المستخدم:

تعتمد الدراسة على منهج " تحليل الخطاب (Discourse Analysis) الذي يعرف من المنظور الإعلامي على أنه " الرسالة من حيث موضوعاتها وعناصرها وكافة مكوناتها الظاهرة والمستترة بما تنطوي عليه من معان ودلالات وأهداف في سياقها الزمني والمؤسسي والمجتمعي".(١٨)

إضافة إلى منهج تحليل المضمون (Content Analysis): وذلك لتحليل شكل ومضمون خطاب جماعات العنف على مواقع الإنترنت، المقروء والمسموع والمرئي للكشف عن الجوانب الكامنة والحجج والبراهين والقوى الفاعلة في خطاب جماعات العنف على الإنترنت. سواء منها ما يتضمنه نص الرسالة أو المفردات الأخرى المكونة لهذا الخطاب وفق تعريف د. بركات عبدالعزيز.

٢- مجتمع الدراسة:

تحدد نطاق هذه الدراسة في مواقع الإنترنت التابعة لجماعات العنف أو التي تستخدمها هذه الجماعات لبث دعايتها وإيصال خطابها إلى المستهدفين.

٣- عينات الدراسة:

تم البحث بأسلوب المسح بالعينة، وذلك لدراسة عينات من المحتوى على مواقع إليكترونية محسوبة على تنظيم القاعدة وهي كمية كبيرة من المعلومات التي تم رصدها خلال فترة محددة هي ١-١٥ فبراير ٢٠١٢ م ، وشملت: نصوص

وأفلام ومقاطع صوتية، وصور فوتوغرافية ورسائل ودراسات ومقالات تم بثها على:

- شبكة الجهاد العالمي (http://aljahad.com)
- شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي (http://muslm.org)
- موقع أرشيف الجهاد https://www.jarchive.net/index.php

٤- أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على مجموعة متنوعة من أدوات جمع البيانات وهى :

٤/١- بطاقة ملاحظة:

تم تصميم بطاقة ملاحظة للتعرف على طبيعة المواقع شكلا ومضمونا.

٤/٢- صحيفة تحليل محتوى:

وذلك لتحليل محتوى النصوص والأفلام التي تقدمها هذه المواقع من حيث الشكل والمضمون. مع تحليل أفكار وسمات محتوى الخطاب العام وتحديد حقول الدلالة للمفاهيم والمصطلحات.

٥- وحدات العد والقياس:

تم تحديد وحدة التحليل ممثلة في " الوثيقة" وهي أصغر وحدة للمحتوى يمكن التعامل معها بالعد ضمن الموقع الإليكتروني، وتكون الوثيقة مادة نصية أو مادة مسموعة أو مادة فيديو أو صورة ثابتة. بينما وحدات العد هي: الكلمة والفكرة والموضوع.

٦- الخطوات الإجرائية للدراسة:

تمت الدراسة وفقا للخطوات التالية:

١) تحديد مفهوم الإرهاب والمفاهيم المتعلقة به من وجهة نظر الأدبيات المختلفة ومن زوايا قانونية واجتماعية ونفسية عربية ودولية.

٢) حصر وتحليل الدراسات التي تناولت مفهوم الإرهاب الإليكتروني أسبابه وتأثيراته وكيفية مكافحته والإفادة من نتائجها.

٣) تحديد المواقع الإليكترونية التي تتبع جماعات العنف ورصد ما بها من محتوى وتصنيفه في ملفات نوعية (نصوص/ مقاطع صوتية / أفلام / دراسات في الفترة من ١-١٥ فبراير ٢٠١٢ م).

٤) إجراء تحليل المضمون على العينات التي تم حصرها ، واستخلاص النتـــائج وتفسيرها.

٧- إشكالية تحديد المفاهيم:

في مناقشة الظاهرة الإرهابية، يكاد يجمع الباحثون في هذا المجال على فكرة محورية مؤداها وجود صعوبة في الاتفاق دوليا على تحديد مفهوم دقيق للجريمـــة الإرهابية. ويرجع البعض هذا الاختلاف إلى عوامل موضوعية تتصل بـــالمفهوم ذاته، حيث يعد مفهوما معقدا ومتعدد الأبعاد وله سياقات تاريخية وواقعية تختلـــف من ثقافة لأخرى، كما أن وراء مفهوم الإرهاب مؤسسات ومصالح وقوى معينـــة تريد أن تحافظ على مضامينه المتعلقة بثقافة معينة. ويرجع آخرون عـــدم الاتفـــاق على تحديد واضح للمفهوم إلى عوامل سياسية تتعلق بمصالح قوى معينة ليس من صالحها تقديم تعريف موحد للمفهوم انطلاقا من اختلاف الأيديولوجيات وازدواجية المعايير في التعامل مع المشكلات ذات الصفة الدولية. وقد يرجع البعض الاختلاف حول مفهوم الإرهاب إلى اختلاف زوايا النظر القانونيـــة الوطنيـــة للفعـــل ذاتـــه، فمرتكب الفعل يبرر لنفسه العمل باعتباره دفاعا مشروعا عـــن الـــنفس والـــوطن والعقيدة، وغيره يراها جريمة موجهة ضد مصالح معينة.

والحق أن مفهوم الإرهاب شأنه شان المفاهيم الكبرى في الحضارات المختلفة "يكتسب معانيه من سياقات تاريخيـــة وواقعيـــة معينـــة، وتقـــف وراءه مصـــالح ومؤسسات وقوى تفرض تداوله".[١٩]

١ – تحديد مدركات خطاب جماعات العنف: التطرف، العنف، الإرهاب، العدوان:

١/١) تعريف الخطاب اصطلاحاً:

الخطاب هو: "ما يحمل وجهة نظر محددة من متكلم أو كاتب، ممـــا يـــؤثر علـــى السامع أو القارئ، مع الأخذ بالاعتبار بالظروف المحيطة"[٢٠]

يعرف آخرون الخطاب بأنه:" إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي أداة الخطاب تكلماً أو كتابة فهي وعاء الأفكار".[٢١]

والخطاب مفهوم جامع، عندما ينسب الخطاب إلى دين، أو فئة فإنه يقصد به وجهة النظر أو الرؤية للعالم من قبل هذا الدين أو هؤلاء الناس..أو النظام أو جماعة أو فرد.

وبذلك يكون خطاب جماعات العنف هو "رؤيتها للواقع وللذات وللآخر، وللمـــنهج والأهداف والوسائل التي تحقق في النهاية خطة ما أو مشروع ما تؤمن به".

٢/١) مفهوم الجريمة والعنف من المنظور الإسلامي:

بشكل عام الجريمة من وجهة النظر الإسلامية هي: "محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو قصاص أو تعزير، والجريمة هي إما إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل معاقب على تركه"[٢٢]

٢/١) معنى التطرف الديني:

من منظور علم الاجتماع يعرف التطرف على أنه: "الخروج عن الوسط والبعد عن الاعتدال، أو إتباع طرق في التفكير والشعور والسلوك غير معتادة لمعظم الناس في المجتمع، والإيمان العميق بصحة هذه الطرق وصلاحها والاستعداد للتضحية في سبيلها".

والتطرف في نظر آخرين هو: "انحراف فكري يقوم على تحريف المبادئ الدينية ويعطيها قيما عكسية لخدمة أغراضه المتطرفة، ولهذا الانحراف وجه سلوكي تدميري فيه أقصى درجات الرفض للآخر والرغبة في إقصائه دون وجود خطة بديلة لتغيير الواقع بشكل صحيح".

والمتطرف شخص يمر بإعادة تشكيل نفسي حيث يتم عزله عن ذاته ومجتمعه، ويعاد بناؤه من جديد بفكر جديد وسلوك متطرف.[٢٣]

ومع ذلك فالغلو والتطرف ليسا نتاج شخصية محددة، فالشخصية بذاتها لا تكون متطرفة؛ لأن التطرف منهج فكري أكثر منه حاجة نفسية والتطرف فكر بذاته ينتقيه أفراد وينجذبون إليه لأسباب اجتماعية بشكل أساسي. كما أن التطرف ليس خاصية دينية وإنما قد يحدث في أي منحى من الحياة إذا وجدت الظروف المساعدة والملائمة لتنميته.

٣/١) مفهوم العنف:

هو: "سلوك فعلي أو قولي يتضمن استخداما للقوة أو تهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة".[٢٤]

٤/١) تحديد مفهوم الإرهاب اصطلاحا:

مفهوم الإرهاب من منظور علم الاجتماع السياسي هو: (سلوك رمزي يقوم على الاستخدام المنظم للعنف أو التهديد باستخدامه بشكل يترتب عليه خلق حالة نفسية من الخوف والرهبة وعدم الشعور بالأمان لدى المستهدفين وذلك لتحقيق أهداف معينة، وغالبا ما تكون دوافعه الظاهرة سياسية).[٢٥]

١/٥) تحديد مفهوم الإرهاب من المنظور الإسلامي:

٢- التعريف اللغوي لمفهوم الإرهاب:

الإرهاب في اللغة: هو الإفزاع والإخافة.يقال: أرهبه، ورهّبه أي أخافه وفزّعه. كما يقال: استرهبه، أي أخافه، كذلك وفزّعه، حيث استدعى رهْبته حتى رهبه الناس، وبذلك فسر قوله –جل وعلا–: (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)[٢٦] أي: أرهبوهم، وخوّفوهم وفزّعوهم.

والإرهاب في تعريف علماء الشريعة هو: (اعتداء على الآخرين بقتل أو جرح أو إضرار على وجه الغيلة، وإخافة الناس بسلب الأمن عنهم، فأساسه الاعتداء خفية بالتقتيل وغيره على من لا يستحق ذلك.، والإرهاب تخويف للمجتمع كله وبث الرعب فيه، وهو خلاف ما أمر الله به).

ويصنف فعل الجريمة الإرهابية إلى قسمين هما:[٢٧]

- فعل يقوم على سلب الأموال وما يتعلق بها من خطف وقطع السبيل والتفجير وحجز الرهائن من الأطفال والشيوخ والنساء والأبرياء مقابل تعويضات.
- الخروج على الحاكم أو الإمام بشكل معلن أو غير معلن، ويقومون بالقتل والتخريب والتفجير والتهديد وهذا الفعل يطلق عليه البغي أي جريمة ذات هدف سياسي.

وفي هذا السياق يأتي تعريف الإرهاب الذي قدمه مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة: حيث يعرف الإرهاب بأنه: (العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغيا على الإنسان؛ دينه ودمه وعقله وماله وعرضه. ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق.وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر.ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق العامة والخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر). [٢٨]

ونحن نرى أن هذا التعريف يعد مناسبا لشموله واستيعابه لعناصر الجريمة الإرهابية.

٣- ماهية الجريمة الإرهابية الإلكترونية:

١/٣- متى بدأت ظاهرة الإرهاب الإلكتروني؟

شهد منتصف التسعينيات من القرن الماضي البداية الأولى لميلاد مصطلح "الإرهاب الإليكتروني" حين شكّل الرئيس بل كلينتون لجنة سنة ١٩٩٦ م لحماية المنشآت البنية التحتية الحساسة (WWW.NIPC.GOV) وكان أول استنتاج للجنة أن مصادر الطاقة الكهربائية والاتصالات وشبكات الكمبيوتر ضرورية بشكل قاطع للولايات المتحدة؛ لأنها تعتمد بشكل كبير على المعلومات الرقمية ولذا فإنها ستكون الهدف الأول لأية هجمات إرهابية تستهدف أمن الولايات المتحدة، وبناء على ذلك تم إنشاء هيئات خاصة في مختلف القطاعات للتعامل مع احتمالات الإرهاب الرقمي.

في حين يرى مشيل جاكوبسن (Michael Jacobson) في دراسته حول تمويل الإرهاب عبر الإنترنت" أن بداية استخدام القاعدة للنت سبق أحداث سبتمبر ويدلل على ذلك في مجال جلب التمويل بما فعله الشاب اللندني " بابار أحمد" الذي كرس جهازه لخدمة القضية الجهادية عام ١٩٩٧ م مركزا دعمه للجهاد في الشيشان وحركة طالبان؛ حيث استخدم مهاراته وموقعه لجلب التمويل وتجنيد مقاتلين وإعطاء تعليمات عن كيفية الوصول لمناطق الصراع، وقد كتب "بابار" عبارات تستحث المسلمين على القيام بواجبهم، وقد تم إيقاف هذا الشاب عام ٢٠٠٤م في انجلترا.

وتحولت أهداف جماعات العنف لاستخدام الإنترنت بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م إلى التمويل والدعاية والتجنيد والتدريب عبر الإنترنت في كل أنحاء العالم.

ويرصد "جاكوبسن" تطور عدد المواقع التابعة للقاعدة من ١٢ موقعا عام ١٩٩٨ م إلى ٢٦٠٠ موقع عام ٢٠٠٦م وطبقا لإحصاء الأمم المتحدة فإن هذه التنظيمات لها مواقع ونشاط مميز على الإنترنت.

وقد حذر تقرير لجنة ١١سبتمبر من أن هناك مجموعات سوف تستخدم الانترنت للحصول على مساعدات لوجستية وتمويلية، ولاحظ التقرير أن التكنولوجيا والعولمة ساعدا الجماعات الصغيرة والمتعاطفين معهم ليس فقط في التواصل، بل في الحصول على التمويل وموارد للهجمات بدون الحاجة لمنظمات تقليدية.

لقد كان نشاط "يونس تسولي" أو (الإرهابي ٠٠٧) أو "الإرهابي الافتراضي" خلال عامين هو بلا منازع ملك الإرهاب الإليكتروني حين بدأ إرسال مقطع فيديو عن نشاط إرهابي في العراق على مواقع الإنترنت، ثم تطور نشاطه وتلقى تمويلا لذلك".

٢/٣- تعريف الإرهاب الإليكتروني:

في هذه الدراسة تقتصر المعالجة على مفهوم "الإرهاب الرقمي" ذي الدوافع السياسية، وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف مفهوم الإرهاب الرقمي: Digital (Terrorism) أو الإرهاب الإليكتروني (E. Terrorism) أو الإرهاب السيبيري (Cyber Terrorism) بأنه: العدوان او التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله او ماله بغير حق".[٢٩]

وفي موسوعة ويكبيديا "الإرهاب الرقمي" هو "استخدام التقنيات الرقمية لإخافة وإخضاع الآخرين"، أو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو عرقية أو دينية".[٣٠]

ويعرفه آخرون بأنه :" هجمات غير مشروعة أو تهديدات بهجمات ضد الحاسبات أو الشبكات أو المعلومات المخزنة إليكترونيا توجه من أجل الانتقام أو ابتزاز أو إجبار أو التأثير في الحكومات أو الشعوب أو المجتمع الدولي بأسره لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية معينة". ولابد أن يتحقق من فعله عنف ضد أشخاص أو ممتلكات أو إحداث أذي من أجل نشر الخوف أو الرعب وهو يعتمد على إمكانيات علمية وتقنية واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية.[٣١]

ويحدد آخرون "الجريمة الإليكترونية" بشكل موسع فيرون أنها تتضمن: "إلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات وقطع شبكات الاتصال والقيادة عن وحداتها أو تعطيل أنظمة الدفاع الجوي أو إخراج الصواريخ عن مسارها أو اختراق النظام المصرفي أو إرباك حركة الطيران أو شل محطات الطاقة الحرارية والنووية".[٣٢]

وفي رأي فلاديمير قلوبوف (Vladimir, Golubov) الإرهاب الرقمي هو "جريمة مقصودة تماما بتقدير وإعداد واستخدام غير قانوني للقوة أو التهديد بالقوة ضد أشخاص أو ممتلكات من أجل إخافة وإكراه حكومة لتأييد أهداف سياسية أو

اجتماعية". ويرى أن رواد الجريمة العالمية يبتكرون تقنيات جديدة أسرع من قدرة القانون على ملاحقة هذا التطور".(٣٣)

ويقرر "جلوبوف" أن المشكلة الحالية للإرهاب السيبيري ومحاولات تحديدها ما تزال في بداياتها وإن كان الخبراء يحددون ثلاثة جوانب للجريمة هي:

١. مهاجمة شبكات الكمبيوتر.

٢. تخريب البنية التحتية للمعلومات.

٣. نشر الدعاية الإرهابية.

وهذه الدراسة تقتصر على البعد الثالث وهو نشر الدعاية الإرهابية، وهو الخطاب الفكري الذي يمكن ملاحظته وتحليله. ويتصل بهذا المفهوم عدمة مفاهيم أخرى:

٣/٣- مفهوم حرب المعلومات: (Information War)

قدمت كلية الحرب الأميركية تعريفا لمفهوم الحرب الإليكترونية من وجهة نظر العسكرية مفاده: (هي الإجراءات التي يتم اتخاذها للتأثير بشكل سلبي على المعلومات ونظم المعلومات وفي الوقت نفسه الدفاع عن هذه المعلومات والنظم التي تحتويها وتشكل هذه الأنشطة: أمن العمليات والعمليات النفسية والخداع العسكري والهجمات الفيزيائية أو الهجمات على شبكات الكمبيوتر، سرقة المعلومات وتخريب قواعد البيانات وهجمات الحرمان من الخدمات لإضعاف مواقع الخصم.(٣٤)

٤/٣- تحديد مفهوم الجهاد الإليكتروني: (E. Jehad)

يشير حسنين إبراهيم إلى القدرة الفائقة للقاعدة على التكيف مع التطورات والتحديات والمتغيرات، ويدلل على ذلك بقدرة التنظيم على ابتداع طرق فريدة للحفاظ على وجوده عبر تطوير قدراته الواقعية والافتراضية على الرغم من كثافة الملاحقة في ظل معركة الحرب على الإرهاب.

ويرى أن التنظيم استطاع إيصال رسالته الجهادية عبر تقنيات حديثة وتحقيق إستراتيجية اليكترونية للتجنيد والتنفيذ واختيار الهدف لدى جهادي القاعدة ويدلل بذلك على تجنيد كل من "نضال حسن" و"عمر الفاروق" و"همام البلوي" فالعامل المشترك بينهم رغم أنهم لا يعرفون بعضهم هو الفضاء الإليكتروني وممارسة الجهاد من العوالم الافتراضية التي نتجت عن ثورة الرقمية في سياق العولمة.

ونقل عن "جبرائيل ويمان" ان أكثر من (٦٠٠٠) موقع للقاعدة وهناك مئات المواقع تظهر وتختفي في سياق حرب الشبكات بين التنظيمات الإرهابية والجهات الاستخباراتية، منها مركز سحاب والمركز الإعلامي ومركز صوت الجهاد وغيرها.

ويعد الجيل الثالث للقاعدة هو جيل رقمي بامتياز يستخدم الإنترنت في كل الأنشطة نشرا وتجنيدا وتدريبا وهذا النوع يمثل تحديا حقيقيا للحرب على الإرهاب. ويقسم توفيق مواقع القاعدة إلى ثلاثة هي:

- مواقع رسمية تمثل مواقع المنظمات الجهادية والشيوخ منظري التنظيم.
- المنتديات والمدونات الشخصية الجهادية.
- مواقع ذات طبيعة مختلفة تصنف كمواقع للتوزيع.[٣٥]

٣/٥- مفهوم الإرهاب الإليكتروني: (E. Terrorism)

تمتد إشكالية المفهوم من ظاهرة الإرهاب عموما إلى تحديد المفهوم في الجرائم المعلوماتية، فهناك خلاف حول تعريف الإساءة في استخدام نظم المعلومات الواجب تجريمها والأنشطة الممكن تجريمها، ويبدو أنه اختلاف بين الحضارات والثقافات يزيد من صعوبة إيجاد اتفاقيات دولية لمواجهة الجرائم الإليكترونية، وذلك لتعقد المشكلات الفنية والقانونية الخاصة بالرقابة على النظم المعلوماتية خارج الحدود.وجمع الأدلة ..إلخ

٣/٦- جهود مكافحة الإرهاب الإلكتروني:

ولا يعني ذلك وجود فراغ في الاهتمام العالمي بهذه الجرائم فقد أوصى مؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقد في هافانا قرارا متعلقا بالجرائم ذات الصلة بالحاسب الآلي وأوصى الدول الأعضاء ببذل الجهود في مكافحة عمليات إساءة استخدام الحاسب الآلي التي تستدعي جزاءات جنائية ومن ذلك:

- تحديث الأنظمة والإجراءات الجنائية واتخاذ تدابير من أجل ضمان أن تكون الجزاءات بشأن سلطات التحقيق وقبول الأدلة ملائمة.
- النص على جرائم وجزاءات وإجراءات تتعلق بالتحقيق والأدلة للتصدي لهذا الشكل الجديد من الفعل الإجرامي.

وعلى المستوى الدولي أوصى المؤتمر الدول الأعضاء بما يلي:

- تطوير معايير دولية لأمن المعالجة الآلية للبيانات.
- اتخاذ تدابير ملائمة لحل مشكلات الاختصاص القضائي التي تثيرها الجرائم المعلوماتية العابرة للحدود أو ذات الصبغة الدولية.
- تطوير اتفاقيات دولية تنطوي على نظم إجراءات التفتيش والضبط المباشر الواقع عبر الحدود على الأنظمة المعلوماتية المتصلة فيما بينها والأشكال الأخرى المساعدة والمتبادلة مع كفالة الحماية في الوقت نفسه لحقوق الأفراد والدول.(٣٦)

٧/٣- تعريف إجرائي للإرهاب الإلكتروني:

يعرف عادل عبد الصادق الإرهاب الإليكتروني إجرائيا على أنه:"استخدام الفضاء الإليكتروني كأداة لإلحاق الضرر أو تعطيل البنية التحتية القومية الحرجة (الطاقة، المواصلات، عمليات الحكومة) ويدخل الإرهاب الإليكتروني ضمن الأنواع الأخرى التي تصب في اتجاه هدف سياسي واحد والتي قد تتحالف مع الجريمة أو تكون إحدى أدواتها.ويأتي من نتائج التفاعل في ما بين العالم المادي والإفتراضي".

٨/٣- خصائص الإرهاب الرقمي:

يتميز الإرهاب الإليكتروني بسمات خاصة منها:

- الإرهاب الإليكتروني لا يحتاج للعنف المادي أو القوة المادية.
- الإرهاب الإليكتروني جريمة متعدية للحدود وعابرة للثقافات.
- يصعب اكتشاف الفاعلين لهذه لجرائم الإرهاب الإليكتروني.
- صعوبة الإثبات في الإرهاب الإليكتروني لسرعة اتلاف الأدلة.
- إمكانية تعاون أكثر من فاعل أو تنظيم في القيام بحدث إجرامي معين.
- مرتكب الجريمة غالبا متخصص في تقنية المعلومات.
- الإرهاب الإليكتروني سلاح غير دموي في مجتمع يعتمد على شبكات الاتصالات والتهديد لأمن الوطن.
- خسائر الإرهاب الإليكتروني فادحة في تهديد الاقتصاد العالمي. ويمكن أن يتسبب في أزمات وانهيار للأسواق نظرا لان تأثيره على الشبكات المعلوماتية كبير جدا.

- أصبحت الوثائق التي تشرح استراتيجيات في عصر جديد من الحرب المعلوماتية أصبحت متاحة حتى الـ (Source Code) والوثائق التقنية تحتوى على بيانات حول تحليل كافة التوجهات في المجتمع المعاصر.

٣/٩- أهداف الإرهاب الإليكتروني:

- نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب.
- الإخلال بالنظام العام والأمن والمعلومات وزعزعة الطمأنينة.
- تعريض سلامة المجتمع وآمنه للخطر.
- إلحاق الضرر بالبنى المعلوماتية التحتية وتدميرها.
- الإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.
- تهديد السلطات العامة والمنظمات الدولية وابتزازها.
- الانتقام من الخصوم.
- الدعاية والإعلان وجذب الانتباه والاهتمام وإثارة الرأي العام.
- جمع الأموال والاستيلاء عليها.

٣/١٠- العوامل المساعدة على وقوع جرائم الإرهاب الإليكتروني:

تكلمنا عن العوامل العامة لإنتاج فكر وتوجهات متطرفة تعبر عن نفسها بالعنف والتهديد والترويع عبر وسائل مختلفة ولكن الإرهاب الرقمي له أسباب خاصة منها:[٣٧]

١- ضعف شبكات المعلومات وقابليتها للاختراق.

٢- اختفاء الحدود الجغرافية وتدني مستوى المخاطرة للفاعلين.

٣- سهولة الاستخدام وقلة التكاليف.

٤- صعوبة اكتشاف وإثبات أدلة على الجريمة الإرهابية.

٥- الفراغ التنظيمي والقانوني وغياب آليات السيطرة والرقابة الدولية على شبكات المعلومات.

١١/٣- خطورة الإرهاب الإليكتروني:

ليس أدل على خطورة ظاهرة الإرهاب من أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أحدثت تغييرا جذريا في توجهاتها وأساليب عملها وسياساتها وتعاملها مع الإرهاب ومحاربته ، مع إحداث تغيير جذري في علاقاتها مع الحلفاء والأصدقاء، وفي سن تشريعات وقوانين وتغيير أنظمة، وإنشاء مؤسسات أمنية ودعائية وإعلامية لهذا الغرض.

وقد نتجت هذه التغيرات من عمل اللجنة المتخصصة التي تشكلت بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م لدراسة ما حدث وكيف حدث وكيف يتم تفاديه مستقبلا".[٣٨]

الإرهاب الرقمي هو حرب معلومات ضد القطاع الخاص والحكومات والأنظمة العالمية للتأثير ويعرف على "أنه استخدام للتكنولوجيا ضد التكنولوجيا، أسرار حول سرقة الأسرار، إنه تحويل للمعلومات ضد ملاكها وصناعها. إنه رفض للخصم واستخدام أدواته في الوقت نفسه من أجل الحصول على المعلومات التي تعتمد عليها الحكومة ومجتمع الأعمال من قبل إرهابيين لكي يصنعوا منها استراتيجيات لإحداث فوضى. ويدخل في ذلك أعمال "الهاكرز" الذين يستطيعون بأجهزة رخيصة الثمن إحداث تدمير هائل للشبكات العالمية بطرق متزامنة وإرسال فيروسات لتدمير "سيرفرات" حول العالم".

مع ذلك يلاحظ الخبراء من أمثال (Hayward, Douglas. 1997) أنه رغم تقدم بعض المنظمات الإرهابية في استخدام الإنترنت فإنها ما زالت تجهل اكتشاف الإمكانات الكامنة في حرب المعلومات.

ويبدو أنه كلما تقدم العالم في مجال التكنولوجيا كلما كان أكثر عرضة للتهديدات الإرهابية الرقمية. ومما يزيد المشكلة تركيز الإعلام على الحوادث الإرهابية التقليدية واهتمام إعلامي أقل بحوادث الإرهاب الرقمي. وبغض النظر عن احتمالية نمو الإرهاب الرقمي عبر الإنترنت فإن الإحساس العام ما يزال يتجاهل المخاطر التي تتضمن في المجتمع المعلوماتي ولديه شبكات هشة من حيث الحماية. ومهما يكن من دعوات لإجراءات حماية قوية، فإن إجراءات الحماية صارت أكثر تعقيدا ضد التهديدات المحتملة لحرب المعلومات. [٣٩]

ويعرض "فلاديمير جلوبوف" مواقف الخبراء من خطورة الجريمة الإرهابية الرقمية فيرى أن هناك من يعتقد أن هذه الهجمات خطرة ولا يمكن تفاديها وأن لها نتائج كارثية.

وفريق ثان يرى أن هذه الهجمات محدودة ويمكن أن تكون مساوية في آثارها لعاصفة قوية.ويضيف بعض المختصين أن الهجمات عبر الإنترنت مجرد سلاح للإعلان الجماهيري، أو " بروباجندا"، ليست أكثر إيذاء من قطع شبكات الطاقة أو تأخر الطيران وانقطاع شبكات الهاتف التي تحدث كل يوم، ويقلل جيم لويس من خطورة "الهاكرز" الذين يمكن أن يعودوا بالدولة إلى الماضي ويرى أن ذلك أمر مبالغ فيه".

في حين يرى "دال واطسون" مساعد المدير التنفيذي لـــ (FBI) لمواجهة الإرهاب أن تهديد الإرهاب الإليكتروني يبدو أكثر خطورة مما يتوقع.(٤٠)

ويرى واطسون أن الإرهاب توسع بشكل لا يصدق بسبب انتشار الإنترنت، ويقرر أن التهديد لا يقع فقط بقطع نظم المعلومات للحكومة وهيأتها للدخول على قاعدة بيانات أو معلومات سرية تتبع الخدمات الخاصة، بل الخطر الأكبر يقع في المواقع وشبكات الكمبيوتر، وباستهداف ومهاجمة هذه الأهداف فإنهم ينجزون الدخول على المعلومات السرية المعدة لمحاربة الإرهاب ذاته.

وفي رأي "جلوبوف" : فإن إرهابيو الإنترنت يدخلون على معلومات سرية لأشخاص وسجون ونظم الحياة، وطبقا للقانون لو فقدت شركة ٢٠% من ثقة معلوماتها فإنها تتعرض للإفلاس.

١٢/٣- تحديات الإرهاب الرقمي: (Challenges Of E. Terrorism)

توجد جملة من التحديات في طريق مواجهة الإرهاب الإليكتروني: (٤١)

١) لا يمكن التنبؤ بهجمات الإرهاب الرقمي في الوقت الطبيعي، لسريتها وخفائها، فالهجوم يحدث في أي وقت ومن أي مكان، ومن أي مستخدم قد يكون مراهق يبحث عن الإثارة أو من منظمات إرهابية وإجرامية. فهل نستطيع التعرف على هؤلاء المسئولين عن هذه الهجمات، يبدو أن التكنولوجيا لا تحل هذه المشكلة في المستقبل القريب.

٢) التعقيد والاختلاف في قوانين الحكومات على مستوى العالم مما يسبب صعوبة جمع الأدلة والعمل على الإنترنت مستمر. إن التحذير والبحث مشكلة أيضا. وإن تعديل الإجراءات والقوانين في دول عديدة يتطلب جهدا ووقتا ومبادرات طويلة الأمد.

٣) إن الكفاح المستمر والكفء ضد جرائم الإرهاب الرقمي هو المفتاح للحفاظ على الأمن ليس فقط في محاربة الإرهاب الرقمي بل في مواجهة أنواع

جديدة من الإرهاب والجريمة المنظمة. ومع ذلك يطرح (Peter S. Probst) فرصا للحل منها:

٤) تنظيم تعاون كاف مع الدول الأخرى والإفادة من تجارب مؤسسات القوانين والمؤسسات الخاصة لمحاربة الإرهاب الرقمي والجريمة الحاسوبية العابرة للحدود.

٥) إنشاء وحدات وطنية لمحاربة الإرهاب الرقمي ومركز للاتصال العالمي للمساعدة في الاستجابة للحوادث الحاسوبية العالمية.

٦) توسيع التعاون العالمي في مجال المساعدة القانونية لمحاربة الجرائم الحاسوبية.

٧) قبول الاختلاف في القوانين حول الأمن الإليكتروني (E. Security)

٨) طبقا لتوسيع المعايير الدولية وما تضمنته معايير لجنة ٩/١١ لمكافحة الإرهاب الرقمي والتي منها:

- منع التمويل والدعم للأعمال الإرهابية.
- وضع توصيف إجرامي لكل فعل يجمع أموال لتمويل أفعال إرهابية.
- إغلاق حسابات تمويلية أو حسابات أشخاص ينفذون أو يحاولون ارتكاب أفعال إرهابية.
- إيجاد فرص لنشر التبادل المعلوماتي بغرض منع الأفعال الإرهابية.
- رفض مبررات الدعم والتمويل والتخطيط لأفعال إرهابية.
- تقديم المساعدة للتحقيقات المتصلة بالتمويل أو مساندة الأفعال الإرهابية.
- منع حماية الإرهابيين بالمساعدة او الحماية.
- تقديم العون عبر الاتفاقيات الثنائية والجماعية والاتفاقيات بهدف منع الأفعال الإرهابية.
- المشاركة في تبادل المعلومات عبر اتفاقيات ومعاهدات لمحاربة الإرهاب العالمي.

وإن كفاءة محاربة الإرهاب حول العالم سوف تتحدد بإنجاز ما سبق بمحاولة هل المشكلة وليس السعي لإنجاز أهداف سياسية.

١٣/٣- طرق مقترحة لمحاربة الإرهاب الإليكتروني:

يطرح باحثون مجموعة طرق لمعالجة الإرهاب الإليكتروني منها:

- وضع مفهوم محدد للجريمة الإرهابية والاتفاق حوله.
- التصدي الجماعي للظاهرة بالطرق العلمية والإعلامية والقانونية.
- التعاون والتنسيق بين مختلف الأطر الوطنية والدولية، الرسمية والأهلية.
- تنشيط سن تشريعات وقوانين وطنية للحد من الظاهرة.
- عقد وتفعيل اتفاقيات دولية دائمة وشاملة وموضوعية.
- تقوية منظمات وشبكات ونظم المعلومات وحمايتها.

١٤/٣- حكم ممارسة الإرهاب من المنظور الإسلامي:

يختلف حكم ممارسة الإرهاب من حيث زاوية النظر إلى الفعل الإرهابي، فمنظري جماعات العنف يعدونه أحد طرق الجهاد المطلوبة وقد أوصى "عز الدين الصافي" صاحب كتاب "جهاد من لم يحضر الجهاد" بأن تعلم المجاهدين للحاسبات واستخدام شبكة الإنترنت وكل ما يتصل بالإعلام والأفلام وآلات التصوير والمونتاج وغيرها مما يلزم للجهاد أمر ضروري.(٤٢)

أما وفقا للتحديد القانوني والتحديد الاجتماعي والتحديد الديني لعلماء المسلمين عموما، يعد الإرهاب بما يشتمل عليه "جريمة"، ولا يوجد خلاف بين علماء الشريعة المعتبرين على أن ما تتبناه جماعات العنف التي تنتسب إلى الإسلام من مقولات فقهية ليست ذات صلة بالشريعة، وإنما تقوم على فلسفة مغلوطة، وهي نتاج فقه خاص تدعيه هذه الجماعات وتحاول إكسابه معاني مختلفة، وتستخدم لذلك أطر ومفاهيم عامة تحدد لها واقعا محددا ولا يوجد إجماع بين العلماء على ما يعضد هذه الفلسفة، لأن الفقه الخاص يعتمد على المتشابهات وليس المحكمات، ويستند للجزئيات وبهمل الكليات ويتمسك بالظواهر، ويغفل المقاصد، ويضع الأدلة في غير موضوعها أو يخرجها من سياقها، وفي النهاية تقدم هذه الجماعات نفسها على أنها ذات مرجعية فقهية تبرر العنف بل وتحاول ترويج ذلك لكسب مؤيدين مستغلة العاطفة الدينية لتبرير العنف دينيا.

والإرهاب كـ "فعل مجرد" يشتمل على الترويع ونشر الرعب وإلحاق الضرر بالأشخاص والهتك وقتل النفس، وكل فعل من هذه الأفعال في نظر

الشريعة الإسلامية يعد فعلا إجراميا عدوانيا تجرمه الشريعة سواء ارتكبه فـرد أو جماعة وتعده محاربة لله ولرسوله وفساد في الأرض.

٤- التعريف القانوني للجريمة الإرهابية:

من مراجعة مجموعات القوانين التي تعرف الإرهاب في بريطانيا وإيطاليـا ومصر وغيرها يتضح الاتفاق على أركان الجريمة، بعضـها يختصـر التعريـف ويحدده كما في قانون منع الإرهاب في المملكة المتحدة (استخدام العنـف لتحقيـق أهداف سياسية بما في ذلك استخدام العنف بغرض إشاعة الخوف بين أفراد الشعب أو بين قطاع منهم)[٤٣] وبين وصف للأنشطة المجرمة على خلفية الفعل الإرهـابي كما في القانون الإيطالي في المواد(٤٢٠/ ٤٢١)[٤٤]

وعلى مستوى الدول العربية عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بأنه : كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت دوافعه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية للخطر).

وصدر عن الاتحاد الأوربي تعريف للإرهاب عام ٢٠٠٢ م بأنه : " أعمال ترتكب بهدف ترويع الأهالي أو إجبار حكومة أو هيئة دولية على القيام بعمل أو الامتناع عن القيام بعمل ما أو تدمير الهياكل الأساسية السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لدولة او هيئة دولية أو زعزعة استقرارها".

و هناك من الباحثين من يرى أن مصطلحات من قبيل "الإرهـاب الـدولي" و"الحرب على الإرهاب" محملة بقدر كبير من الشحنات العاطفيـة التـي تتضـمن الإدانة المبدئية، ويجب الحذر من إطلاق مثل هذه المفاهيم وتعميمها حيث لم يتفق المتخصصون علي تعريف محدد للإرهاب برغم النمو الشـديد فـي حجـم هـذه الظاهرة والاهتمام المتزايد بها، مما يزيد من صعوبة الاتفاق علي تعريف لظاهرة الإرهاب، وهذا يزيد من صعوبة الاتفاق على علاج لها.[٤٥]

وإذا كانت القوانين تعتبر الجريمة فقط ما ينص عليه القانون من سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات ذات طابع رسمي".[٤٦] فـإن التحديد الاجتماعي يوسع دائرة الأفعال المجرمة ويجعل الجريمة هي كـل سـلوك تعتبره الجماعة عن حق او عن وهم- أنه ضار بمصلحتها الاجتماعيـة ومهـددا لكيانها سواء نص عليه القانون أم لم ينص على ذلك".[٤٧]

العناصر التي اشتملت عليها التعريفات المختلفة قانونيا واجتماعيا ودينيا للجريمة الإرهابية، وهذه العناصر هي:

- الإرهاب يشتمل على مجموعة جرائم مثل الترويع والتخويف والإكراه وبث الفوضى وهي جرائم يعاقب عليها القانون.
- الإرهاب فعل محرم دينيا ومعاقب عليه في الشريعة الإسلامية.
- الإرهاب فعل ينطوي على استخدام العنف القولي أو المادي.
- الإرهاب ينطوي على التهديد باستخدام العنف القولي أو المادي.
- الإرهاب سلوك رمزي بمعنى أن الضحية قد لا تكون هي المقصودة من الفعل.
- الإرهاب يتميز ببروز الدافع السياسي وراء الفعل.
- الإرهاب جريمة متعددة الأبعاد : فهناك إرهاب فكري وإرهاب مادي وإرهاب رقمي.. وهكذا

٥) نحو نموذج للاتصال الإرهابي :

عناصر نظرية التحريض:[٤٨] عناصر مفهوم الإرهاب الإليكتروني ضمن نظرية الإعلام لدى جماعات العنف:

٥/١- لعلاقة بين الإرهاب والإنترنت:

يحدد البعض مسارين لاستخدام الإرهاب لشبكة الإنترنت هما:[٤٩]

١- ممارسة أعمال تخريبية لشبكات الحاسب والإنترنت بشن هجمات عسكرية واقتصادية وأمنية ضد هذه الشبكات لدولة أو عدة دول.

٢- الإنترنت منبر لجماعات العنف والأفراد لنشر رسائل الكراهية والعنف وللاتصال ببعضهم البعض. وتستخدم الشبكة بشكل متفرق ومتنوع من قبل منظمات إرهابية .

٥/٢- أهداف الإعلام والاتصال من التعامل مع شبكة الإنترنت:

- التنقيب عن المعلومات المهمة عن المنشآت الحساسة والدول والمواقع وتشكل هذه المهمة ٨٠% للإرهابيين.
- وتشكل عملية الاتصالات حيزا مهما من استخدامات المنظمات الإرهابية للنت لقلة تكاليفها وسهولة الاستخدام.

- كما تستخدم الشبكة من قبل المنظمات الإرهابية للتجنيد والتعبئة، وكذلك إصدار التعليمات والتلقين والتدريب على أشياء مطلوبة.
- التخطيط والتنسيق فيما بين الأفراد او المنظمات الإرهابية عبر البريد أو غرف الدردشة.
- الحصول على التمويل حيث يتم توجيه خطاب للأفراد والشركات لجمع أموال سواء بشكل مباشر وطلب دعم أو لأغراض وهمية تعمية على المتبرعين.

٣/٥- أبعاد نموذج الاتصال الإرهابي: (الحاجات المتبادلة بين الإعلام والإرهاب) (Mutual needs Model)

بناء على ما طرحه كلا من (Gabreil Weiman, Hans-Bernd Brosuis) **يستخلص** الباحث مما سبق إمكانية بناء نموذج تفسيري لعلاقة وسائل الإعلام بالفعل الإرهابي من حيث أهداف القوى الفاعلة والمستفيدة من الفعل الإرهابي ومن الإعلام. ومن حيث أهداف كل منهما ووظائفه. هذا النموذج يحتوي على أطراف وميكانيزمات ونتائج:

١- الأهداف والوظائف: بينما تعد أهداف الفعل الإرهابي هي التهديد والترويع للحصول على نتائج معينة فإن أهداف الإعلام هي إمداد المتلقي بمعلومات صادقة عن الفعل ومرتكبيه والإجابة عن الأسئلة الخمسة (من فعل ماذا؟ متى وأين؟ وبأية وسيلة؟ولماذا؟)

٢- الأطراف: أطراف الفعل الإرهابي هي الإرهابي نفسه، الفعل (دعاية أو عنف مادي)، المتلقي (فرد – جماعة – نظام – جمهور عام) النتيجة أو الأثر (قبول أو رفض مطالب الإرهابي – الأثار النفسية والمادية) الوسيلة إما أن تكون فعلا ماديا مباشرا على الأرض أو خطابا إعلاميا دعائيا يستثمر وسائل الإعلام القديمة والحديثة، وأما الرسالة فهي المضامين الكامنة خلف الفعل الإرهابي أو الظاهرة في الخطاب (سياسية– نفسية – دينية) وأخيرا السياق الذي يتم فيه الفعل الإرهابي – مكانيا وزمانيا – ثم رجع الصدى من قبل المعنيين أو المتلقين

٤/٥- الأبعاد المكونة للنموذج: (بعد الحاجات– بعد الإلزام– بعد العوائد والمكاسب)

أ) الحاجات: Needs

كل مجتمع ينشد تحقيق الأمن والسلامة لجميع أفراده ومكوناته في كل المجالات ويرفض التهديدات والمخاطر التي توجه إليه والفعل الإرهابي يعمد إلى

تحقيق أهدافه خارج الإطار القانوني لهذا المجتمع ولذلك يعد تهديدا مباشرا ، وحدثا مؤثرا يسترعي ويستدعي اهتمام السلطات الرسمية والمتأثرين ووسائل الإعلام.

كل نظام سياسي ملتزم بحكم العقد الإجتماعي بحماية من ولاه الحكم ولذلك فهو ملزم بمكافحة كل صور التهديد. وإلا يعد في نظر الشعب مقصرا.

وسائل الإعلام لها وظائف مثل الإخبار والتفسير والتثقيف والترويح والترويج وعليها التزام أن تفي بحق المجتمع في المعرفه ومتابعة الأحداث التي تقع حسب الإطار الذي تعمل فيه (إطار رسمي أو إطار شعبي)

إذن كل الأطراف (الإرهابي وسلطات المكافحة والجمهور ووسائل الإعلام) لها حاجات متباينة تلتقي عند ضرورة النشر والعلانية للفعل الإرهابي.

ب) الإلزام: Obligation

الفعل الإرهابي بدون علانية يظل محدودا وغير مؤثر لأن الأثار الرمزية هي المستهدفة من الفعل الإرهابي ولذلك فهو ملزم بالنشر عن نشاطاته.

السلطات الرسمية بحاجة إلى النشر عما يقع في المجتمع وبيان دورها في معالجته وحسن سير الأمور وطمأنة المجتمع على أن التهديدات محل إهتمامها وهي تحت السيطرة.

الجمهور العام لكي يتجاوب مع مطالب القوى الفاعلة لابد له من معلومات وتغطيات متكاملة للحدث الإرهابي لكي يتمكن من بناء رأي أو اتجاه نحو الفعل.

وسائل الإعلام ملزمة سواء قبل النظام القائم أو السياق الذي تعمل فيه أو أمام الملاك بالوفاء بحق الجمهور في المعرفة الصادقة وإلا تعد مقصره في وظيفتها ولذلك فهي ملزمة بالنشر عن الفعل الإرهابي وجهود المكافحة معا.

ت) المنافع: Benefits

وفقا لهذا البعد؛ فكل الأطراف رابحة في عملية الإتصال الإرهابي. فالإرهابي رابح بتوصيل رسالته عبر عملية إتصال غير مكلفة وعلى نطاق واسع وبشكل عاجل ومتنوع لعموم المتلقين وبخاصة في ظل المستجدات الحديثة وظهور الإعلام البديل التي لا تسيطر عليه السلطة.

سلطات المكافحة والقانون رابحة أيضا لأنها تتعرف علـى فكـر ووسـائل الفاعل الإرهابي وفهم عقلياته والاستعداد لسلوكه والإحتياط له. كما أنهـا رابحـة من جلب تغطية إعلامية مجانية لجهود مكافحة الفعل الإرهابي.

أما وسائل الإعلام فهي رابحة من عدة أوجـه: الوجـه الأول أنهـا تحقـق وظيفتها من الإخبار والتفسير والتعبير عما يحدث ، وتربط الجمهور بها أكثر حين تحقق له السبق في المعرفة والمصداقية في التحليل وهذا العامل يكاد يكـون أهـم أهداف وسائل الإعلام (الإستحواذ على أكبر عدد من الجمهور لأطول فترة ممكنة، مما يحقق العائد المالي ورضا المالكين).

الوجه الثاني هو دعم النظام القائم التي تعمل في سياقه ويوفر لها الشـرعية والحماية.

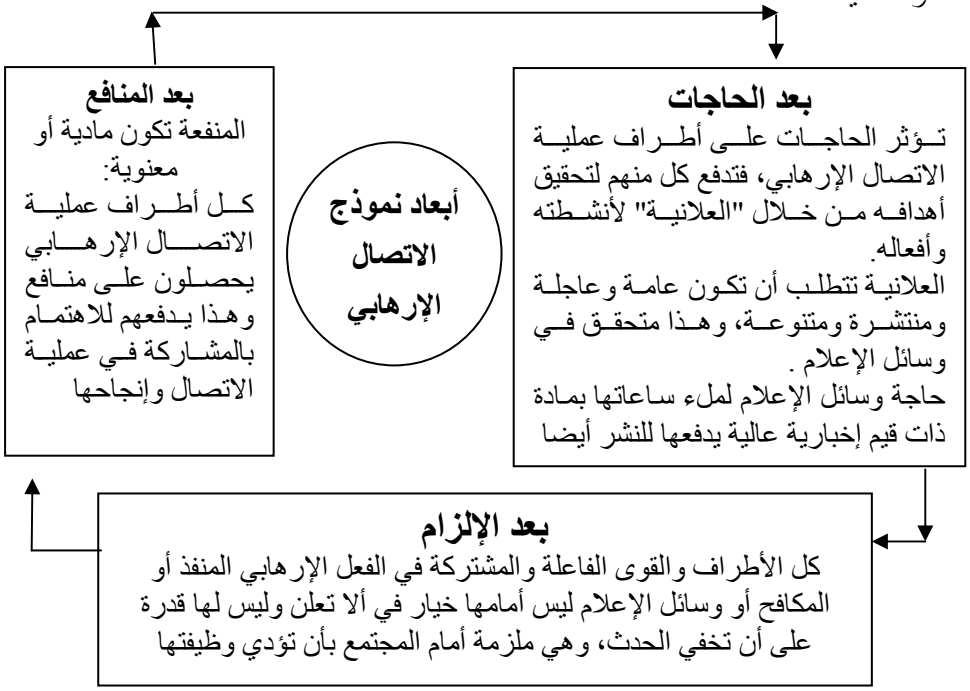

شكل مبسط لنموذج الاتصال الإرهابي
التهديد – المعرفة

<u>ثالثا: نتائج الدراسية التحليلية:</u>

يتم عرض النتائج وفقا للنقاط التالية:

١) توصيف عينة الدراسة.

٢) نتائج الدراسة فيما يتعلق بعناصر الشكل في خطاب جماعات العنف.

٣) نتائج الدراسة التحليلية فيما يتعلق بعناصر المحتوى في خطـــاب جماعـــات العنف.

٤) توصيات ومبادرات لمكافحة جرائم الإرهاب الإليكتروني.

١) توصيف عينة الدراسة:

تم اختيار ثلاثة مواقع إليكترونية كعينة من بين مواقع عديدة ، تنتج وتوزع خطاب القاعدة مباشرة أو تقوم بعملية التوزيع فقط، وقد تم اختيار المواقع بشكل تكاملي بمعنى اختيار أكثر المواقع التي تقدم الخطاب الفكري والنظري وهو "موقع الجهاد العالمي"، وموقع يحمل الرسائل التوجيهية والمحاضرات والتعليمات، والرد على التساؤلات مثل "موقع أنا المسلم للحوار الإسلامي"، وموقع أرشيف الجهاد الذي يعنى برصد كل ما يصدر ويصنفه في فئات محددة.

وقد تمثلت الأطر الزمنية للعينة في الفترة من ١-١٥ فبراير ٢٠١٢م

وأما الإطار الموضوعي فتحدد في المواد الخاصة بالدعاية للفكر والتنظيم، ولم يكن من أهداف الدراسة بحث كل سبل الإرهاب الإليكتروني مثل تدمير مواقع الخصوم وسرقة المعلومات، وذلك لأن لهذه النوعية مناهج أخرى وتخرج عن نطاق دراستنا هذه.

١- عينة الدراسة التحليلية:

وفقا للهدف من الدراسة وهو تحليل الدعاية الفكرية لجماعات العنف على الإنترنت، تم اختيار عينة الدراسة:

جدول (١)

حجم العينة من الوثائق التي تم اختيارها للتحليل حسب المواقع

الموقع / نوعية الوثيقة	موقع الجهاد العالمى		موقع أنا المسلم		مجموع	
	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%
عدد الصفحات النصية	٩٢٢٨	%٩٧,١٠	٢٧٦	%٢,٩٠	٩٥٠٤	%١٠٠
عدد الدقائق	٢٨٢	%٣٤٠١	٥٤٤	%٦٥,٩٠	٨٢٦	%١٠٠

يوضح الجدول السابق أنه تم تحليل (٩٥٠٤) صفحة من الوثائق النصية، معظمها في موقع الجهاد العالمي بنسبة (٩٧,١%) وأما موقع أنا المسلم للحوار الإسلامي، فنسبة النصوص فيه قليلة جدا لا تزيد عن نسبة (٢,٩%) من الوثائق الكلية.

أما عدد الدقائق التي تم تحليلها، فكانت (٨٢٦ دقيقة) بما يساوي (١٣,٨ ساعة). ثلثاها في موقع أنا المسلم والثلث الآخر في موقع الجهاد العالمي، وهذه تشير إلى مراعاة جماعات العنف للتخصصية في نشر دعايتهم.

٢- نوعية الوثائق حسب الوسيط الإعلامي:

جدول (٢) نوعية الوثائق حسب الوسيط الإعلامي

المواقع / نوعية الوثيقة	الجهاد العالمي		أنا المسلم		مجموع	
	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%
نصوص	٤١	٨٩,١	١٣	٥٠	٥٤	٧٥
صوت	–	–	١٢	٤٦,٢	١٢	١٦,٧
فيديو	٥	١٠,٩	١	٣,٨	٦	٨,٣
مجموع	**٤٦**	**١٠٠**	**٢٦**	**١٠٠**	**٧٢**	**١٠٠**

تتوزع العينة بين نصوص بنسبة (٥٦,٩%) والوثائق الصوتية بنسبة (١٦,٧%) وأما الوثائق الفيلمية فنسبتها (٨,٣%).

٣- توزيع العينة حسب الوسيلة:

جدول رقم (٣) يبين توزيع عينة الدراسة حسب وسيلة الخطاب

المواقع / الوسيلة الإعلامية	موقع الجهاد العالمي		موقع أنا المسلم		مجموع	
	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%
كتاب إليكتروني	٣١	٦٧,٤	٢	٧,٧	٣٣	٤٥,٨
مقطع مسموع	١	٢,٢	١٢	٤٦,٢	١٣	١٨
فيديو	٤	٨,٦	١	٣,٨	٥	٦,٩
منتديات إنترنت	–	–	١١	٤٢,٣	١١	١٥,٣
مجلة إليكترونية	١	٢,٢	–	–	١	٢,٣
بيانات / بحوث	٩	١٩,٦	–	–	٩	١٢,٥
مجموع	**٤٦**	**١٠٠**	**٢٦**	**١٠٠**	**٧٢**	**١٠٠**

توزعت مادة الوثائق حسب أوعية المعلومات إلى كتب إليكترونية بنسبة (٤٥,٨%) وبشكل عام تتوزع هذه الوثائق من وعاء النشر والعرض إلى:

- (٢٣) كتابا بصيغ نصية مختلفة، سواء من مؤلفات منظري جماعات العنف، أو كتب لآخرين تحقق الهدف فيتم نشرها عبر مواقعهم، وهذه النتيجة توضح المنهج البرجماتي لتنظيمات العنف.
- ومقاطع مسموعة بنسبة (١٨%) وهناك المقطع الصوتي الذي يتضمن محاضرات وكلمات ودروس وتوجيهات وبيانات لزعماء التنظيم.
- ومواد الفيديو بنسبة (٦,٩%) وتتضمن كلمات وأفلام وثائقية وتصوير لعمليات عسكرية.
- وأما المنتديات فنسبتها في العينة ككل هي (١٥,٣%).
- وأما البيانات والبحوث والمقالات فنسبتها (١٢,٥%)

٤) عناصر الشكل في خطاب جماعات العنف:

تتعلق عناصر الشكل بمنتج المادة الدعائية لجماعات العنف ، ومصدر الإنتاج، والشخصيات المنتجة للخطاب،وطرق العرض والتقديم، والأدلة والشواهد المستخدمة للإقناع.

١/٤) دور النشر وشركات توزيع مادة الخطاب:

أ- دور النشر:

الوثائق في معظمها إلكترونية وقد توزعت الجهات الناشرة والموزعة بين "مركز الفجر للإعلام" و"مؤسسة السحاب للإنتاج الفني" و"مؤسسة القدس الدولية" و"مركز الغرب للدراسات والنشر" و"مكتبة الهمة بالعراق" و"مركز قندهار" وإن كان معظم الوثائق النصية منتديات وبيانات إليكترونية.

ب- الشركات المنتجة لخطاب جماعات العنف المسموع والمرئي:

تم حصر أكثر من (٨٠) شركة للإنتاج الإعلامي والفني، وجاءت مؤسسة "السحاب للإنتاج الإعلامي" في مقدمة هذه الشركات بنسبة(٢٦,٧%) من إجمالي المواد الموجودة بموقع أرشيف الجهاد وهو موقع توثيقي تابع لتنظيم القاعدة. ثم صوت الإسلام (٦,٧%) ومؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي (٦%)، ومؤسسة تنظيم القاعدة ببلاد المغرب العربي (٥,٤%)، ومؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي (٣,٣%) والمركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني (٢,٧%). وتعد قناة

الجزيرة منتجة لنسبة (٨,٢%) من المواد الموثقة في موقع أرشيف الجهاد وتعـدها جماعات العنف ضمن المواد التي تحمل خطابها. أما بقية المواد فهي مـن إنتـاج شركات أخرى متعددة، ولكنها بنسب أقل وتشكل في مجموعها نسبة (٢٨,١%).

جدول (٤) يبين أسماء الشركات المنتجة للمادة المسموعة المرئية

اسم الشركة	عدد المواد المنتجة	النسبة %
مؤسسة السحاب للإنتاج الفني	٩٨	٢٦,٧
صوت الإسلام	٢٥	٦,٨
قناة الجزيرة	٣٠	٨,٢
مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي	٢٢	٦
تنظيم القاعدة ببلاد المغرب العربي	٢٠	٥,٤
مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي	١٢	٣,٣
المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني	١٠	٢,٧
مؤسسة الإمارة للإنتاج الفني	٩	٢,٤
مركز الفجر للإعلام	٩	٢,٤
مؤسسة عمر للإنتاج الفني	٩	٢,٤
نداء الجهاد	٨	٢,٢
القسم الإعلامي لجماعة التوحيد والجهاد	٧	١,٩
جند الله استديو	٥	١,٤
شركات أخرى متفرقة	١٠٣	٢٨,١
مجموع	٣٦٧	١٠٠

وتبين من تحليل البيانات أن كل منطقة جغرافية لعمل التنظيم لها مؤسسات الإنتاج الخاصة بها وذلك على النحو الآتي:

أ) **منطقة القوقاز:** وتخدمها مؤسسة الإمارة للإنتاج الفني، "وا إسلاماه الإخبارية" و"صوت القوقاز"، و"الإخلاص الإسلامية"، "ونور الدين للإنتاج الفني"، و"مجلة الفرقان التركية"، و"المركز الإعلامي للمجاهدين في القوقاز"، و"islamedia".

ب) منطقة أفغانستان وباكستان:

وتخدم هذه المنطقة شركات مثل: "قرطبة للإنتاج الفني"، و"مؤسسة السحاب للإنتاج الفني"، و" منبع الجهاد"، و"مؤسسة جنود الفداء الإسلامية"و "استديو الهجرة"، و"صوت الجهاد"، و"نداء الجهاد"، و"مركز الفجر للإعلام"،

و"استديو الحق"، و"منشورات البيان"، و" مؤسسة لبيك للإنتاج الفني" و"ورشة حفيدات صفية"، و"جنود الفداء الإسلامية"، و"الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية"، و"مؤسسة بدر التوحيد"، و"نداء خراسان" و"جند الله استديو"، (Al ansar Mujahedeen English Forum) و" مؤسسة عمر للإعلام"، و"صوت الإسلام"،و "الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية" و"مؤسسة حطين الإعلامية"، و" مؤسسة القادسية للإنتاج الإعلامي" و"أمت استديو"، و"مؤسسة الزرقاوي للإنتاج الإعلامي"، "جند الله استديو" و"استديو فاتح".

ثم قناة الجزيرة التي غطت أحداث الصراع بين القاعدة وخصومها في هذه المنطقة بشكل كبير.

ج) منطقة جزيرة العرب:

تخدمها شركات مثل: "وكالة مدد للأخبار"، و"مؤسسة البشاير للإنتاج الإعلامي"، و"مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي"، و"مجموعة الأنصار البريدية"، و" شبكة أنصار المجاهدين"، و"القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين"، و"القسم الإعلامي لكتائب الحرمين".

د) منطقة فلسطين:

وتخدمها شركات مثل: "مركز ابن تيمية للإعلام"، و"مؤسسة المأسدة الإعلامية"، "القسم الإعلامي لجماعة التوحيد والجهاد"، "الهيئة الإعلامية لجماعة أنصار السنة في أكناف بيت المقدس"، "القسم الإعلامي بمأسدة المجاهدين". "جند أنصار السنة"، "القسم الإعلامي لجيش الإسلام"، "مؤسسة الراية للإنتاج الإعلامي"، "عصبة العقيدة والجهاد" و"مجموعة الأنصار البريدية".

هـ) بلاد الشام: وتخدم هذه المنطقة شركات مثل: مؤسسة المنارة البيضاء للإنتاج الإعلامي"، "كتائب عبد الله عزام"، و"القسم الإعلامي لتنظيم فتح الإسلام". "المركز الإسلامي الإعلامي"، و"الهيئة الإعلامية لتنظيم القاعدة في بلاد الشام"، و"شبكة أنصار المجاهدين".

و) العراق: وتخدمها "الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية"، و"كتائب سهام الحق"، و"كتائب جند التوحيد"، "مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي"، "مركز الفجر للإعلام".

ز) بلاد المغرب الإسلامي: وتخدمها :"مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي"، "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب العربي"، "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، "اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال".

ح) تركستان: وتخدمها شركات مثل: صوت الإسلام، والمركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني، وجند الله استديو، ومركز الفجر للإعلام، وقرطبة للإنتاج الفني، مركز ابن تيمية للإعلام وأنصار الإسلام في باكستان، ومؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي، وهناك استفادة مما تم عرضه بقناة الجزيرة، وقناة (ANN).

٢/٤- النطاق المكاني لخطاب العنف حسب:

يقدم أرشيف الجهاد توثيقا للمواد الإعلامية التي تنتجها جماعات العنف.

جدول (٥) توزيع المواد السمعية البصرية حسب النطاق الجغرافي من ٢٠٠٧- ٢٠١٢ م

الموضوع	المدة الزمنية	عدد المواد الإعلامية ولغتها				مجموع المواد الإعلامية	
		عربي	انجليزي	أوردو/ بشتون	إيغوري	عدد	نسبة
أفغانستان	٦٩,١٥ ساعة	٦٠	٩	٦٠	–	١٢٩	٢٢,٤
الصومال	١٥,٢٣ ساعة	٢٠	٩	١	–	٣٠	٥,٢
القوقاز	٢٥,٤٦ ساعة	٣٥	–	٧	–	٤٢	٧,٣
جزيرة العرب	٢١,٧ ساعة	٥٢	٤	١		٥٧	٩,٩
فلسطين	٧,٤ ساعة	٣٤	–	–		٣٤	٥,٩
بلاد الشام	٩,١٣ ساعة	١١	–	–		١١	١,٩
باكستان	٣٤,٢ ساعة	١٠	٩	٣٥		٥٤	٩,٤
البوسنة	٦,٥ ساعة	٧	٣	–		١٠	١,٧
العراق	١١,٥٥ ساعة	٣٠	٤	٢		٣٦	٦,٣
المغرب الإسلامي	١٨,٢ ساعة	٣١	١	–		٣٢	٥,٦
تركستان الشرقية	٢٣,٧ ساعة	٦	–	–	٣٤	٤٠	٧
بلاد أخرى	٦ ساعات	٩	٢	٤		١٥	٢,٦
الإعلام	٢٦,٤ ساعة	٢٦	–	–		٢٦	٤,٥
الثورات العربية	٢,٩ ساعة	٥٠	–	–		٥٠	٨,٧
أحداث سبتمبر	٦,٢٥ ساعة	٩	٩	–		١٨	٣
إصدارات عامة	١٠,٨ ساعة	٩	٩	–		١٨	٣
مجموع	٢٩٥,٤ ساعة	٣٦٥	٥٩	١١٧	٣٤	٥٧٥	

تعد أكثر المناطق الجغرافية تغطية بالإنتاج الإعلامي والفني في خطاب جماعات العنف هي مناطق الاحتلال في أفغانستان(٦٩,١٥ ساعة) ثم باكستان(٣٤,٢ ساعة) ومنطقة القوقاز (٢٥,٤٦ ساعة) ثم تركستان الشرقية (٢٣,٧ ساعة) وجزيرة العرب (٢١,٧ساعة) والمغرب الإسلامي (١٨,٢ ساعة) والصومال (١٥,٢٣ ساعة) والعراق (١١,٥٥ساعة) وفلسطين(٧,٤ ساعة) وبلاد الشام (٩,١٣ ساعة) ثم البوسنة البوسنة (٦,٥ ساعة) وأحداث سبتمبر (٦,٢٥ ساعة) وإصدارات عامة (١٠,٨ ساعة)، ولم يبتعد الإنتاج عن مجريات الأحداث حتى الثورات العربية. (٢,٩ ساعة).

٣/٤- اللغات المستخدمة في الإنتاج الفني:

بينما كل الإنتاج النصي باللغة العربية، فإن الإنتاج المسموع والمرئي بلغات متعددة:

يبين التحليل أن الإنتاج في مجمله بلغات متعددة ولكن اللغة العربية تمثل نسبة (٦٣,٨%) ثم الأوردية والبشتونية (٢٠,٥%) ثم الإنجليزية بنسبة (١٠,٣%) وأخيرا اللغة الإيغورية لتركستان الشرقية بنسبة (٥,٩%)

ثانيا: نتائج تحليل المحتوى:

أبعاد الرسالة الإعلامية لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية:

أولا: البعد الديني: الدفاع عن (العقائد – المقدسات – أركان الدين وأسسه).

ثانيا: البعد الاقتصادي: الدفاع عن (الثروات – الأرض – مقومات الوجود).

ثالثا: البعد السياسي: الدفاع عن (الكيان الحضاري مقومات الوجود).

رابعا: البعد العاطفي: الدفاع عن الكرامة والأعراض والقيم والمثل والأعراف والتقاليد العالية الموروثة، كالغيرة والرجولة ، وحماية العرض والشرف ...

١- حقول المعرفة في خطاب جماعات العنف على الإنترنت:

تعددت حقول المعرفة في خطاب جماعات العنف، بين المعرفة العسكرية والأمنية والسياسية والشرعية والتاريخية والأدبية:

جدول (٦) يبين حقول المعرفة في خطاب جماعات العنف على الإنترنت

المواقع / حقول المعرفة	موقع الجهاد العالمي	موقع أنا المسلم	مجموع	النسبة
عسكري / (عمليات/ تكتيك / إستراتيجية / تنظيم)	٦١٤	٢٦	٦٤٠	٤٩,٨
العمل السياسي	٤٠٠	١٠	٤١٠	٣١,٩
الدعوة إلى الله وتأصيل شرعي	١٤	٦	٢٠	١,٦
التاريخ والسير والتراجم	١٠	٢	١٢	٩
فكري ثقافي / إعلامي /شعر/ إنشاد	٤٣	٢٥	٦٣	٤,٩
عمليات سرية/ أمنية	١٠٥	٥	١١٠	٨,٦
توفير التمويل	٢٤	–	٢٤	١,٩
اقتصادي / اجتماعي	٢	–	٢	٢
مجموع	**١٢١٢**	**٧٤**	**١٢٨٦**	**١٠٠**

وتعد نسبة الموضوعات في حقلي العسكرية والسياسية أكثر من (٨١%) الوثائق موضع التحليل.

- و يبين الجدول أن المجال الأول في حقول المعرفة لجماعات العنف هو المجال العسكري ويحظي بنسبة طرح تصل إلى (٤٩,٨%). وتدور المضامين العسكرية والأمنية حول الجهاد والقتال والعقيدة القتالية ووصايا للأمراء والجنود، وقضايا التنظيم والتدريبات، والدعوة للجهاد والعلميات الاستشهادية، وشرح وسائل القتال، وفلسفة الصراع من الأعداء، وموقف الجهاديين من أحوال الجهاد في بلدان عربية وإسلامية، وشرح عمليات كبرى مثل تنفيذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م
- يليه المجال السياسي بنسبة (٣١,٩%) وحقل المعرفة السياسية، وقد تركزت المضامين على بيانات سياسية لقادة التنظيم ونشر دراسات عن قرب سقوط أمريكا سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وشرح النظرية السياسية لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية، وبيان خطر اليهود والنصارى والشيعة والليبراليين والحكام العرب والمسلمين على الإسلام وبلاد المسلمين.

- حقل التأصيل الشرعي لقضايا الجهاد والقتال بنسبة (١,٦%) تركز مضمون الخطاب على تأصيل قضايا الجهاد والإعداد والقوة، وسبل ووسائل الجهاد وحكم العمليات الاستشهادية، ونظرية العقيدة الجهادية والرد على شبهات حول الجهاد، وتأصيل مفاهيم الإرهاب المحمود والإرهاب المذموم، وبيان معاني النصوص الشرعية التي تحض على قتال الكفار والمرتدين وغيرهم.
- وفي الترتيب الرابع يأتي الاهتمام بحقل التاريخ والسير والتراجم بنسبة (٩.%) وقد تم عرض تاريخ الجهاد والصحوة الإسلامية وحصاد هذا التاريخ، مع توثيق لسير زعماء التنظيم مثل أسامة بن لادن وأبو مصعب السوري وأبو مصعب الزرقاوي وغيرهم..وذكر نماذج من علماء الرحمن وعلماء السلطان.
- وبعده يأتي الاهتمام بحقل الثقافة والإعلام والدعاية والتحريض بنسبة (٤,٩%) وقد تم التعرض لنظرية الإعلام والتحريض ووسائل ذلك وبيان كيفيات الجهاد الإعلامي والإليكتروني. والأدب والشعر ، وقد تم عرض أشعار وأناشيد كلها تصب في التحفيز ورفع الهمة في مسائل الجهاد، مع تدريبات على تطوير الإعلام الجهادي.
- يلاحظ التراجع في الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية حيث تأتي في ترتيب متأخر عما سواها.

٢) منتج مادة الخطاب الفكري لجماعات العنف:

يعد معرفة منتج المادة في الخطاب أمر مهم حيث يصبح اسم الشخص ومكانته في التنظيم مفتاح قبول آرائه من عدمه بالنسبة للمتعاطفين مع هذه التنظيمات.(ملحق رقم ٢)

تبين من التحليل أن هناك تنوعا واضحا في شخصيات منتجي خطاب جماعات العنف سواء في جنسياتهم وأعراقهم أو في قدراتهم العلمية والنظرية، وقدراتهم القيادة والإبداعية.

فمن حيث الانتماء نجد أسامة اليمني الأصل والسعودي الجنسية، وأيمن الظواهري مصري، وأبو مصعب الزرقاوي من الأردن وأبو مصعب السوري وأبو محمد المقدسي أبو جعفر الموريتاني وأبو الزبير الصومالي وعز الدين الرصافي العراقي، وأنور العولقي يمني الجنسية وأبو يحي الليبي وسليمان أبو الغيث الكويتي، وأبو قتادة الفلسطيني، وعزام الأمريكي وأبو طلحة الألماني، والملا محمد عمر أفغاني والقائد بيت الله مسعود وأحمد غمام على كيني الجنسية.

والرسالة هنا أن الأمة على اختلاف أعراقها وألوانها وأجناسها مجتمعة على الجهاد كما كانت مجتمعة خلف النبي صلى الله عليه وسلم (بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارس وأبو بكر القرشي).

أما الملحظ الثقافي فهو استدعاء فكرة الكنية ومنح كل فرد كنية خاصة تميزه عن غيره.

أما التنوع الآخر فهو التمايز بين قدرات الأفراد قادة فكريين موجهين وهم الزعماء الكبار منهم أمير المؤمنين ، والمنظرين مثل بن لادن والظواهري وأبو مصعب السوري وأبو مصعب الزرقاوي أبو محمد المقدسي أبو قتادة الفلسطيني، بينما هناك قادة الميدان بيت الله مسعود. والقادة الكبار لديهم مؤهلات خاصة فهم خطباء وشعراء ومنظرين، وسياسيين وهم المتحدثون باسم الجماعات، وهم من يسجلون المقاطع الصوتية والبيانات المرسلة لوسائل الإعلام، وهم من يقوم بالرد والتعليق والتوجيه، وهم من يهنئ بالنصر ويعزي في الهزيمة ويتوعد الخصوم ويهدد المناوئين، أما الآخرون فلهم أدوار أخرى.

- بروز الكنية وهي لازمة في التسميات للشخصيات المنتمية للجماعات الجهادية تيمنا بالتسميات الصحابة والتابعين.
- تنوع الجنسيات بما يعطى الانطباع بعالمية الخطاب من مصر للسعودية لليمن لسوريا وفلسطين والأردن وكينيا والصومال والعراق..
- يلاحظ تقسيم إنتاج الخطاب بشكل موضوعي فبروز اسم "أبو مصعب السوري" كمنظر شامل يكتب في الجهاد والسياسة والإعلام والعسكرية والفكر الجهادي بشكل مكثف.
- يلاحظ تركيز أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي على الأحاديث الصوتية واللهجة الحماسية للتعبئة والتجنيد ودعم الفكرة لما للصوت من أثر في الإقناع وبخاصة من قادة التنظيم
- يلاحظ أن القصائد الشعرية الحماسية يكتبها أسامة وهو من بيئة اللغة والفصاحة ويكتبها أحد الموريتانيين ويلقي الشعر أحد الليبيين وهكذا.

٣) أهداف استخدام الإنترنت كما تظهر في خطاب جماعات العنف:

يبين الجدول التالي الأهداف التي تسعى إليها جماعات العنف من استخدامها للإنترنت، كما يظهرها الخطاب الذي تم تحليله، وهي على الترتيب:

جدول (٧)

أهداف خطاب جماعات العنف على الإنترنت

المواقع / الأهداف	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	النسبة
الدعاية لفكر التنظيم ولفت نظر الرأي العام	٤٣	٢٠	٦٣	٥٠,٤
التلقين والتجنيد وحشد المؤدين والمتعاطفين وشرح علوم مؤيدة	١٦	٣	١٩	١٦,٨
توجيه بالانتقام من الخصوم	٤	٥	٩	٨
التدريب والتعليمات وصناعة الأسلحة	٣	٥	٨	٧,١
نشر الخوف والرعب والتهديد للخصوم	٣	–	٣	٢,٧
تحريض على إلحاق الضرر بالبيئة	٢	–	٢	١,٨
الحض على استخدام العنيف لردع الخصوم	٢	–	٢	١,٨
التنسيق والتخطيط لتنفيذ مهام معينة	١	–	١	٩
الحصول على معلومات عن أشخاص ومنشآت	١	–	١	٩
الاتصالات بين أعضاء أو مع أشخاص	١	–	١	٩
محاولة الحصول على التمويل	١	–	١	٩
توجيه للإخلال بالنظام وأمن المعلومات لدى الخصم	–	–	–	–
تحريض على تعريض سلامة العامة للخطر	–	–	–	–
أخرى	١	٢	٣	٢,٧
مجموع	٧٨	**٣٥**	**١١٣**	**١٠٠**

- **الدعاية لفكر** أو جماعة معينة وجذب الانتباه ولفت نظر الرأي العام، وقد احتل هذا الهدف أكثر من نصف عينة الدراسة (٥٠,٤%) وهذا يوضح أهمية الدعاية والترويج لجماعات العنف، وهو أول أهداف استخدام الإنترنت، وأحد عوامل استمرار هذه التنظيمات في الفضاء الإليكتروني وعلى أرض الواقع.

- **التلقين والتجنيد وحشد المؤدين والمتعاطفين** وهذا الهدف يأتي في التريب الثاني وإن بفارق نسبي كبير عن الهدف الأول (١٦,٨%)، ويعد التلقين وزيادة عدد المؤيدين والمتعاطفين هدفا مهما للتنظيمات في ظل التضييق الأمني عليها، ولذا تعد الإنترنت أحد قنواتها العالمية لممارسة الإقناع وزيادة المنتمين والمتعاطفين معها، بل وتجنيد المنفذين لعملياتها.
- **توجيه بالانتقام من الخصوم** بنسبة (٨%) وهو هدف يتوافق مع أهمية الإنترنت في إيصال الرسائل للكوادر التنظيمية للقيام بعمل ما، ولا ننسى أن الرسالة الرئيسة التي تم تحديد موعد تنفيذ عمليات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م كانت عبر البريد الإليكتروني.
- **التدريب والتعليمات وصناعة الأسلحة:** يأتي في التريب الثالث الهدف الخاص بالتعريف والتدريب وتنمية مهارات المنتمين على الأسلحة وأساليب الإرهاب بنسبة (٧,١%)
- **نشر الخوف والرعب والتهديد للخصوم** وذلك بنسبة (٢,٧%)
- **الحض على استخدام العنيف لردع الخصوم** بنسبة (١,٨%)
- أما بقية الأهداف فلم تكن بالوزن النسبي الكبير.

وتؤكد النتائج السابقة على أن الجهاد الإلكتروني وسيلة للتنظيمات الجهادية: حيث يشير صاحب كتاب: (٣٩ وسيلة لخدمة الجهاد والمشاركة فيه) إلى وسيلة " الجهاد الإليكتروني" ويرى أن هذا الاصطلاح شاع بين الناس على من يناصرون الجهاد على شبكة الإنترنت، ويرون في هذا المجال " ميدانا مباركا وفيه نفع عظيم من تتبع الأخبار ونشرها بين الناس وكذلك الذب عن المجاهدين ونشر فكرهم وما يريدون إيصاله للناس ومن المشاريع المناسبة في الإنترنت".

وقدم صاحب هذا الكتاب مشروعين أحدهما يتعلق بالمنتديات والآخر يتعلق بالهاكرز:

المشروع الأول: "المنتديات":

وكانت أهم المنتديات: (الساحات العربية/ الإصلاح/ الحسبة/ أنا المسلم/ الفوائد/ بلسم الإيمان)

وفي هذه المنتديات تقسم المواضيع إلى الأقسام التالية:

- الحث على الجهاد وبيان فضله وخصوصاً في هذه المرحلة.
- الدفاع عن المجاهدين والذب عن أعراضهم من كل من تكلم فيهم

- التوعية الفكرية للجهاد.
- التأصيل العلمي والبحوث الشرعية فيما يخص الجهاد.
- تتبع المخالفين للجهاد من العقلانيين ومن المرتدين لفضحهم وبيان عوارهم.

أما المشروع الثاني فهو: "الهاكرز":

ويشير المؤلف إلى هذا النوع من العمل إلى "أنه بحق يقال فيه جهاد إلكتروني وفيه لغة القوة، ومعنى الإغارة والهجوم، وترتيب السرايا والأفراد، فمن أعطي في هذا المجال فلا يبخل على نفسه بخدمة الجهاد من خلاله وليكن الجهد مركزاً على تدمير المواقع الأمريكية والتي ضد الجهاد والمجاهدين، كذلك مواقع اليهود، ومواقع العقلانيين والعلمانيين ومواقع المخذّلة والنائلين من المجاهدين، ومنتديات السوء والمرجفين. ويضيف المؤلف: "ولمن لا يعلم هذا الفن أن يتعلمه فهذه النية الطيبة وهي النكاية بالأعداء في هذا المجال، فلنجاهد ولو عن طريق الأنترنت".

٤- وسائل الإرهاب الإلكتروني:

يحدد بعض الباحثين الوسائل والأدوات التي يستخدمها مرتكب الفعل الإرهابي عبر الإنترنت ومنها:

- التواصل عبر الإنترنت مع الأعوان والمتعاطفين والممولين للأنشطة الإرهابية.
- التلقين الإليكتروني لحشد المؤيدين والمتعاطفين مع التنظيمات والفكر الإرهابي.
- بث المبادئ وطرق ووسائل تجنيد إرهابيين جدد.
- التخطيط والتجهيز للعمليات الإرهابية.
- التنسيق وتبادل الخبرات الميدانية العملية للجرائم الإرهابية.
- تعليم صناعة المتفجرات والألغام والأسلحة.
- تعليم كيفية اختراق وتدمير مواقع إليكترونية للخصوم
- تعليم الدخول إلى المواقع الممنوعة أو المحجوبة.
- شن حملات حرب نفسية على الدول والمجتمعات.
- عرض صور وأفلام الأسرى والمحتجزين والرهائن وعمليات إعدامهم على المواقع الإليكترونية.
- توجيه منظري خطاب العنف لإيصال خطابهم.

تتصدر شبكة الإنترنت قائمة الوسائل التي يوصى خطاب العنف باستثمارها، وذلك على النحو التالي:

- استغلال إمكانيات شبكات الإنترنت والبريد الإلكتروني وشبكات الاتصال الدولية في إيصال كل تلك المعلومات وتبادلها وبلاغها لأصحابها ودخول المنتديات الحوارية مع الانتباه الأمني لاستعمال تلك الشبكات. وهذا باب خطير يجب التنبه له بعدم بث مواد خطير ومن مواقع ثابتة أو فتح مواقع مراقبة من أرقام شخصية ...
- استغلال السباق الإعلامي في الفضائيات العربية والإسلامية والإعلامية في إيصال المواد الإعلامية من بيانات وفتاوى ومعلومات وكل ما يمكن أن تستجيب الفضائيات لنشره وكذلك عبر الندوات والمقابلات والحواريات والاتصال المباشر مع مراعاة الرزانة والأدب والعلمية وهوامش الحرية في تلك الفضائيات ..
- استغلال إمكانيات الكومبيوتر في نشر كل المواد عبر الكتب والنشرات والمحاضرات والصور وأفلام الفيديو التي يمكن تحميل كميات كبيرة منها في الأقراص الإلكترونية المضغوطة.وإرسالها بالبريد أو التبادل الشخصي، أو عبر الانترنيت.
- الاستفادة من المساجد والدروس والخطب والاجتماعات العامة بكل صعيد يمكن في خطاب المسلمين.
- نشر المنشورات والأبحاث مطبوعة وتداولها بين المسلمين ولاسيما الشرائح الشعبية التي لا تستعمل وسائل الاتصال المعاصرة وكذلك نشر الكاسيت وأفلام الفيديو في تلك الأوساط.
- ويرى أحد المتحدثين باسم حركة طالبان قاري أحمدي يوسف: أن الإعلام نصف المعركة وهو جزء أصيل منها، وبه نتواصل مع شعبنا ونشرح قضيتنا ونسمع صوتنا للعالم كله ونحن نؤثر لأننا نتميز عن الإعلام المعادي بالصدق والأهم أن نصل إلى عقول وقلوب الجمهور من خلال الصدق والإيمان بالقضية وعدالتها دفاعا عن الدين والوطن.

٥- الأساليب الدعائية:

(١) استعمال الأسلوب الشعبي العاطفي السهل ، كان أساس دعوة عوام الأمة وليس المطولات الفقهية والمسائل العقدية وتفاصيلها.. فإثارة الغيرة على الدين والمقدسات.. والنخوة على العرض والدم والمال.. ومكامن الرجولة في

المسلمين والثأر للدين والأعراض والأنفس والأموال.. إثارة العواطف في مآثر الجهاد وقصص البطولات ومآثر الأبطال والشهداء قديماً وحديثاً.. إثارة الشجون والأشواق للجنة ومنازل الشهداء وما أعده الله لهم – اللهم اجعلنا منهم برحمتك يا رب وكرمك وفضلك – والتخويف من القعود وعواقبه في الدنيا والآخرة ..

(٢) اعتماد الطرق المتنوعة في أسلوب إيصال الخطاب لأن يكون شعبيا .. وفي هذا الزمان فإن المحوران الرئيسيان في التماس مع الجمهور هما.. الإنترنت والفضائيات.. ثم ما يمكن نشره من الأفلام والتسجيلات والمؤلفات عبر أقراص الكومبيوتر. هذه الأساليب الشعبية التي تطال النخبة وعامة الناس ، قامت بها فعلاً حجة الله على من يريد البلاغ من خلقه. ففي الوقت الذي كان تكاليف طباعة كتاب ونشره على نطاق واسع تفوق إمكانيات أكثر التنظيمات . ناهيك عن صعوبة نشر الفكر الجهادي بل استحالته.. دخلت الفضائيات والإنترنت والكومبيوتر كل البيوت.. أغنياء وفقراء على حد سواء.. وصار الأمر لا يحتاج بعد توفيق الله أكثر من العزيمة والصدق والنية والإخلاص في الصدع بالحق والقيام بواجهة وشيء من الحركية وسعة الأفق .

(٣) عدم إغفال دور المساجد ومؤتمراتها الأسبوعية.. خطب الجمعة ، هذا المفتاح العظيم الذي أعطاه الله لورثة الأنبياء.. فأضاعه أكثر علماء ودعاة هذه الأمة رهباً ورغباً للسلاطين. المساجد ، بُعد إعلامي تحريضي غائب يجب إعادته..

(٤) الابتكار والتنوع في الأساليب والمضامين والتجديد والحضور في الأمة وخطابها بمستجدات القضايا ومتابعة الرسالة الإعلامية معها.

٦- الموضوعات والقضايا التي تضمنها خطاب جماعات العنف على الإنترنت:

من حيث القضايا العامة في خطاب جماعات العنف تبين ما يلي:

جدول (٨) القضايا الرئيسة في خطاب جماعات العنف

المواقع / القضايا العامة	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
القضايا الشرعية	٩٧	٣٦	١٣٣	٤٨,٦
القضايا السياسية	٨٥	٣١	١١٦	٤٢,٤
القضايا الاقتصادية والاجتماعية	١٩	٥	٢٤	٨,٨
مجموع	٢٠١	٧٢	٢٧٣	١٠٠

تعد القضايا الشرعية هي الأكثر تكرارا في خطاب جماعات العنف بنسبة (٤٨,٦%) تليها القضايا السياسية بنسبة (٤٢,٤%) ثم القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (٨,٨%):

١/٦) مجال القضايا الشرعية:

جدول (٩) القضايا الشرعية في خطاب جماعات العنف في العينة

الموقع / الموضوعات	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	نسبة
التأصيل الشرعي لقضايا الجهاد	٢٠	٨	٢٨	٢١,١
مسائل الولاء والبراء	١٨	١٠	٢٨	٢١,١
تفنيد شبهات حول مفهوم الإرهاب في الإسلام	٢٢	٥	٢٧	٢٠,٣
تأصيل قضايا الصراع مع الأخر	١٥	٨	٢٣	١٧,٣
حكم العمليات الاستشهادية	١٦	٤	٢٠	١٥
تأصيل الشرعي لقضايا التكفير	٦	١	٧	٥,٣
مجموع	**٩٧**	**٣٦**	**١٣٣**	**١٠٠**

تشكل الموضوعات الشرعية ومناقشتها في خطاب جماعات العنف مساحة كبيرة وذلك لأنها تتصل بالعقيدة القتالية للتنظيم، ولأجل ذلك كان التركيز عليها فقد تكرر معالجة هذه القضايا (١٣٣ مرة) ، وتتوزع هذه القضايا الشرعية إلى:

وردت قضية التأصيل الشرعي للجهاد وأهميته وطرقه وأهدافه بنسبة (٢١,١%) وبنفس النسبة جاءت معالجة قضية الولاء والبراء. وتمت مناقشة قضايا الشبهات المثارة حول الإرهاب وعمليات العنف بنسبة (٢٠,٣%) أما قضايا دار السلم وأحكامها ودار الحرب وأحكامها فنسبتها (١٧,٣%) ثم حكم العمليات الاستشهادية أو الانتحارية بنسبة (١٥%) وأخيرا التأصيل الشرعي لقضية التكفير وقد عولجت بنسبة (٥,٣%)

٢/٦) – محتوى الخطاب: القضايا السياسية:

تعد القضايا السياسية والأمنية والعسكرية هي الأبرز والأولى في خطاب جماعات العنف:

جدول (١٠) القضايا السياسية في خطاب جماعات العنف

المواقع / الموضوع	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	نسبة
إقامة الخلافة الإسلامية	١٠	٣	١٣	١١,٢
دفع الكفار عن بلاد المسلمين	٢٨	١١	٣٩	٣٣,٦
حكام البلاد الإسلامية ومواقفهم	١٦	٧	٢٣	١٩,٨
الموقف من المنظمات والقوانين والمعاهدات الدولية	٧	٣	١٠	٨,٦
أبراز صفات الخصوم السياسيين والأعداء	٨	١	٩	٧,٨
احتلال الكفار لفلسطين وأفغانستان والعراق ...إلخ	٥	٤	٩	٧,٨
قضايا أخرى.. اغتيالات...	١١	٢	١٣	١١,٢
مجموع	**٨٥**	**٣١**	**١١٦**	**١٠٠**

- تشكل قضية دفع الكفار عن بلاد المسلمين نسبة (٣٣,٦%) وهي أعلى تكرارا من بقية الموضوعات السياسية في الخطاب.
- وأما الموقف من حكام البلاد العربية والإسلامية وتحديد صفتهم باعتبارهم مرتدين وخونة وعملاء فنسبتها (١٩,٨%).
- وتمثل قضية إقامة الخلافة في التنظير الفكري لجماعات العنف نسبة (١١,٢%) وفي نفس الترتيب يأتي التنظير لتاريخ الصراع مع الغرب بنسبة (١١,٢%).
- بينما تليها قضية الموقف من "المنظمات الدولية" كالأمم المتحدة والمعاهدات الدولية بنسبة (٧,٨%).
- وأما سمات الخصوم وتحديد العدو فنسبة ذلك (٧,٨%) وجملة قضايا أخرى مثل الاغتيالات.

٣/٦) القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

تنخفض قضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دعاية جماعات العنف، في حين تعد قضايا السياسية والأمنية هي الأكثر تكرارا:

جدول (١١)

القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في خطاب جماعات العنف

المواقع / القضية	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	نسبة
سيطرة الأجانب على مقدرات الدول الإسلامية.	٥	٥	١٠	٤١,٧
التعصب والوطنية وتعارضها مع الإطار العقدي العام للأمة.	٧	–	٧	٢٩,٢
الفساد الاقتصادي في بلاد المسلمين	٤	–	٤	١٦,٧
التحلل الأخلاقي وظهور البدع والمنكرات	٣	–	٣	١٢,٥
مجموع	١٩	٥	٢٤	١٠٠

تشكل فكرة "سيطرة الأجانب" على مقدرات الدول العربية والإسلامية فكرة متكررة بنسبة كبيرة في الخطاب بنسبة (٤١,٧%) تليها فكرة التعصب للوطنية وتناقضها مع العقيدة الإسلامية بنسبة (٢٩,٢%) ثم فكرة الفساد الاقتصادي من الرشوة والمحسوبية والتربح وسرقة المال العام بنسبة (١٦,٧%) ثم التحلل الأخلاقي وظهور البدع والمنكرات بنسبة (١٢,٥%).

٧- طريقة العرض والتقديم:

لا تقل طريقة عرض المحتوى في خطاب جماعات العنف عن المحتوى ذاته؛ ذلك أنه في عصر الإعلام والمعلومات وتدفق الرسائل الكثيف تحتاج المضامين الجادة إلى إخراج متميز وطرق عرض متنوعة ومبتكرة وصولا إلى أهداف الخطاب، فهل يعد خطاب جماعات العنف متميزا من حيث الجوانب الشكلية؟

جدول (١٢) طريقة تقديم الموضوعات في خطاب جماعات العنف

المواقع / طريقة العرض	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	نسبة
نشر معلومات ودعاية للفكر والتنظيم فقط	٢٥	١	٢٦	٣٦,١
نشر معلومات مصحوبة بتهديد أو تخويف	١٢	٦	١٨	٢٥
نشر معلومات مصحوبة بطلب تنفيذ سلوك معين	١٥	١٠	٢٥	٣٤,٧
يجمع بين أكثر من طريقة	–	٣	٣	٤,٢
مجموع	**٥٢**	**٢٠**	**٧٢**	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن الوثائق التي تم تحليلها تم عرض المعلومات فيها بطرق متعددة منها طريقة السرد التعريفي بموضوعات تؤكد شرعية التنظيمات وسلامة توجهها وتعرف بها وبمنطلقاتها في الجهاد الفردي، واحتلت هذه الوثائق نسبة (٣٦,١%).

- بينما جاءت طريقة العرض المصحوبة بتهديد للخصوم من دول وأفراد وقوى أخرى بنسبة (٢٥%) وطريقة نشر معلومات مصحوبة بطلب تنفيذ سلوكيات معينة بنسبة (٣٤,٧%) مثل طلب التمرين على أسلحة وتجربة نوعيات من المتفجرات وطلب الدخول على مواقع الإنترنت وتدمير مواقع الخصوم ونشر دعاية للتنظيم او التبرع بالمال. وأخيرا طرق متعددة في الوثيقة الواحدة بنسبة قليلة بلغت (٤,٢%)

٨- عناصر الإبراز والإخراج الفني:

بشكل عام تعد الوثائق النصية أكثر عناية بالشكل والإخراج الفني من المواد الصوتية أو المرئية، وتعد وثائق التنظيمات التي تم تحليلها فقيرة نسبيا في عوامل الإخراج والإبراز الفني، وإن شملت مكونات فنية لكنها ليست بالمستوى المتميز.

جدول (١٣) العوامل المساعدة في طريقة عرض الموضوعات

المواقع / العوامل	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	النسبة
صور فونغرافية لأسلحة ومتفجرات/	١٠	٣	١٣	٢٧,٧
صور لأشخاص من تنظيمات الجهادية	٦	–	٦	١٢,٨
صور لأماكن ومنشآت ومراكز تدريب	٢	–	٢	٤,٣
رسوم توضيحية	٦	١	٧	١٤,٩
خرائط عامة / وخرائط مخصصة...	٤	–	٤	٨,٥
إحصاءات وجداول	٣	–	٣	٦,٤
مقاطع فيديو قصيرة/	٦	١	٧	١٤,٩
مقاطع صوتية قصيرة	–	٥	٥	١٠,٦
مجموع	٣٧	١٠	٤٧	١٠٠

- تشكل الصور الفوتغرافية للأسلحة النسبة الأكثر تكرارا بنسبة (٢٧,٧%) من جملة عناصر الإبراز.
- مقاطع الفيديو القصيرة بنسبة (١٤,٩%) .
- الرسوم التوضيحية للطائرات والأسلحة والأفكار بنسبة (١٤,٩%) ثم صور لشخصيات قيادية وأخرى معادية بنسبة (١٢,٨%).
- المقاطع الصوتية القصيرة بنسبة(١٠,٦%) والخرائط العامة والخاصة بنسبة (٨,٥%)
- والإحصائيات والجداول بنسبة (٦,٤%) وأخيرا صور المنشآت مثل البرجين والبيت الأبيض ووزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون.. بنسبة (٤,٣%)

٩- وسائل الإقناع ومسارات البرهنة :

جدول (١٤) أنواع الشواهد والأدلة والبراهين في خطاب جماعات العنف

الموقع / الأدلة والشواهد	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	النسبة
استدلال بآيات قرآنية	٢٨	١٨	٤٦	١٥,٤
استدلال بأحاديث نبوية	٢٥	١٩	٤٤	١٤,٧
استدلال بأقوال علماء وباحثين	٣٥	١٧	٥٢	١٧,٤
استدلال بمواقف وتجارب تاريخية	٣١	١٦	٤٧	١٥,٧
استدلال بمواقف معاصرة	٢٨	٢٤	٢٥	٨,٤
شعر عربي/ أناشيد	٢٥	٢٠	٤٥	١٥
استدلال بوسائل إعلام	٦	٧	١٣	٤,٣
مجموع	**١٧٨**	**١٢١**	**٢٩٩**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق أن :

- **استخدام الآيات القرآنية في الخطاب الفكري لجماعات العنف تصل نسبته إلى (١٥,٤%)**

ومن نماذج ذلك استدلال زعماء القاعدة مثل أسامة بن لادن وأيمن الظواهري أثناء وجود الروس في أفغانستان يؤصل للجهاد: النصوص القرآنية التي تحرض على القتال والجهاد وتذكر أجر فاعله وجزاء القاعد عنه. ومن الآيات ما ورد في سورة [التوبة آية: (٥) و(٢٠)] و [التوبة آية: (٨٨)] [التوبة آية: (٩٣)] سورة الصف آية: (٤)] و [الفتح آية: (١٨)] [التوبة آية: (٢١)] [التوبة آية: (٧٣)] سورة [المائدة آية: (٥١)] [التوبة آية: (٦٥)] [الأحزاب آية: (١٩)].

- **وقد تم الاستدلال بالأحاديث النبوية بنسبة (١٤,٧%) ومن نماذج ذلك: ما يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم:** (مقام الرجل في الصف خير من عبادة ستين سنة.. و(إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) وقال ل رجل حرس المسلمين: قد أوجبت ما عليك ألا تعمل بغيرها..و (إن السيف محاء الخطايا) وقوله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله... وقول النضر: (الجنة ورب النضر إني لأجد ريحها من دون أحد).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ما من أحد يخذل امرءا مسلما في موقف ينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن ..) و(أن المسلم ما لم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق"). أو يجهز غازيا". وتم جمع القصص من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سير المغازي وقصص التاريخ الإسلامي كله مما يحرض على القتال ويذكر بأمجاد المسلمين ومآسيهم ونوازلهم الكبرى.

والاستدلال بأحداث السيرة وأقوال العلماء وذلك بنسبة (١٧,٤%)

ومن شواهد السيرة التي وردت في خطاب جماعات العنف:

- قيام النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة سنين بـــ ٢٧ غزوة و٦٠ سرية، والخلافة الراشدة من بدايتها لآخرها جهاد دائم. وقد أمر الرسول وهو على فراش الموت بإنفاذ بعث أسامة.
- و كان الصحابة يشق عليهم ألا يجاهدوا فيتشوقون لريح الجنة.
- و موقف عبد الله بن حرام يتسابق مع أبنائه على الجهاد وما كنت بالذي يؤثرك بالجهاد مع رسول الله".
- موقف أم سلمة تجاهد حتى أذن لها بالهجرة.

استلم أبو بكر الخلافة فلما ارتدت الجزيرة أقسم ليجاهد حتى ترجع للإسلام.. العشرة المبشرون بالجنة:

وصية أبي بكر لعمر فإذا مت فلا تمسين حتى تندب الناس للجهاد. كما أن فترة حكم عمر ١٢ سنة كلها جهاد وحروب وفتوحات. وكان السلف الصالح وقيامهم بالجهاد طوال حياتهم، وأرسل أبو بكر لأهل اليمن يحرضهم على الجهاد: إن الله لا يرضى لكم القول بغير عمل. وقول عمر بن الخطاب: (والله لأضربن ملوك الفرس بملوك العرب).

٤) **أما الاستدلال بالتجارب والمواقـــع والحـــوادث التاريخيـــة فيمثـــل نســـبة (١٥,٧%) فقد ورد ذكر** تاريخ سقوط الأندلس وحرق الكتب، و التركيز على تاريخ الحملات الصليبية الأولى وأحداثها ووقائعها وأدبياتها ومجرياتها فأكثر أحداث اليوم وأطرافه هي مما يعيد فيه التاريخ نفسه والتركيز على الحملات الصليبية الاستعمارية المعاصرة منذ مطلع القرن الســـادس عشـــر ولاســـيما حملات الدول الاستعمارية الكبرى منذ القرن الثامن عشـــر وأحـــداث ذلـــك

وتاريخه وقصص جهاد أجدادنا للروم المعاصرين في كل بلاد العالم العربي والإسلامي.

إضافة إلى جمع قصص المآسي والعدوان والمجازر والدمار الذي أحدثه الاستعمار الحديث في بلادنا بالوقائع والإحصائيات والشواهد ولاسيما من مصادرهم وكتبهم التي اعترفت بذلك . وذكر تاريخ المؤامرات المعاصرة على العالم الإسلامي من قبل المستعمرين وحركات الإستشراق وعلاقة الاستشراق والغزو الفكري بالإستعمار ومساره.

ويشكل الاستدلال بمواقف معاصرة نسبة (٨,٤%)، مقاطع وصفحات من الإعلام بنسبة (٤,٣%)

- اقتباس لأسامة بن لادن: شروط الجهاد والدين: الإيمان بالله وتعلم العسكرية.
- أخشى عليكم ما أصاب غيركم من قبل، فلا تتعللوا بالنفط وصيانة المقدسات وتعلل أعذار وأولويات قبل الجهاد.
- الكفار اتحدوا ضد ألمانيا ف الحرب الأولى وقسموها.
- وفي أفغانستان تحاول أمريكا الضغط لوقف الجهاد
- عقدنا عهدا (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم..)
- الحكام العرب كفرة فجرة يحكمون بغير ما أنزل الله وجربوا فيكم تجارب رأسمالية وشيوعية لم يبق إلا أنتم؟
- الجهاد ماضي لا ينتهي بخروج الروس وبعدها فلسطين
- الجهاد فكري وعسكري بالسنان والبيان واللسان.
- الجهاد جزء أصيل من هذا الدين ملازم للأمة ليس حالة طارئة..

ويستدل الخطاب بذكر دور حملات التغريب الفكري والمذاهب العلمانية المعاصرة وأحزابها ومفكريها ودعاتها ورجالها من أبناء عالمنا العربي والإسلامي ودورهم الفكري والسياسي في خدمة الاستعمار وتدمير الأمة، ورصد وقائع الهجمة الصهيونية اليهودية على العالم الإسلامي منذ وعد بلفور والهجرات الصهيونية لفلسطين ومراحل قيام إسرائيل ومراحل الصراع العربي الإسرائيلي وتاريخه ثم تاريخ مؤامرات ما يسمى (بالسلام مع اليهود) والتطبيع معهم وبرامجه العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وأثره المدمر على العالم الإسلامي .ووقائع الهجمة الأمريكية المعاصرة على العالم الإسلامي منذ انطلاق

النظام العالمي الجديد وأساليبها وميادينها .والتعريف بأمريكا وفسادها في الأرض في كل مجالات الحضارة والحياة والعلوم ومجازرها وهجمتها في البشرية منذ انطلقت إلى العالم إبان الحرب العالمية الثانية وإلى اليوم وكشف مساوئها الحضارية بكل أبعادها للمسلمين. وذكر دور حلفائها الأوروبيين والغربيين المعاصرين ولاسيما الرئيسين من مكونات حلف الناتو. وواقع خداعهم ومكرهم ومشاركتهم في الغزو الحالي.

و يهتم الخطاب بنشر أبعاد الحملات الأمريكية في كل مجال. في مجال المهينة العسكرية ومجال المؤامرات السياسية ومجال النهب الاقتصادي ومجالات التدمير الحضاري الثقافي والاجتماعي وطرق مكافحة كل ذلك..

مع التركيز على نشر فظائع الحملات الأمريكية وأفعالها وأفعال حلفائها وفظائعهم لاستثارة الهمم والنخوة والحمية في الأمة وتعميم فتاوى العلماء والمواد المفيدة الصغيرة الحجم من خلال إرسالها عبر البريد الإلكتروني لمختلف شرائح الأمة.. وإرسال رسائل النصح والتذكير للمنحرفين والمتعاونين مع الحملات الأمريكية في كل مجال من مجالاتها الحضارية عامة وإرسال رسائل التهديد والوعيد للمؤسسات والشخصيات المتعاملة مع الحملات الأمريكية الغربية الصهيونية في كل مجال وإرسال رسائل التحريض الموجزة المدعمة بالصور والشواهد لمختلف المؤسسات والأوساط والشخصيات في مختلف شرائح الأمة.

- **ويلاحظ أن الاستدلال بالشعر العربي والأناشيد الحماسية بنسبة (١٥%)**

ومن نماذج هذه الشواهد الأدبية: قصيدة لأطفال فلسطين لأسامة بن لادن يفخر بجهود أطفال الحجارة في فلسطين ويحفزهم:

دماؤكم جسر إلى النصر أحمر وبوابة منها إلى الخلد يعبر
دماؤكمو إعصار عزم وهمة ونار على أعدائنا تتسعر
بها النفس من أوهامها قد تحرر وسوف بها الأقصى غدا يتحرر

وفي رثاء رثاء أسامة بن لادن ألقى أيمن الظواهري قصيدة جاء فيها:

يا أيها الصقر المقاتل لم يشمت به دون المدى خبر
يا من به آمالنا انتعشت لما سرى برجالها الضرر
يدك الكريمة كيف ننكرها لا سامح الرحمن من نكروا
من ذاك عين الكون شاخصة ترنوا لهيبته وتنبهر

ذاك ابن لادن أي صاعقة دوت بدنيا الصمت تنفجر

***

ولا يخفى ما في هذه الأشعار من وصف لسمات قائد تنظيم القاعدة وصفات محببة ومحفزة لمن يسمعها، وفي قصيدة أخرى لرثاء أسامة يقول الظواهري:

أسامة والمفاخر ضابحات توالت ليس يحصيهن عد
تجود لذكركم بالدمع عين ويدمى يا حبيب الروح خد
لأن كثرت على الدنيا عظام فإنك في حماها اليوم فرد
تعودت اغتيال اليأس فينا تسير بنا لكل علا وتغدو
أتيت تطل من مقل الضحايا ودون الموت لم يغلبك قيد

٩- مبررات جماعات العنف للقيام بأعمالها:

إن مراجعة أولية للتاريخ البشري، تؤكد على وجود حركة مطردة تسير في اتجاه المطالبة المستمرة للسلطة من أجل تحقيق العدل الاجتماعي.

وقد خرجت جماعات تمارس العنف بدوافع سياسية، وتعلن أنها إنما تحاول تحقيق العدل ورفع الظلم، ونصرة المستضعفين، من هذه الجماعات ما اصطلح على تسميتها: "الجماعات المتطرفة"، أو "الفئات الضالة"، أو " جماعات العنف السياسي". ويثور السؤال : ما العوامل والأسباب التي أنتجت هذه الظواهر في دول العالم الإسلامي، وامتد خطرها للعالم كله؟

لا شك أن الإجابة عن السؤال السابق ليست واحدة ، كما أنها ليست نهائية فلقد تضافرت مجموعات من العوامل لإنتاج هذه الظاهرة وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١٥)

مبررات جماعات العنف لسلوكها كما يعكسها خطابهم

المواقع / مبررات جماعات العنف لسلوكهم	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	نسبة %
وجود النصوص الشرعية الداعية للجهاد وقتال الكفار وشرعية إرهاب الأعداء والإعداد لملاقاتهم وردعهم	٦٠	٢٢	٨٢	٣٤
النظم السياسة العربية وفشل التجارب الاقتصادية والديمقراطية / والشيوعية / الليبرالية/ عوامل مرتبطة بالأنظمة والحكومات الإسلامية والعربية	٢٠	٧	٢٧	١١,٢
الصراع الفكري داخل العالم الإسلامي بين التاريخ / التراث/ وبين الحداثة والأفكار الإلحادية والكفرية	٢١	٢	٢٣	٩,٥
الاستعمار الغربي ونهب الثروات من بلاد المسلمين والحروب الصليبية والمصالح: المادية/....	٣٠	١٦	٤٦	١٩,١
الممارسة الدولية الأحادية واختلال الموازين مناصرة الصهيونية/ والوقوف ضد الحقوق العربية والإسلامية وإهانة الإسلام ورموزه	٢٠	٤	٢٤	١٠
عوامل تتصل بطبيعة العصر وتطوراته وتقنيته وإعلامه وشبكات المعلومات والتواصل	١٠	٤	١٤	٥,٨
قضايا الصراع بين فرق والخليج بين السنة والشيعة	٧	٧	١٤	٥,٨
غياب القيم الإنسانية/ حقوق الإنسان/ الكرامة الإنسانية/ الحرية/ العدل المساواة	٢	٥	٧	٢,٩
الانتقام من العدو...أحداث سبتمبر	٢	٢	٤	١,٧
مجموع	١٧٢	٦٩	٢٤١	١٠٠

يوضح الجدول السابق الأوزان النسبية لدوافع ومبررات جماعات العنف لسلوكها طريق الجهاد الفردي ومحاربة العدو:

- وجود النصوص الشرعية الداعية للجهاد وقتال الكفار وشرعية إرهاب الأعداء والإعداد لملاقاتهم وردعهم ، وتمثل هذه المجموعة من المبررات ما نسبته (٣٤%) من مجموع تكرارات المبررات أي ثلث المبررات يتركز في وجود النص الشرعي وطريقة فهمه لدى جماعات العنف.

هذه المجموعة من المبررات تتعلق بطريقة فهم النص الشرعي بتأويل خاص:

حيث يقرر علماء الشريعة أن الغلو في الدين ناتج عن عدم فهم القرآن على طريقة الصحابة –رضوان الله عليهم– وعدم تدبره بالأسلوب الصحيح، وكذلك وجود المتشابه في الكتاب والسنة وترك الرجوع للراسخين في العلم. ولا يزال التحدي الفكري قائما حول قضية: إلى أي حد يعتبر العنف والإرهاب عملا مشروعا ؟ وهذه إشكالية حقيقية؛ لأنه على هذا الأساس تخوض حركات العنف معركة كسب القلوب والعقول.

- سلوك النظم السياسة العربية وفشل التجارب الاقتصادية والديمقراطية / والشيوعية / الليبرالية/ عوامل مرتبطة بالأنظمة والحكومات الإسلامية والعربية/ الظلم / الفساد والقمع والتعامل الأمني مع الفكر الضوابط والأخلاقيات والمحرمات. وتمثل هذه المجموعة من مبررات ما نسبته (١١,٢%) وهي عوامل مرتبطة ببعض الأنظمة السياسية في العالم العربي والإسلامي: حيث أسهمت بعض الأنظمة السياسية في إخراج المستعمر من بلدانها، وتسلمت الحكم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وظلت تعيش في مرحلة اعتبرتها " مخاضا" على أمل أن تنتقل تدريجيا إلى نظم ثابتة تتيح قدرا أكبر من الحرية للشعوب ولكنها لم تتمكن من ذلك.

وقد ساعد على استمرار هذا" المخاض " نجاح الأجنبي في فرض الكيان السياسي الصهيوني في فلسطين وفوق مقدسات المسلمين. وهذا استدعى ضرورة استمرار حالة الاستنفار للأنظمة السياسية، ومن ثم تعطلت برامج التنمية، واستمر العالم الإسلامي في حالة تبعية للخارج، ولا شك أن مثل هذه الظروف قد أسهمت في تعويق الطموحات الوطنية، ومن ثم تهيئة الظروف لإيجاد قاعدة للتطرف والاحتجاج بصور مختلفة.

- عوامل الصراع الفكري داخل العالم الإسلامي بين الأصالة والحداثة (التاريخ / التراث/ الماضي / السلف/ الغزوات / والحفاظ على الهوية / وبين الحداثة

والأفكار الإلحادية والكفرية) وتمثل نسبة (٩,٥%) هذه المجموعة من العوامل مرتبطة بالصراع الفكري داخل العالم **الإسلامي:**

إن محاولات فرض الهيمنة الأجنبية والمفاهيم والقيم والأفكار الغربية على العالم الإسلامي، وزيادة عدد الكوادر المتشبعة بهذه الأفكار من أبناء المسلمين، عبر بعثات علمية واحتكاك مباشر بالغرب طوال القرن العشرين الميلادي، قد أدى إلى طرح مفاهيم جديدة تسعى لتحجيم المفاهيم الإسلامية، وإبراز التمسك بهذه المفاهيم ومحاولة إحيائها على أنه ضرب من الخرافة والخروج على ما أصبح مألوفا. وهذا بدوره أدى إلى ظهور الجفاء والتطرف المادي،كما أدى دعم الغرب للمنادين بضرورة الفصل بين ما هو دين وما هو سياسة ، وتجاهل جوهر المنهج الإسلامي واستحالة هذا الفصل في الإسلام، مع عدم نجاح كثير من الأنظمة في الدول الإسلامية في استلهام نموذج إسلامي يعبر عن إيمان الجماهير المسلمة. كل ذلك أسهم في تزايد رفض الجماهير لهذه الأنظمة المستوردة، وهذا بدوره هيأ البيئة لظهور حالات من التطرف، وأسهم أيضا في إيجاد شريحة اجتماعية واسعة ترفض هذا الطرح وتنفر من الأنظمة الوطنية وتصفها بالعمالة والخضوع للأجنبي.

وهكذا أسهم الفراغ السياسي ونقص الوعي لدى شرائح كبيرة من المجتمع، الذي أوجده الصراع بين الأصالة والحداثة الوافدة في تهيئة المناخ الاجتماعي للتطرف، من خلال التجاوزات التي صاحبت فرض هذه الأفكار ومحاولات تزيينها، ومن الإخفاق المتواصل في تحقيق أي قدر مقبول من العدل الاجتماعي لتطبيق هذه الأفكار.

وقد أدى هذا النفور بين الأنظمة السياسية والشعوب إلى ظهور قيادات شعبية "بديلة" تسعى للبحث عن قاعدة جماهيرية تؤمن بأفكارها، وتتعاطف مع حركتها، وقد رأينا زعماء وخطباء يبحثون عن قاعدة جماهيرية مهيأة للسير خلفهم أملا في إصلاح ما يعتقدون أنه فشل للأنظمة الرسمية.

- **كما أن هناك عوامل تتعلق بفشل التجارب الاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي: حيث إن** البعد الاقتصادي الاجتماعي له دور بارز في إيجاد قاعدة واسعة للتطرف الديني السياسي وغيره وبخاصة في العالم العربي. فلم تنجح التجارب الوافدة كالتجربة الاشتراكية، وتجربة الحداثة –وما نتج عنها من فساد كبير– في أن تحقق قدرا من العدل الاجتماعي، ولم يقتنع أغلب المسلمين بمبررات القائمين على هذه التجارب ومنظريها، لأنها تتعارض مع هوية المجتمع الإسلامي. ولا تنسجم مع التراث الثقافي ولا الأوضاع الاجتماعية،

فضلا عن عوامل الضعف الكامنة في هذه التجارب ذاتها، كل ذلك أدى إلى إخفاق هذه التجارب الوافدة.

إن فكر الحداثة هو سبب من أسباب ظهور التطرف الديني ونموه لا يمكن أن يفهما هما أنفسهما من خارج سياق تكوّن هذه الحداثة المخيبة للآمال، والمثيرة للتمرد والاحتجاج.(٥٠)

و تؤكد وجهة النظر الغربية على هذا العامل الداخلي –رغم التحفظ على هذه الرؤية التي تتجاهل دور الغرب ذاته في استثارة التطرف الديني– حيث يقولون: (إن التطرف الديني ناتج عن فشل داخل دول العالم الإسلامي لأنها دول فشلت في تقديم برنامج سياسي أو التقدم برؤية ملموسة).

وتؤكد مؤسسة «راند» الأميركية للأبحاث في دراسة أعدتها لصالح القوات المسلحة الأميركية، على ثلاثة أسباب للتطرف في العالم الإسلامي هي:

الفشل الاقتصادي والسياسي الذي غذى الغضب تجاه الغرب وجعل السلطات الدينية غير المركزية في العالم الإسلامي السني تفتح الباب أمام تأثير المتطرفين الدينيين.

و الصحوة الإسلامية في الشرق الأوسط خلال الثلاثين سنة الماضية التي تزامنت مع تمويل ودعم الجماعات العقائدية على نطاق العالم، وجعلت المتطرفين الراديكاليين يتلقون دعما لا مثيل له.وأصبحت الجماعات الراديكالية تملأ الفراغ في المناطق التي لا توجد فيها حكومات مركزية قوية، الأمر الذي أسفر عن إنشاء شبكات قوية تدعم التطرف والإرهاب.

كما كان وقوع أحداث معينة رئيسية أسهمت في تغذية التطرف مثل الثورة الإيرانية، والحرب الأفغانية ضد الاتحاد السوفيتي، وحرب الخليج عام ١٩٩١م وهجمات سبتمبر٢٠٠١م وحرب العراق الأخيرة. ولابد من ملاحظة تجاهل هذه التقارير للرافد الأجنبي والدور الغربي تحديدا في تزكية التطرف الديني داخل وخارج العالم الإسلامي.

- **عوامل تتعلق بالاستعمار واحتلال بلاد المسلمين** ونهب الثروات من بلاد المسلمين والحروب الصليبية والمصالح: المادية/.... الإسلام والعولمة والتكنولوجيا والغزو الثقافي والهيمنة الغربية/ الشبهات والهجوم الغربي على الإسلام ونبيه وتاريخه وقيمه / مناطق الصراع: قضية فلسطين/ كشمير/

الشيشان/ كوسوفو/ تركستان الشرقية/ العـــراق / أفغانســـتان، وتمثـــل هـــذه المجموعة نسبة (١٩,١%)

- **عوامل تتعلق بالممارسة الدولية الأحادية** واختلال الموازين ومناصرة الغرب للكيان الصهيوني وهيمنة المشروع الغربي/ وسوء معاملة الأقليات الإسلامية والغرب ومعاملة أهل الأديان الأخرى. وتمثل هذه المجموعة نسبة (١٠%)

وهذه العوامل المرتبطة بالممارسة الدولية الأحادية: حيث يعتقد بعض المحللين أنه من المقدمات التي تفضي إلى ظاهرة التطرف والإرهاب في الدول الإسلامية، تلك الممارسات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية في عالم اليوم الذي تحكمه النظرة الأحادية ، ومنذ مطلع التسعينيات يشير الباحثون إلى صلة ما بين هذا السلوك الدولي وبين نمو ظاهرة التطرف والعنف والإرهاب داخل العالم الإسلامي.

بل لقد ظهر التطرف الديني في المجتمعات الغربية ذاتها بصعود اليمين المتطرف، وكذلك بين الأقليات المسلمة نتيجة الإخفاق السياسي للحكومات الغربية في احتواء أولئك الذين يجدون في التطرف تعبيرا عن إسماع أصواتهم لهذه الحكومات.

هذه العوامل الخارجية قد أسهمت إلى حد كبير في إيجاد شريحة واسعة من التطرف الديني السياسي على صعيد العالم الإسلامي كله، والمنطقة العربية على وجه الخصوص.

لقد أدى إعلان الغرب الحرب علي ما يسمونه: "الإرهاب الدولي" إلى نمو التيار المتطرف الذي أودى به ضعفه في الإمكانيات أمام الآلة العسكرية الغربية، إلى العديد من التجاوزات التي تؤخذ على أتباعه وعلى طريقتهم، والتي جعلت الأمة كلها تتهم بالإرهاب.

ولعل أبرز العوامل وأكثرها تأثيرا في إقبال كثير من القوى الاجتماعية على حماية المتطرفين هو ما يحدث على الساحة الإسلامية من انتهاكات معلنة، وإذلال واغتصاب واعتداء على المسلمين. وإصرار دول كبرى في الغرب على مسخ دور المنظمات الدولية وإهدار هيبة القانون الدولي، وبخاصة في قضايا إسلامية كبرى مثل: قضية فلسطين، وأفغانستان.

فإذا أضفنا إلى ما سبق، احتواء النظام الأمريكي الجديد لبعض المفكرين والمنظرين اليمينيين المتعصبين:(المستشرقين الجدد) الذين يؤسسون ويبررون الحرب، ويقدمون الأفكار والنظريات المعلنة التي تبدي العداء للمسلمين وضرورة

الصدام معهم لتحقيق الهيمنة الأمريكية على العالم، وأنه من أجل ذلك يتم استهداف الإسلام والمسلمين، فإن كل ذلك يهيئ بيئة مواتية للتطرف.وزيادة دوافع التعاطف مع حركات العنف وحمايتها من قبل بعض الجماهير المسلمة، بل ويدفع الكثير من المسلمين إلى اعتبارها القوة القادرة على حمايتهم من مخططات الغرب ومن الواقع المهيمن الذي يحيط بهم، وهذا مما يعقد معالجة ظاهرة التطرف والتعاطف معها.

وعلى ذلك فإن أي معالجة للتطرف الديني لا تمتد للأسباب الحقيقية الداخلية والخارجية، هي معالجة قاصرة وتنذر بتزايد تيار التطرف والمتعاطفين معه.

- عوامل تتصل بطبيعة العصر وتطوراته وتقنيته وإعلامه وشبكات المعلومات والتواصل وما أحدثته من معرفة بالآخر وحقيقة ما يجري والإحساس المتزايد لدى قطاع من المسلمين بالتحديات المفروضة والتي تغير نمط حياتهم عبر اختراق المفاهيم والقيم والثقافة الرغبية لبلاد المسلمين وتشكل نسبة (٥,٨%) وهذه المجموعة من العوامل لها أهميتها الكبيرة في فهم موضوع هذه الدراسة، فقد اكتسبت هذه الوسائل مكانتها وأهميتها من طبيعة العصر الذي يستمد ملامحه من تـــنوع تقنية الاتصال وتطورها المستمر، والتي تحدث تأثيرها (الإيجابي أو السلبي) بدءاً بالفرد ومروراً بالأسرة والشعب وانتهاء بالمجتمع الدولي.

وثورة الاتصالات والمعلومات الحديثة رغم فوائدها، قدمت وسيلة تم استغلالها بشكل واضح في نشر الفكر المتطرف، فقد أتاحت منابر مجانية لأصحاب هذا الفكر، وأصبح الشباب يتجه لفتاوى الإنترنت الدينية بدلا من المصادر الرسمية للفتاوى، والإعداد للعمليات التفجيرية حيث ظهر اعتماد هذه الخلايا على وسائل تكنولوجية متطورة، وهو ما يشير إلى أن التكنولوجيا تؤدي أدواراً سلبية بعيداً عن رقابة المؤسسات الاجتماعية الرسمية في ظهور الجريمة الإرهابية.

- عوامل تتعلق بقضايا الصراع بين فرق إسلامية في العراق وإيران والخليج بين السنة والشيعة على وجه التحديد ونسبة هذه العوامل (٥,٨%) ويورد منظروا القاعدة رأي علماء المسلمين من الأقدمين والمعاصرين في العلوية النصيرية:

رأي الإمام أبو حامد الغزالي فيهم وأشكالهم من الباطنية: قال الإمام الغزالي في كتابه "فضائح الباطنية ص ١٥٦": (والقول الوجيز أنه يسلك بهم "الباطنية" مسلك المرتدين في النظر في الدم والمال والنكاح والذبيحة ونفوذ الأقضية وقضاء العبادات، أما الأرواح فلا يسلك فيهم مسلك الكافر الأصلي إذ يتميز في الكافر بين

أربع خصال المن والفداء والاسترقاق والقتل ولا يتميز في حق المرتد .. وإنما الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم) نص فتوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله فيهم وقد جاءت في كتابه مجموع الفتاوى ج/٣٥/ص١٤٦.

- عوامل تتعلق بالانتقام من العدو الغربي في صورة أحداث عنيفة سبتمبر وغيرها (١,٧%).

و يعتقد منظروا القاعدة أن تاريخ مقاومة التيار الجهادي: مر بعدة مراحل لعل أخطرها المرحلة الثالثة: من (١٩٩٠-٢٠٠٠) ويطلقون عليها مرحلة الأزمات: حيث يعد العقد الأخير من القرن العشرين بعد انطلاق النظام العالمي الجديد ، عقدا مفصليا بالغ الأهمية في تاريخ الصحوة الإسلامية بكافة مدارسها الأربعة وما ينضوي في كل مدرسة من مناحي. ومواجهتنا مع طواغيت بلاد العرب والمسلمين وكما أشرنا في الفصل السابق فقد شهد مطلع هذا العقد انطلاق النظام العالمي الجديد واختياره للإسلام والصحوة الإسلامية خاصة خصما استراتيجيا وحضاريا وعقديا بل وعسكريا في مواجهة الحضارة الغربية بعد أن آل قيادها لأمريكا وأتباعها من دول أوربا الناتو.

ويحدد أبو مصعب السوري سياسة الغرب في مواجهة الصحوة بنيابة الحكام وأجهزتهم المختلفة خلال هذا العقد بالنقاط المختصرة التالية ؛ حيث سنذكرها ثم نتبع ذلك بخلاصة مسار كل مدرسة من المدارس الأربعة سالفة الذكر وهي المدارس: اللاسياسية . والسياسية . والجهادية . والتكفيرية .

فقد اتسمت مواجهة **الحكام والغرب للصحوة بما يلي:**

- ضرب الاتجاه الجهادي من الصحوة الاتجاه المعتدل منها بحسب موازينهم.
- توسيع قاعدة الأصولية (المعتدلة) بحسب مفهومهم بتوسيع باب المشاركة الديمقراطية للإسلاميين لتدخل مؤسسات السلطة من أجل تحقيق الهدف آنف الذكر في البند السابق.
- مساعدة تيار التكفير على البروز واستنساخ بذور تكفيرية برعاية الاستخبارات. وإتباع سياسة إعلامية لخلط التكفير بالجهاد من أجل عزل الجهاديين عن الأمة والإيقاع بينهما. وهذا ما طبق في الجزائر(١٩٩٣-١٩٩٧) ونجح..
- إطلاق حملة (الإسلاميين على الطريقة الأمريكية) عبر وسائل الإعلام في هجمة للتغريب والانحلال، من أجل تفكيك الجذور الأصولية للإسلام التي تضمن توليد بذور المقاومة.

- إنطلاق حملة مكافحة الإرهاب الأمنية ضد التيار الجهادي.
- إنطلاق حملة مكافحة الإرهاب الإعلامية السياسية ضد التيار الجهادي باستخدام المؤسسة الدينية الرسمية كجبهة أولية تدعمها قطاعات الإسلام المعتدل.[٥١]

١٠- ويمكن هنا إضافة عوامل أخرى لظهور جماعات العنف وتبرير وجودها واستمراريتها تتصل بمدى الجدية في دراسة إرهاصات التطرف الديني على امتداد العالم العربي والإسلامي في وقت مبكر:

فقد وقعت حوادث كثيرة ذات مغزى مثل: حادث الفنية العسكرية في مصر ١٩٧٤م. وظهور فكر التكفير والهجرة بعد ذلك. وحادث الحرم المكي في مطلع الثمانينيات. وتوقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، والثورة الإيرانية، والغزو الإسرائيلي للبنان، ومناهضة الوجود السوفيتي في أفغانستان، واتجاه فئات الشباب إلى التدين بحماس شديد، ولما لم تلق هذه الظواهر دراسة متعمقة في وقت مبكر، فقد كانت إفرازاتها مؤثرة في تصاعد الفكر المتطرف، وسرعة معدلاته خلال الثمانينيات والتسعينيات وحتى الآن.

يضاف إلى ما سبق عوامل تتصل بأسلوب الأنظمة السياسية في محاربة التطرف: حيث إن أسلوب بعض الأنظمة السياسية في معالجة ظاهرة التطرف الديني وتركيزها على البعد الأمني فقط، دون مراعاة الأبعاد الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، يؤدى إلى طول استمرار هذه الظاهرة، واتساع نطاقها واتساع دائرة المتعاطفين معها سرا وعلنا.وهو ما نتج عنه إخفاق التجاوب الشعبي مع الجوانب الإيجابية لهذه الأنظمة السياسية في كثير من الأحيان.

١١- مؤشرات تشبع الخطاب بمفاهيم ذات صلة بالعنف:

أحد أهم مؤشرات تحليل الخطاب هو التحليل الدلالي لبعض الكلمات التي لها مدركات ذات صلة بموضوع جماعات العنف وخطابها على الإنترنت.

- يعد مفهوم "الجهاد" هو المفهوم الأكثر شيوعا وحضورا في محتوى خطاب جماعات العنف حيث يتكرر بنسبة (٣٤,٧%) أي أكثر من الثلث مما يوضح أهمية هذا المفهوم وأولويته لهذا الخطاب.
- أما مفهوم "المجاهد" فقد تكرر بنسبة (٢١,٧%)،و بهذا تشكل مدركات لفظ الجهاد أكثر من نصف تكرار بقية المفاهيم الشائعة في المحتوى.
- يأتي مفهوم الأمة /العالم الإسلامي بنسبة (٩,٦%)، وتأتي مدركات العنف بنسبة (٥,٣%) والدعوة الإسلامية العالمية ويقصد بها تنظيم القاعدة ومفهوم

القتال بنسبة (٥%) لكل منهما.وتأتي مفاهيم الحرب والإرهاب بنفس النسبة تقريبا لكل منها.ومفهوم المقاومة (١,٩%)، ومفهوم الحرب النفسية (١,٥%).

جدول رقم (١٦) مدركات ومفهوم العنف في خطاب جماعات العنف على الإنترنت

المواقع / مؤشرات العنف	موقع الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	النسبة
الجهاد	٤١٣١	١٥٢	٤٢٨٣	٣٤,٧
المجاهدون	٢٥٩٩	٨٥	٢٦٨٤	٢١,٧
الأمة والعالم الإسلامي	١١٦٨	١٢	١١٨٠	٩,٦
عدوان	٦٢٠	٣٥	٦٥٥	٥,٣
الدعوة الإسلامية العالمية	٦١٢	٥	٦١٧	٥
القتال	٥٧٠	٥١	٦٢١	٥
الحرب	٤٧٢	١٢	٤٨٤	٣,٩
إرهاب	٤٤١	١٢	٤٥٣	٣,٧
الحرب النفسية	١٦١	١٨	١٧٩	١,٥
المقاومة	٢٢٨	٨	٢٣٦	١,٩
تهديد	٣٦	–	٣٦	٠,٣
عنف	٦٤	–	٦٤	٠,٥
بغي	٩	–	٩	٠,١
القوة	١٠٤	–	١٠٤	٠,٨
الدفاع	١٤٧	٣	١٥٠	١,٢
الهجوم	١٠٤	١٠	١١٤	٠,٩
التدمير	٣١	٢٩	٦٠	٠,٥
الردع	١٧	–	١٧	٠,١
السلاح	٢٥	٦٦	٩١	٠,٧
المناورة	١٠	٥	١٥	٠,١
الهزيمة	٦٥	٧	٧٢	٠,٦
الاستشهاد	١٦	١٤	٣٠	٠,٢
الخلافة الإسلامية	١٠٨	٥	١١٣	٠,٩
العقيدة	١٠٤	٣	١٠٧	٠,٩
المجموع	**١١٨١٢**	**٥٣٢**	**١٢٣٤٤**	**١٠٠**

تتكرر مفاهيم (العقيدة / الجهاد / المجاهدين/ القتال في سبيل الله/ الفرقة الناجية / الطائفة المنصورة/ دوافع الجهاد / شرعنة الإرهاب / العنف/ التفجير/ التكفير /التهديد كوسائل للحرب) وهكذا يتضح أن المفاهيم التي تركز عليها جماعات العنف في خطابها تكاد تتركز حول الجهاد ودوافعه وطرقه ووسائله والإعداد له. وارتباط ذلك بنصرة الإسلام والذود عن أعراض المسلمين والمسلمات، ومخاطبة عاطفة المتلقي بمظالم الأمة وضياع هويتها ومكانتها بين الأمم، وهذه المفاهيم ذات صلة بروح المسلم وعقيدته ومصادر فخره وعزته، ولذلك فهي تتمكن من نفس الشباب، ولعل هذه المعدلات من التشبع العالي للخطاب بمفاهيم العنف والقتل والجهاد،يمكن ان تجيب على سؤال: لماذا ينجذب الشباب لخطاب جماعات العنف وينخرط في سلوكها أو يتعاطف معها ؟

١٢- صورة الأنا والآخر في خطاب جماعات العنف:

يميز "لاند هولم" (Land Halm)[٥٢] بين النظرة للذات والنظرة من خلال الذات، والنظرة إلى الذات من خلال ما يراه الآخرون له، وتعرف الأولى بالذات الذاتية والثانية بالذات الموضوعية.

يرى صالح أبو جادو[٥٣] أن مفهوم الذات هو المجموع الكلي لإدراكات الفرد حول نفسه، وهو صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه.

وخلاصة هذه التعريفات لمفهوم الذات فيما يتصل بالأنا والآخر في مجال التفاعل والحوار أن مفهوم الذات قد يحتوى على المدركات والمفاهيم والصور والأفكار التالية:

١- الصورة التي يدركها الفرد نفسه وعن ذاته.

٢- الصورة التي يدركها الفرد ذاته عن عما يكون عليه صورته لدى الآخرين.

٣- الصورة التي يدركها عن الآخرين.

٤- الوعي بالخصائص التي تميز بها ومنها الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

٥- كل هذه الصور عادة ما تقترن بجوانب تقويمية أي تقييم الفرد لنفسه وتقييمه بالنسبة لغيره.

٦- تحتل القيم والمعايير الأخلاقية جزء كبيرا من هذه الصور.

٧- إن مفهوم الذات على النحو السالف يتأثر تـأثيرا كبيـرا بالوراثـة والبيئـة وبدرجة النضج وبالمعتقدات والقيم والتعليم.

٨- الصورة المثالية التي يتمنى أن يكون عليها.

ونظرا لأهمية صورة الذات وصورة الآخر في إقامة علاقات ودية أو علاقات صراع فقد شملت الدراسة التحليلية على تحليل لسمات صورة الذات عند جماعات العنف، وصورة الآخر العدو لديها كما يعكسه خطاب هذه الجماعات:

١٣- صورة الآخر العدو في خطاب القاعدة:

١/١٣) صورة العدو القريب: (الأنظمة العربية والإسلامية في خطاب العنف)

جدول (١٧) يبين مؤشرات صورة الأنظمة والحكام العرب

الموقع / صورة الأنظمة	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	النسبة
حكام مرتدون /خائنون	٥٣٠	٦١	٥٩١	٤٣,١
طواغيت ومستبدون	١٨٠	١٧	١٩٧	١٤,٤
حكومات عميلة	٢٣٩	–	٢٣٩	١٧,٤
أنظمة فاسدة ومتسلطة وظالمة	١٠٥	–	١٠٥	٧,٧
شعوب مغلوبة على أمرها	٢٠٩	–	٢٠٩	١٥,٢
علماء السلطان ووزراء البلاط	٥	١٣	١٨	١,٣
أهل النفاق	١١	–	١١	٠,٨
مجموع	**١٢٧٩**	**٩١**	**١٣٧٠**	**١٠٠**

- تكررت صفة الحكام المرتدين والخونة مرتبطة بذكر الحكام العرب في النص بنسبة (٤٣,١%).
- وتكررت صفة الحكومات العميلة بنسبة (١٧,٤%) .
- وتكررت صفة الطاغوت والمستبدين بنسبة (١٤,٤%).
- وأما سمة المغلوب على أمره فتكررت بنسبة (١٥,٢%).
- وصفة الظلم والفساد بنسبة (٧,٧%) .
- وتضاف لذلك صفة علماء السلطان وزراء البلاط..بنسبة (١,٣%).
- وصفة النفاق بنسبة (٠,٨%)

٢/١٣) صورة العدو البعيد في خطاب جماعات العنف:

- **من هو العدو البعيد؟**

إن صورة العدو وخصائصه تعد مكونا رئيسا في العقيدة القتالية عموما، وعقيدة جماعات العنف على وجه الخصوص لأنهم يعتمدون في حركتهم على المتطوعين والمتعاطفين وليس على جيش نظامي، ولذلك نجد ملامح هذه الصورة حادة ومركبة وأن العدو هم:

- الأمريكان هم العدو الأول ونسبة تكرار ذلك (٢٧,٩%).
- اليهود والصهاينة والماسونية بنسبة (٢٤,٣%) .
- النصارى والصليبيين (٢٢,١%).
- أوربا بنسبة (١٧,٧%).
- الشيعة بنسبة (١١,٦%).
- الإخوان المسلمين بنسبة (٢,٥%).
- المنظمات الدولية (١,٧%).
- الروس بنسبة (٠,٧%) .
- الليبراليين بنسبة (٠,٤%)

جدول (١٨) يبين من هو العدو في خطاب القاعدة

المواقع / من هو العدو	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	النسبة
أمريكان	٧٤٢	٢٢	٧٦٤	٢٧,٩
يهود صهاينة/ ماسونيين	٦٥٤	١٢	٦٦٦	٢٤,٣
النصارى والصليبين	٦١٦	٣٠	٦٤٦	٢٢,١
الأوربيون	٤٨٥	–	٤٨٥	١٧,٧
الشيعة والنصيرية والمجوس	٢٨٨	٣١	٣١٩	١١,٦
المنظمات الدولية	٤٧		٤٧	١,٧
الليبراليون	٧	٥	١٢	٠,٤
الإخوان المسلمين	٦٩	–	٦٩	٢,٥
الروس	١٨	٣	٢١	٠,٨
مجموع	٢٦٣٨	١٠٣	٢٧٤١	١٠٠

٣/١٣) سمات العدو البعيد في خطاب جماعات العنف على الإنترنت:

يبين الجدول التالي سمات العدو البعيد في خطاب جماعات العنف وهي:

- أنهم أهل كفر وإلحاد بنسبة (٢٣,٩%) .
- أنهم محتلون ومستعمرون هدفهم الهيمنة وإذلال المسلمين بنسبة (٢٥,٢%) .
- هدفهم الصدام والصراع مع العالم الإسلامي (٢,٣%) .
- أنهم أهل الدنيا والمادة (٢,٢%) .
- أنهم كارهون للإسلام والمسلمين (٠,٩%) .
- أنهم أهل باطل وضلال بنسبة (٠,٦%)
- وأنهم أهل النار (٠,٤%)
- وسمة "أهل الشر" وتعصب وإقصاء بنسبة (٠,١%) لكل صفة.

جدول (١٩) سمات صورة العدو في خطاب جماعات العنف

المواقع / صورة العدو الأعداء	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	النسبة
مستعمرون محتلون لبلاد المسلمين	١٤٢٩	٣٩	١٤٦٨	٤٥,٨
أهل الكفر والإلحاد	١٣٩٥	–	١٣٩٥	٤٣,٥
أهل التعصب والإقصاء وصدام مع العالم الإسلامي	١٤٤	–	١٤٤	٤,٥
أهل الدنيا والمادة	١٣١	–	١٣١	٤,١
أهل الباطل والضلال	٣٥	–	٣٥	١,١
أهل الشر	٣٠	–	٣٠	٠,٩
يضمرون الكراهية للإسلام والمسلمين	٥	–	٥	٠,٢
مجموع	**٣١٦٩**	**٣٩**	**٣٢٠٨**	**١٠٠**

١٤) صورة الذات" الأنا" في خطاب جماعات العنف على الإنترنت:

الحديث عن "الأنا" أو الـ "نحن" في خطاب جماعات العنف يشير إلى : تيار السلفية الجهادية وهذه السمة تتكرر بنسبة (٤٤,٨%)

وتارة يسمون أنفسهم تنظيم القاعدة بنسبة (٣٨,٤%).

وهناك استخدام لمصطلح "الدعوة الإسلامية العالمية" ويتكرر بنسبة (١٦,٧%) هذه السمات تشكل تعريف الأنا بنسب متباينة.

جدول (٢٠) صورة الأنا في خطاب جماعات العنف

المواقع / صورة الأنا	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	نسبة
تنظيم القاعدة	١٣٨	–	١٣٨	٣٨,٤
السلفية الجهادية	١٤٧	١٤	١٦١	٤٤,٨
الدعوة الإسلامية العالمية الإسلامية	٦٠	–	٦٠	١٦,٧
مجموع	**٣٤٥**	**١٤**	**٣٥٩**	**١٠٠**

١/١٤) سمات الأنا أو الذات في خطاب جماعات العنف:

أما سمات الأنا الخاصة بجماعات العنف فتتركز على عكس سمات الآخر العدو القريب (الحكام وعلماء السلطان) والعدو البعيد الغرب:

جدول رقم (٢١) سمات صورة الأنا لجماعات العنف

المواقع / صورة الذات	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	نسبة
مجاهدون	١٧٦	٩	١٨٥	٢٣,١
أصحاب عقيدة صحيحة	١٧٧	–	١٧٧	٢٢,١
أهل الجنة	١٤٥	٣	١٤٨	١٨,٥
أهل الحق	٩٧	–	٩٧	١٢,١
أهل علم شرعي	٦٣	–	٦٣	٧,٩
زاهدون في الدنيا يؤثرون الآخرة ونعيمها	٣٩	–	٣٩	٤,٩
الطائفة المنصورة	٣٠	–	٣٠	٣,٧
أهل ولاء وبراء من المشركين	٣٠	–	٣٠	٣,٧
أهل الخير	١٩	–	١٩	٢,٤
مستضعفون	١٣	–	١٣	١,٦
مجموع	**٧٨٩**	**١٢**	**٨٠١**	**١٠٠**

توضح النتائج أن سمات صورة الأنا في خطاب جماعات العنف تتركز حول :

- سمة المجاهد وتتكرر بنسبة (٢٣,١%) وهي تتسق مع معدل التشبع العالي بمفهوم الجهاد وما يتعلق به من مدركات.
- وأصحاب عقيدة صحيحة تتكرر بنسبة (٢٢,١).
- وسمة أهل الجنة تتكرر بنسبة (١٨,٥%) .
- وسمة أهل الحق تتكرر بنسبة (١٢,١%).
- وسمة أهل العلم الشرعي بنسبة (٧,٩%).
- وسمة الزهد في الدنيا بنسبة (٤,٩%).
- وسمة الطائفة المنصورة بنسبة (٣,٧%) .
- وسمة أهل الولاء والبراء تتكرر بنسبة (٣,٧%).
- وسمة أهل الخير بنسبة (٢,٤%).
- وسمة أنهم في حالة استضعاف بنسبة (١,٦%)

و) أنماط القيم الشائعة في خطاب جماعات العنف:

جدول (٢٢) قيم متكررة في خطاب جماعات العنف

الموقع / القيم	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	نسبة
الحاكمية	٢٤٩	–	٢٤٩	٣٠,٧
الأمن والسلام	٢١٤	٢	٢١٦	٢٦,٧
العدل ومحاربة الظلم	١٨٦	٦	١٩٢	٢٣,٧
الحوار	١٢٠	–	١٢٠	١٤,٨
احترام الآخر	٣٣	–	١٢	٢,٢
مجموع	٨٠٢	٨	٨١٠	١٠٠

- تمثل القيم أحد أبعاد صورة الذات ، وقد برزت قيم الحاكمية وتكررت بنسبة (٣٠,٧%) .
- وقيمة "الأمن والسلام" تكررت بنسبة (٢٦,٧%).
- وقيمة " العدل ومحاربة الظلم " تكررت بنسبة (٢٣,٧%).

- وقيمة "الحوار" بنسبة (١٤,٨%)
- وقيمة "احترام الآخر" بنسبة (٢,٢%)

وهكذا تهيمن قيم الحاكمية وقيم الأمن وقيم العدل ومحاربة الظلم على منظومة القيم الخاصة بجماعات العنف.

ج) السياق المكاني للخطاب في خطاب جماعات العنف:

جدول رقم (٢٣)

يبين خريطة الصراع في خطاب جماعات العنف

المواقع / المنطقة	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	نسبة
أفغانستان	١٦٧٤	٦٥	١٧٣٩	٣٣
فلسطين	٦٧٥	٥١	٧٢٦	١٣,٨
كشمير/ باكستان	٥١٣	٢٢	٥٣٥	١٠
اليمن	٥٣٣	١٢	٥٤٥	١٠,٣
العراق	٤٧٨	٥١	٥٢٩	١٠
مصر	٢٨٦	–	٢٨٦	٥,٤
البلقان/بوسنة/شيشان	٢٠٦	٧	٢١٣	٤
آسيا عموما	٢٤٢	–	٢٤٢	٤,٦
جزيرة العرب	١٤٢	١١	١٥٣	٢,٩
الشام /سوريا	١٥٣	–	١٥٣	٢,٩
المغرب الإسلامي	٤٥	–	٤٥	٩
السودان	–	٤٢	٤٢	٨
الصومال	٢٧	٢	٢٩	٥
إيران	١٠	–	١٠	٢
مجموع	**٤٩٥٧**	**٣١٧**	**٥٢٧٤**	**١٠٠**

تشكل خريطة عمل جماعات العنف مساحة كبيرة تمتد من أفغانستان وتحتل وزن نسبي كبير لاستمرار المعارك هناك منذ عام ٢٠٠١ م وتمثل نسب تكـــرار تصل إلى ثلث تكرارات المناطق التي تذكر في خطاب القاعدة ونسبتها (٣٣%).

أ) تأتي منطقة فلسطين وما يدور فيها بنسب تكرار تصل إلى (١٣,٨%)

ب) ثم تأتي منطقة اليمن بنسبة تكرار تصل إلى (١٠,٣%) وعلى أرضـــها نقـــل تنظيم القاعدة جزء كبير من عملياته.

ت) ثم تأتي منطقة باكستان وكشمير بنسبة (١٠%).

ث) ويأتي الحديث عن مصر بنسبة (٥,٤%)

ج) ثم مناطق أخرى في آسيا بشكل عام بنسبة (٤,٦%)

ح) منطقة البوسنة والشيشان بنسبة (٤%)

خ) وتأتي جزيرة العرب والشام في ترتيب واحد بنسبة (٢,٩%) لكل منهما.

د) وتأتي مناطق السودان والمرغب الإسلامي والصومال بنسبة تتجاوز ١% ثـــم أخيرا إيران.

د) الشخصيات المرجعية لجماعات العنف:

يستند خطاب جماعات العنف على الإنترنت إلى أقوال لشخصيات كثيرة ويؤولونها حسب رؤيتهم:

جدول (٢٤)

الشخصيات الأكثر إنتاجا لخطاب العنف على الإنترنت

المواقع / الشخصيات المرجعية	الجهاد العالمي	أنا المسلم	مجموع	
			تكرار	نسبة
النبي والصحابة وعلماء السلف	٤٢٠	٤	٤٢٤	٣١,٢
أسامة بن لادن	٢٥٢	٣٣	٢٨٥	٢٠,٩
ابن تيمية	٢٠٣	٢	٢٠٥	١٥,١
أبو مصعب السوري	١١٦	–	١١٩	٨,٧
أبو قتادة الفلسطيني	٧٦	–	٧٦	٥,٦
سيد قطب	٧٠	–	٧٠	٥,١
محمد عطا / خالد شيخ	٥٧	–	٥٧	٤,٢
أيمن الظواهري	٤٥	٣	٤٨	٣,٥
أبو الأعلى المودودي	٢٠	–	٢٠	١,٥
الملا عمر	–	١٨	١٨	١,٣
عبد الله عزام	١٥	–	١٥	١,١
أبو مصعب الزرقاوي	٧	٦	١٣	١
أبو محمد المقدسي	٢	–	٢	١
العولقي	١٢	–	١٢	٠,٩
مجموع	**١٢٩٥**	**٦٦**	**١٣٦١**	**١٠٠**

ورد ذكر النبي والصحابة وعلماء السلف كشخصيات مرجعية لخطاب جماعات العنف الذين يرجع إليهم بدرجة تكرار نسبتها (٣١,٢%)

و تأتي خمس شخصيات على الترتيب هي:

- أسامة بن لادن كشخصية مرجعية ينقل عنها بنسبة(٢٠,٩%)
- ابن تيمية بنسبة (١٥,١%)

- أبو مصعب السوري وهو منظر معاصر وله مؤلفات عديدة بنسبة (٨,٧%).
- أبو قتادة الفلسطيني بنسبة (٥,٦%) .
- سيد قطب بنسبة (٥,١%)

وتأتي مجموعة شخصيات في ترتيب تال ولكنه بنسب قليلة منهم أيمن الظواهري بنسبة (٣,٥%) أبو والأعلى المودودي بنسبة (١,٥%)

ثم الملا عمر وعبد الله عزام وأبو مصعب الزرقاوي وأبو محمد المقدسي وأنور العولقي بنسب أقل من ١% كشخصيات يرجع إليها في الخطاب.

خاتمة بأهم النتائج والتوصيات

من الدراسات والرؤى التي قدمت حول الجريمة الإرهابية بقيت أسئلة عديدة لم يجب عنها منها ما يطرحه يوسف العثيمين[٥٤]: أولا: ما هي تلك الجاذبية التي لا تتكر في الخطاب التكفيري الجهادي الذي تتبناه الجماعات المتطرفة والإرهابية؟ وما تلك العناصر التي تجذب الشباب إليه ؟ ثم لماذا ينجذب الشباب تحديدا إلى هذا الخطاب ؟ ولماذا يسحرون به ؟ وكيف يتم جذبهم ؟ وما هي السبل المستخدمة لتقديهم إليه وتعريفهم به؟ ما الوسائل والسبل والسياسات التي يمكن تبنيها لإضفاء جاذبية هذه الأيديولوجية الفكرية في نفوس الشباب وعقولهم ووجداناتهم؟

السؤال الثاني مرتبط بالأول: ما الذي يجعل غير الإرهابي أي المواطن البسيط يتعاطف أو يتسامح أو لا يكترث مع ما يحدث من أفعال إرهابية في وطنه أو خارجه؟

ونحن نضيف سؤالا ثالثا: ما الذي يجعل فرد بعينه يتحول إلى إرهابي بينما لا يتحول صديق له أو شاب مثله إلى الانتماء لهذه التنظيمات واعتناق فكرها وسلوكها؟

إن الإجابة على هذه التساؤلات معقدة وقد تحتاج لمراكز بحث وجهد كبير لكن سنقدم هنا ما نعتقد أنه قراءة منهجية لسياقات تاريخية وواقعية وتجارب تشكل إطارا لفهم وتفسير الظاهرة:

أولا: أن التطرف بوجه عام "ظاهرة إنسانية" لها جذورها التاريخية والاجتماعية وهي مطردة وممتدة عبر التاريخ البشري وقد لا يمكن القضاء على التطرف بصورة نهائية، وإنما يمكن تأمين المجتمعات ضد اتساعه وتأثيراتها. والتطرف هو مصدر العنف القولي والفعلي، وقد يتخذ صورا أخري للتعبير عن نفسه، ويصعب فهم ظاهرة التطرف الديني والمقارنة بينها إلا بفهم وإدراك طبيعة السياق الذي تولد

فيه تلك الظاهرة في كل حاله علي حدة، ومن هنا تكون صعوبة تقديم علاجات موحدة للظاهرة وتداعياتها.[٥٥]

ثانيا: ظاهرة التطرف لا تقتصر على التطرف الديني فالاستقراء التاريخي يؤكد وجود التعصب والتطرف كفكرة ووجود العنف كسلوك يعبر عنها. وأن هذه الظواهر موجودة بين أتباع المذاهب والديانات والفلسفات والتوجهات الفكرية والحركات الإصلاحية والتيارات السياسية. والتطرف يكون في الأفكار والقوميات والعرقيات.

ثالثا: التطرف الديني تعبير عن أزمة فكرية سياسية ذات جذور قديمة. ولابد من التفرقة بين الدفاع المشروع عن الذات والمطالبة بحق تقرير المصير وبين الأفعال الإجرامية ذات الدوافع السياسية مثل نشاط تنظيم القاعدة ومثيلاتها.

رابعا: نظرة الإسلام لمفهوم الإرهاب نظرة بناءة وترفض كل صور الهدم وسلب الطمأنينة:فمفهوم الإرهاب في الإسلام وحقيقته مختلف عن نظرة القانون للإرهاب – وكذلك في تعريفه عنه عند منظري الغرب.

وتتعدد مجالات مكافحة الإرهاب على النحو التالي:

- المجال الديني وذلك بتطوير الخطاب الدعوي ومؤسساته.
- الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي بدعم خطاب الاعتدال والوسطية، ونشر قيم التسامح واحترام الآخر في مناهج التعليم ، وتعزيز الأمن الفكري، وإنشاء مراكز وكيانات أكاديمية تعنى بدراسة الظاهرة وتقديم علاجات لها.
- **توصيات مهمة:**

من تحليل أسباب التطرف ودوافع التعاطف مع جماعات العنف، يمكن تقديم بعض التوصيات وفق المنهج المتكامل والمستمر لتزيد من فعالية التخطيط للقضاء على فكر التطرف وحركات العنف ومنها:

١) إدراك طبيعة المعركة التي فرضت نفسها بقوة علي العالم، وجعلت العالم كله ينظر إليهم بارتياب وفزع. وأن المواجهة يتوجب أن تكون شاملة ومتكاملة ومستمرة؛ لأن التطرف لا يتوقف عند وجود جماعات دينية توظف العنف من أجل مشروعها السياسي. فهي ظاهرة أكثر عمقا من ذلك، تتعلق أساسا بحالة اجتماعية وفكرية وسياسية سائدة في الواقع العربي والإسلامي لحقب طويلة. وأن للتطرف مسببات مجتمعية تسمح بظهور مثل هذه الجماعات.

ومن ثم يصبح احتواء الظاهرة مرتبطا أساسا بتغيير المنظومة الاجتماعية الفكرية ذاتها، التي تفرز التطرف وتيسر وجوده العضوي والمعنوي.

٢) إدراك أن منظومة الأفكار التي تتبناها الجماعات المتطرفة، تتطلب أساسا مواجهة فكرية دينية بالدرجة الأولي. وهنا يأتي دور آليات التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة والدعوة والتعليم والإعلام والثقافة لتقوم بهذه المهمة الكبرى. وتلك الجهات، لا تستطيع أن تلبي القدر المناسب من النجاح إلا ضمن بيئة مجتمعية وسياسية عامة تتسم بالحرية والقدرة علي المكاشفة والحوار، ويحميها العرف العام.

٣) إن المواجهة الفعالة للتطرف تستمد شرعيتها وقوتها مما تقدمه الأنظمة السياسية من برامج للإصلاح تؤثر على الأفراد والمؤسسات الشعبية والرسمية، وغرس قيم المواطنة وبيان عدم تصادمها مع الولاء لعقيدة الأمة.وقبول الاختلاف في الآراء باعتباره حقا مشروعا، وأن ترعي هذه الأنظمة حالة التنوع الفكري والمذهبي والاجتماعي وتوجهها وترشدها.

٤): ضرورة دمج المواطنين أنفسهم، في صلب المواجهة مع التطرف عبر توفير آليات مشاركة حقيقية، تمكنهم من القيام بدور مباشر في القضاء علي ظاهرة التطرف وتداعياتها.وفي حالات معينة يمكن أن يتم توظيف أفراد من الذين وقعوا في الغلو والتطرف لمراجعة زملائهم وحثهم على العودة للحق.

٥): إن الدور الذي يقوم به كبار العلماء ذوي التأثير الجماهيري، وأصحاب الاجتهاد الشرعي في المجتمع، له تأثير كبير في اقتلاع جذور الفكر المتطرف الذي يتخذ من تحريف المبادئ الدينية أساسا لحركته.

٦): في مواجهة التطرف الديني يجب أن تتخلي بعض الفئات عن موقف المهادنة والصمت إزاء أفكار التشدد والتطرف وحركات العنف، التي تتناقض مع مبادئ الإسلام وشريعته.

٧): توسيع دائرة الاعتدال وتقوية أصوات المعتدلين أفرادا ومنظمات، وتوفير منابر لإيصال أصواتهم المعتدلة إلى بقية فئات المجتمع.

٨): يتطلب التعامل مع التطرف الديني أن نحيط الأسلوب الأمني بأساليب أخرى تسبقه وتتبعه لاحتواء الظاهرة فكريا واجتماعيا واقتصاديا، بحيث يمكن احتوائها داخليا وتوحيد الجهود للتصدي للمخططات الإجرامية برؤية مستقبلية.

٩): رصد وتحليل الظواهر المتصلة بالتطرف والعنف منذ وقت مبكر لدى الأجيال الجديدة في الأسرة والمدرسة والمسجد وغيرها، والاستجابة لها بمناهج وقائية ملائمة.

١٠) تفعيل عملية "النقد الذاتي"، الذي شهد ثلاث موجات (عربيًّا) رصدها السيد يسين في بعض كتاباته، لكن المهم هنا رصدُها (إسلاميًّا وحركيًّا)، فقد بدأت فكرة النقد الذاتي داخل الحركة الإسلامية مع كتابين، هما: "في النقد الذاتي: ضرورة النقد الذاتي للحركات الإسلامية"، ١٩٨٢م، (خالص جلبي) و"الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية: أوراق في النقد الذاتي" ١٩٨٩م، (تحرير عبد الله النفيسي وشارك فيه نخبة من رموز العمل الإسلامي).

والواقع أن بعض الحركات التي تتوسل بالعنف طريقًا للتغيير، أجرت ما سمي "مراجعات"، بدأتها الجماعة الإسلامية المصرية سنة ١٩٩٧م، ثم تبعها "تنظيم الجهاد"، وهذه المراجعات حظيت باهتمام كبير؛ نظرًا لكونها متصلة بجماعات عنفية كانت أعمالها ملء السمع والبصر، كما أثارت جدلاً وتعليقات مطولة، حتى إن طارق الزمر (أحد قيادات الجهاد) أصدر رسالة سماها "مراجعات لا تراجعات"، في تمييز دالّ بين المراجعة والتراجع، وبحسب كمال حبيب (أحد قيادات تنظيم الجهاد سابقًا) أن أول محاولة فعلية للمراجعات بدأت في منتصف عام ١٩٨٦م، بعد دخول أعضاء تنظيم الجهاد –وكان هو واحدا منهم– السجن. (المصري اليوم ٢٢/١١/٢٠٠٧م).

المراجع العربية :

١) أسامة الغامدي، أزمتنا السياسية، أرشيف جريدة الوطن.

٢) حسن أبو طالب، السعودية بداية جيدة لمواجهة الإرهاب، أرشيف جريدة الأهرام.

٣) رحيل غرايبة. حركات الإسلام السياسي. أرشيف جريدة الشرق الأوسط.

٤) رابطة العالم الإسلامي.موقف الإسلام من الإرهاب وجهود المملكة العربية السعودية في معالجته.

٥) رضوان السيد،كيف ولماذا اختطفت أحداث سبتمبر الدين الإسلامي؟ أرشيف جريدة الشرق الأوسط.

٦) صلاح عيسى، حركات الإسلام السياسي. أرشيف جريدة الشرق الأوسط.

٧) عادل الطريفي، الخطاب الديني هل يستمر كعائق في الحرب على الإرهاب؟ أرشيف جريدة الوطن.

٨) عبد العزيز خضر، التنوير السياسي أولا، أرشيف جريدة الوطن السعودية.

٩) عبد العليم محمد، الحرب الأميركية على الإرهاب في المنظور الأخلاقي، أرشيف جريدة الأهرام.

١٠) عبد الوهاب المسيري، النظام الليبرالي الجديد، أرشيف جريدة الشعب.

١١) فريد هاليداي سععتان هزتا العالم.كتاب مترجم نشر في جريدة الشرق الأوسط. ٢٠٠١ م

١٢) مازن مطبقاني، مجموعة مقالات حول الاستشراق القديم والجديد، موقع المدينة للإستشراق.

١٣) مصطفى عبد الغني، الخبير السياسي والحرب الكونية الثالثة، أرشيف جريدة الأهرام.

١٤) منصور إعجاز، الاحتواء سلاح سري في الحرب على الإرهاب، أرشيف جريدة الشرق الأوسط.

١٥) نواف القديمي. الإسلام السياسي، أرشيف جريدة الشرق الأوسط.

١٦) د.حسين بن سعيد بن سيف الغافري، إستشاري قانوني – هيئة تقنية المعلومات

١٧) منتدى الدكتورة شيماء عطاالله – Powered by Bulletin

١٨) عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد العجلان، عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعضو الجمعية الدولية لمكافحة الإجرام السيبيري بفرنسا: الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات:، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت"، والمنعقد بالقاهرة في المدة من ٢ – ٤ يونيو ٢٠٠٨م.

١٩) الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب، (القاهرة: ١٩٩٨/٤/٢٢م).

٢٠) اتفاقية جنيف لمنع وقمع الإرهاب الدولي ومعاقبته،(جنيف: ١٩٣٧م).
٢١) د.أحمد فتحي سرور، المواجهة القانونية للإرهاب، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨).
٢٢) د.أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، الطبعة الأولى، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).
٢٣) د.أسماء الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
٢٤) بيان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بشأن ظاهرة الإرهاب، (القاهرة: ١٥/٨/هـ١٤٢٢-١/١١/ ٢٠٠١م).
٢٥) بيان مكة المكرمة الصادر عن المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة، (مكة المكرمة: ٢١ - ١٤٢٢/١٠/٢٦هـ الموافق ٥-١٠/١/٢٠٠٢م).
٢٦) جريدة الجزيرة، العدد:١٠٦٠٥، الخميس ١٤٢٢/٧/٢٤هـ.
٢٧) جريدة الرياض، العدد:١٤٣٣٥، الأحد ١٤٢٨/٩/١١هـ.
٢٨) جريمة رقمية من ويكيبيديا الموسوعة الحرة . www.wikipedia.org –
٢٩) الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الرابعة، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م).
٣٠) حسن طاهر داود، جرائم نظم المعلومات، الطبعة الأولى، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٣١) د.حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، الطبعة الأولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٧م).
٣٢) د.رؤوف عبيد، جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال، (القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٨٥م).
٣٣) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي هلالي، الطبعة الثانية، (الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) مادة (رهب).
٣٤) د.صالح السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
٣٥) د.عبد الرحمن السند، الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية،الطبعة الثالثة، (الرياض: دار الوراق،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٣٦) د.عبد الرحمن السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، الجزء الأول، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٣٧) د.علي عسيري، الإرهاب والإنترنت، الطبعة الأولى، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٣٨) قانون العقوبات المصري المضاف بالقانون رقم (٩٧) لسنة ١٩٩٢م.

٣٩) قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، القرار رقم ١٢٨(١٤/٢) بشأن حقوق الإنسان والعنف الدولي، (الدوحة: ٨ - ١٤٢٣/١١/١٣هـ الموافق ١١ - ١٦ /١/ ٢٠٠٣م).

٤٠) قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، القرار رقم ١٥٤ (١٧/٣) بشأن موقف الإسلام من الغلو والتطرف والإرهاب، (عمان: ٢٨/٥- ٦/٢/ ١٤٢٧هـ الموافق ٢٤ - ٢٨ /٦/ ٢٠٠٦م).

٤١) مجلة آفاق اقتصادية، الإمارات العربية المتحدة، العدد: ٩، سبتمبر ٢٠٠٠م.

٤٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، (استانبول: المكتبة الإسلامية، بدون تاريخ).

٤٣) د. محمد العميري، موقف الإسلام من الإرهاب، الطبعة الأولى، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٤٤) د. محمد المتولي، التخطيط الإستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، (الكويت:جامعة الكويت، ٢٠٠٦م).

٤٥) د. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٨م).

٤٦) ابن منظور، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٤٧) الإرهاب السياسي والقانون الجنائي. عبد الرحيم صدق، دار النهضة العربية - القاهرة، ١٩٨٥ م.

٤٨) الإرهاب والعنف في ميزان الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. الدكتور حسن بن محمد سفر، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة عشرة، الدوحة- قطر ١١ ١ ٢٠٠٣م.

٤٩) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام. برهان الدين إبراهيم بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، تخريج جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٠) تجارب الدول في مجال أحكام في المعلوماتية. د محمد بن عبد الله القاسم، د رشيد الزهراني، عبد الرحمن بن عبد الله السند، عاطف العمري، مشروع الخطة الوطنية لتقنية المعلومات، ١٤٢٣ه.

٥١) التجارة على الإنترنت. سايمون كولن، نقله إلى العربية، يحيى مصلح، بيت الأفكار الدولية بأمريكا ١٩٩٩م.

٥٢) التدمير المتعمد لأنظمة المعلومات الإلكترونية. د عبادة أحمد عبادة، مركز البحوث والدراسات، شرطة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٥٣) التعامل مع الاعتداءات الإلكترونية من الناحية الأمنية. د خالد بن محمد الطويل، مركز المعلومات الوطني، وزارة الداخلية، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الثالثة (أحكام في المعلوماتية) الذي نظمه مشروع الخطة الوطنية لتقنية المعلومات ١٩ ١٠ ١٤٢٣هـ الرياض.

٥٤) التكييف القانوني لإساءة استخدام أرقام البطاقات عبر شبكة الإنترنت. عماد علي الخليل، بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت، الذي نظمته كلية الشريعة والقانون، بجامعة الإمارات العربية المتحدة، عام٢٠٠٠م.

٥٥) التهديدات الإجرامية للتجارة الإلكترونية. د سهير حجازي، مركز البحوث والدراسات، شرطة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٥٩) جرائم استخدام شبكة المعلومات العالمية (الجريمة عبر الإنترنت). د ممدوح عبد الحميد عبد المطلب، بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت، كلية الشريعة والقانون، بجامعة الإمارات العربية المتحدة، عام ٢٠٠٠م.

٥٧) الجرائم المعلوماتية (أصول التحقيق الجنائي الفني واقتراح بإنشاء آلية عربية موحدة للتدريب التخصصي). د هشام محمد فريد رستم، بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت كلية الشريعة والقانون، بجامعة الإمارات العربية المتحدة، عام ٢٠٠٠م.

٨٥) قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي. منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، دار القلم، دمشق.

مراجع أجنبية:

1) Coleman, K. (2003). Cyber Terrorism . Directions Magazine. Accessed 28-4-2010

2) http://www.directionsmag.com/article.php?article_id=432

3) Gordon, S. Symantec Security Response. Accessed 28-4-2010.

4) http://www.symantec.com/avcenter/reference/cyberterrorism.pdf

5) James , A, Lewis.(2002). Assessing the Risks of Cyber Terrorism, Cyber War and Other Cyber Threats. Accessed 28-4-2010.

6) http://csis.org/files/media/csis/pubs/021101_risks_of_cyberterror.pdf

7) Weimann, G. Terror on the Internet. Accessed 28-4-2010

8) Ciampa, M. (2005). Security + Guide to Network Security Fundamentals (Second Edition). Accessed 28-4-2010

٩) تقرير: الشبكة العنكبوتية تعج بـ"الكراهية الإلكترونية". بالعربية . تاريخ ٢٩-٤-٢٠١٠

http://arabic.cnn.com/2010/scitech/3/16/hate.cyber/index.html

١٠) شبكة الإعلام العربي

http://www.moheet.com/show_file.aspx?fid=137476 .Accessed 27-4-2010.

11) Cyber Terrorism. Pc Quest. Accessed 29-4-2010

12) http://pcquest.ciol.com/content/techtrends/2010/110010802.asp

13) Verton, D. The Invisible Threat of Cyber-Terrorism. Accessed 29-4-2010

١٤) انجازات أمنية تحققها المملكة بفضل جهود مكافحة الإرهاب. جريدة اليوم الإلكتروني .تاريخ ٢٥-٤-٢٠١٠

15) www.telegraph.co.uk/.../Pakistan-sets-death-penalty-for-cyber-terrorism.html. Accessed 28-4-2010.

16) Sproles,J & Byars,W. (1998). Who are the terrorists?. Statistics On Cyber-terrorism. . Accessed 29-4-2010

17) http://csciwww.etsu.edu/Gotterbarn/stdntppr/stats.htm

الهوامش

(1) Gabreil Weiman, Hans-Bernd Brosuis**, The Newsworthiness of International Terrorism**, Communication Research, Vol. 18 , No. 3, 1991.

(٢) عادل عبد الصادق، **الإرهاب الإليكتروني: القوة في العلاقات الدولية، نمط جديد وتحديات مختلفة**، القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، ٢٠٠٩ ص١١٠

(٣) هشام جعفر: الإعلام الجديد والشباب العربي: من الضبط المجتمعي إلى الجذب المعلوماتي، ٢٠١٠ م، المملكة العربية السعودية، الجنادرية: **ندوة الإعلام الإليكتروني، ٢٠١٠)**

(٤) ألفين توفلر: **اقتصاد ثورة المعرفة**، ٢٠٠٧ ترجمة جامعة الملك سعود.

(5) Omar Yusuf Elagab; **International Documents Law Relating To Terrorism**. London; Cavendish Publishing Limited, 1995

- M. Cherif Bassiouni**; International Terrorism**: A Completion Of U.N. Documents, Transnational Publishing, 1972- 2001

- Michael Stohl; **The Politics Of Terrorism**, S.ed. Marcel dekker, Inc. New York

(٦) يوسف بن أحمد العثيمين: **نحو إستراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية**، ٢٠٠٧م -١٤٢٦ هـ

(٧) الجزيرة . نت: مركز الجزيرة للدراسات – قسم البحوث والدراسات: **تنظيم القاعدة قراءة جديدة** (محرر الملف): محمد عبد العاطي.

(٨) ليلى إبراهيم محمد العدواني : خصائص الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية وتأثيرها على الجانب الأمني والاقتصادي والسياسي، **مجلة الدراسات والبحوث الأمنية**، العدد ٤٩: تموز – ٢٠١١م / شعبان – ١٤٣٢هـ)

(٩) عبد الحفيظ عبد الله أحمد المالكي رئيس تحرير مجلة البحوث الأمنية : تقرير علمي عن ندوة الجنائيات الرقمية الحديثة الواقع والتحديات التي نظمها مركز الدراسات والبحوث بكلية الملك فهد الأمنية.

(١٠) نسرين رياض عبدالله ، **قضايا الإرهاب في القضاء الصحفي المصري و الخطاب الصحفي السعودي** : دراسة تحليلية مقارنة في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٤ ، رسالة ماجستير، (كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧)

(11) Gabreil Weiman, Hans-Bernd Brosuis , The Newsworthiness of International Terrorism, Communication Research, Vol 18 , No. 3 , 1991.

(١٢) دراسة أمين محمد خليل أبو جري، اعتماد الشباب الأردني على الصحافة و دورها في التوعية بقضايا الإرهاب : دراسة مسحية للمضمون و الجمهور، ٢٠١١، ص ٧٣

(١٣) عبد الرحمن السند: **الأحكام الفقهية للتعاملات الإليكترونية**، ط٣، الرياض: دار الوراق،١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م

(١٤) عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان: **الإرهاب الإليكتروني في عصر المعلومات**، المؤتمر الدولي الأول" حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، القاهرة: ٢-٤ يونيو، ٢٠٠٨م

(١٥) وقد حصر الباحث الجرائم الإلكترونية التي يرى أن على رجل الأمن الإلمام بها وذلك على النحو الآتي:

البرامج الضارة (Malwares) و الفايروسات (Viruses) والديدان (Worms) القنابل المنطقية (Logic Bombs) وأحصنة طروادة (Trojan Horses) والأبواب الخلفية (Back Doors) والإباحية (Pornography) والتجسس (Spy) والابتزاز (Net Extortion) الإرهاب الإلكتروني (Cyber Terrorism) و البريد المتطفل (Spam)

قرصنة البرامج (Piracy Software) وحجب الخدمات (Service of Denial) و الاحتيال (Phishing) والتشهير (Cyber Defamatio) سرقة كلمات المرور (Password Sniffing) والاختراق (Hacking) بطريقة غير مشروعة عن طريق ثغرات (Vulnerabilities) والانتحال (Spoofing IP)

(١٦) دراسة الدكتور سعود بن عبد العزيز المريشد: غسل الأموال وتمويل الإرهاب من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي :مجلة البحوث الأمنية ،العدد ٤٣ (آب – ٢٠٠٩م / شعبان – ١٤٣٠هـ) في: مجلة البحوث الأمينة: عدد ٤٨ (آذار – ٢٠١١م / ربيع الثاني – ١٤٣٢هـ).

(١٧) مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف الذي نظمته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تقرير في: **مجلة البحوث الأمنية**، عدد ٤٦ (آب – ٢٠١٠م / شعبان – ١٤٣١هـ).

(١٨) بركات عبدالعزيز، **مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية و مهارات التطبيق**، (القاهرة: دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٢) ص ٣٠٢.

(١٩) سيف الدين عبد الفتاح، **المفاهيم الكلية في حوار الحضارات**، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، محاضرة . ٢٠٠٥ م

(٢٠) أحمد عبد الله الطيار "**تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد**"، حولية كلية أصول الدين القاهرة، العدد (٢٢)، المجلد الثالث، (٢٠٠٥) ص ١٢. (بتصرف).

(٢١) د.صالح بن عبد الله بن حميد :" **الخطاب الديني في ضوء المنهج السلفي**"، ورقة علمية مقدمة في الندوة المقامة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت عنوان: **السلفية منهج شرعي ومطلب وطني** ، عام ١٤٣١هـ

(٢٢) محمد أبو زهرة، **الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية**، القاهرة ، دار الفكر ، ص ٢٥

(٢٣) محاضرة للدكتور طارق الحبيب عن **التطرف والإرهاب**، قناة الرسالة الفضائية.

وأنظر أيضا: أسامة الغامدي، **أزمتنا السياسية**، أرشيف جريدة الوطن.

(٢٤) حسنين توفيق إبراهيم، **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، جامعة القاهرة، ١٩٩١

(٢٥) حسنين توفيق إبراهيم، المرجع السابق،١٩٩١م ص ٤٥

(٢٦) الأعراف: ١١٦ / والمعنى اللغوي من قاموس مقاييس اللغة لابن فارس.

(٢٧) المملكة العربية السعودية، هيئة كبار العلماء، قرار رقم : ١٣٩٥/٣٨ هـ/ قرار ٨٥/ ١٤٠١ هـ / قرار ١٤٨: ١٤٠٩ هـ ..١٤١٦ هـ

(٢٨) رابطة العالم الإسلامي.**موقف الإسلام من الإرهاب وجهود المملكة العربية السعودية في معالجته.**

(٢٩) عبد الرحمن السند: **وسائل الإرهاب الإليكتروني.**

(30) Business Information Systems**. Op.cit**.

(٣١) د.حسين بن سعيد بن سيف الغافري، استشاري قانوني – هيئة تقنية المعلومات،دبي. hussain.alghafri@ita.gov.om

(٣٢) مقال للمستشار محمد الألفي، شبكة الإعلام العربي محيط : (WWW.moheat.com)

(33) Vladimir Godunov, E. Terrorism; Problems Of Counteraction, Computer Crime Center, May 19, 2004.

(34) Business Information Systems, **Op.Cit**.

(٣٥) حسنين توفيق إبراهيم: **تنظيم القاعدة.. أسباب الاستمرارية وعوامل البقاء** ،مركز الجزيرة للدراسات – قسم البحوث والدراسات، يناير ٢٠١٢ م

(٣٦) هشام محمد فريد رستم: **الجرائم المعلوماتية**،أصول التحقيق الجنائي الفني واقتراح إنشاء آلية عربية موحدة للتدريب التخصصي، الإمارات: جامعة الإمارات، مؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت، ٢٠٠٠م ص ٤٨-٤٩

(٣٧) عبد الله العجلان، **الإرهاب الإليكتروني في عصر المعلومات**، ٢٠٠٨م

(38) The 11/9 Commission Report, Final Report For National Commission On Terrorist Upon The United States , WW. Noron & Company New York, first Edition,2004

(39) Devost, Matthew; Political Aspects Of Class 111 Information Warfare ; Global Conflict and Terrorism. Online . Internet. Available; WWW.mnsinc.com /mdevost/montreal.htm1

(40) Noah Shaschtman, Terrorists online, who cares?

(41) Anti-online Organization Homage Available; http//www.Antionline.com

(٤٢) عز الدين الرصافي: **جهاد من لم يحضر الجهاد،، سلسلة بدمائهم نصحوا**، منشورات مركز الفجر للإعلام، ١٤٣١ هـ

(43) Clive Walker, The Prevention of Terrorism in British Law, Manchester University Press,1992,p.3

(٤٤) محمد مؤنس محب الدين: **الإرهاب في القانون الجنائي:** دراسة قانونية على المستويين الوطني والدولي، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢١٠

(٤٥) عبد العليم محمد، **الحرب الأمريكية على الإرهاب في المنظور الأخلاقي**، أرشيف جريدة الأهرام.

(٤٦) محمد عاطف غيث : **قاموس علم الاجتماع.**

(٤٧) جان ماركيزيه: **الجريمة** ترجمة :عيسى عاشور، ١٩٨٣

(٤٨) عمر عبد الحكيم (أبو مصعب السوري): نظرية الإعلام والتحريض لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية، ١٤٢٥ / وهو منظر للعمليات الجهادية وله كتب متعددة في ذلك: وكتاب: **النظرية السياسية**، لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية ١٤٢٥ هـ / وكتاب: **النظرية العسكرية والحركية لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية** [التنظيم والحركة، الإعداد والتدريب، التمويل]

(٤٩) عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان، "**الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات**"، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت"، والمنعقد بالقاهرة في المدة من ٢ – ٤ يونيو ٢٠٠٨م. والمؤلف : عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعضو الجمعية الدولية لمكافحة الإجرام السيبيري بفرنسا

(٥٠) زكريا سليمان: عوامل التعاطف مع المتطرفين في العالم العربي، ٢٠١٠ م

(٥١) أبو مصعب السوري: **الفصل الخامس، مختصر مسار الصحوة الإسلامية المعاصر، ١٩٣٠-٢٠٣ م)**

(٥٢) قحطان أحمد الطاهر: مرجع سابق، ص ١٢١.

(٥٣) صالح محمد أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٨) ص ١٥٤

(٥٤) يوسف أحمد العثيمين، **الإستراتيجية السعودية لمكافحة الإرهاب**، ٢٠٠٦م

(٥٥) منصور إعجاز، **الاحتواء سلاح سري في الحرب على الإرهاب، أرشيف جريدة الشرق الأوسط.**

وأيضا: نواف القديمي. **الإسلام السياسي، أرشيف جريدة الشرق الأوسط.**